مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي (ابن الديبع)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

٣٩٨٨

كتاب بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد

تأليف
الشيخ الإمام العلامة الهمام العالم
العامل الفاضل الكامل بقية المجتهدين
شيخ المحدثين بالديار اليمنية وجيه الدين
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد
بن [illegible] عمر الديبع الشيباني
رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه
دار [illegible] القرار ونفع به وبعلومه
المسلمين آمين

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستبصر
أجزل الله تعالى ثوابه
حرره أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي علمنا ما لم نكن به عالمين وورثنا علوم الاولين
والاخرين احمده ونتوكل عليه ونستنصره ونستعين واشهد ان لا اله الا
الله الملك الحق المبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق الامين
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فان من اجل
العلوم مقدارا وارفعها شرفا ومنارا علم التاريخ الذي به يعرف الانسان
احوال القرون الماضيه في الايام الخاليه لما قص الله تعالى من اخبار الامم
السالفه في ام الكتاب وقال تعالى في قصصهم عبرة لاولي الالباب
وحكى في حديث سيد المرسلين كثير من اخبار الاولين كحديثه عن بني اسرايل
وما غير من التوريه والانجيل وغير ذلك وغيره من اخبار العجم والعرب
مما نقضي منه التعجب فلهذا كان علم التاريخ مما تتعين معرفته على المحدثين
خصوصا وعلى ساير العلما عموما وهو عند ائمة الحديث المتقنين وحفاظه
المحققين مما يجب تقديم التهمم به والاعتنا بحفظه ومطالعة كتبه لكونه
يعرف به الصادق من الكاذب والمطلوب من الطالب قال بعضهم لولا
التاريخ لقال من شا ما شا وقال سفين الثوري لما استعمل الرواة الكذب
استعملنا لهم التاريخ ليعرف به الكاذب من الصادق وقال حسان بن زيد
لم نستعن على الكاذبين بمثل التاريخ نقول للشيخ سنة كم ولدت فاذا اقر
بمولده عرفنا صدقه من كذبه ولو لم يكن من فوايده الا واقعة رئيس الروسا
مع اليهودي لكفى بذلك وذلك ان بعض [illegible] اظهر كتابا وادعى فيه انه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزيه عن اهل خيبر وفيه شهاده
جمع من الصحابه رضي الله عنهم منهم علي بن ابي طالب وحمل الكتاب الى رئيس الروسا

فعرضه

فعرضه على الحافظ ابي بكر خطيب بغداد فتامله فقال هذا مزور فقيل من
اين لك هذا فقال فيه شهادة معاويه وهو اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنه
سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم بني قريظه قبل خيبر
بسنتين انتهى فاي فضيلة اعظم من هذه الفضيله واي منقبه اشرف
من هذه المنقبه الجليله وقد قال الشافعي رضي الله عنه من علم التاريخ زاد
عقله ومنافعه كثيره وفوايده غزيره اذ به يطلع على اخبار الزمان والعلما
والاعيان ووقوع الحدثان في ماضي الزمان وفي ذلك ترويح للخاطر
وعبرة لاولي الالباب والبصاير حتى كان الانسان شاهد ذلك عيانا
وعاش احقابا كثيره وازمانا قال الشاعر

اذا عرف الانسان اخبار من مضى … تخيلته قد عاش حينا من الدهر

وقد الف جمع من العلما لا يحصون كثرة كتبا في التاريخ لا يمكن حصرها ولا يجهل
قدرها وانتشرت تصانيفهم في اقطار البلاد واشتهرت تواليفهم بين
الحاضر والباد فاحببت الاقتدا بهم فيما فعلوه والسلوك في سبيلهم الذي
انتحلوه راجيا من فضل الله وعنايته الكافيه ان يلحقني بهم في خير وعافيه
فجمعت في كتابي هذا اخبار مدينة زبيد ومن اسسها ووليها من الملوك
منذ اسست الى زماننا هذا في اواخر الماية التاسعه مما ذكره الايمة المورخون
والعلما المحققون كالفقيه عمارة اليمني والبها الجندي والعلامه جمال الدين
عبد الباقي بن عبد المجيد القرشي والمورخ الكبير النسابه ابي الحسن علي بن الحسن
الخزرجي وشيخ شيوخنا العلامه المصقع شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر
المقري والمقري الصالح عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري رحمهم الله واجزل
ثوابهم وجعل الجنة الفردوس على حسن عملهم مابهم وكان من اعظم البواعث لي

على ذلك لم اجد احدا ممن تقدمني ارخ دولة ملوكنا ايمة الزمن وعظما
ملوك اليمن اهل الملك القاهر والعز الباهر والاصل الطاهر والعدل الظاهر
الملوك بني طاهر ادام الله ايامهم واعلا في الخافقين اعلامهم التي هي خير
الدول والاجر التي فاقت الاول فجمعت من اتفاقاتها ما لم اسبق اليه
وكنت في ذلك اقل قادم عليه وليس الفضل على الاول نقاص فكم ترك
الاول للاخر وقد تلقيت ما اوردته من ذلك عن مشايخي المحققين
حتى ورثت عنهم فيه علم اليقين وضممت الى ذلك من النكت والفوايد
والصلات والعوايد ما تقربه العيون وتعتمده المصنفون والمتصنفون
مما فيه كفاية للطالب واعانة للراغب ومن طلب شيا وجد وجد

ولله در القايل شعر

وقل من جد في امر يحاوله ... واستشعر الصبر الا فاز بالظفر
كم حاجة لمكان النجم قربها ... طول التردد في الروحات والبكر

وبالغت في الاختصار ولم اقصد التطويل والاكثار اذ المراد حفظ دولها
ودولاتها منذ اختطت الى زماننا هذا على التوالي والنسق والتلميح ببعض
ما وقع في دولهم من المحاربات التي ذلك واتفق واذا ضبط المورخ ابتدا الدولة
وانتهاها بالتاريخ فهو غاية المطلوب فكيف اذا انضم الى ذلك بعض ما حصل
في خلالها من الوقايع المشهورة والحروب وحصرته في هذا الكتاب في مقدمة
وعشرة ابواب فالمقدمة في ذكر اليمن وفضله واسلام اهله وفي ذكر ابتدا
التاريخ الاسلامي وسبب عمله وفي ذكر ولاية رسول الله صلى الله
وولاة اصحابه ومن بعدهم على قطر اليمن المبارك الحميدة الى زمن
اختطاط محمد بن عبد الله بن زياد مدينة زبيد واما الابواب

الباب الاول في ذكر مدينة زبيد وفضلها وصفتها ومحلها
وانهارها واختطاطها واسوارها وابوابها ومساجدها وعدد ابراج
سورها الباب الثاني في ذكر ملك بني زياد ووزرايهم بها
الباب الثالث في ذكر ملوك الحبشة باليمن من النجاح وذكر
الصليحيين الباب الرابع في ذكر وزرا آل نجاح الباب
الخامس في ذكر قيام السيد علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود بن محمد
الرعيني ثم الحميري القايم باليمن وزوال ملك الحبشة وانقضا دولتهم
الباب السادس في ذكر دولة الملوك بني ايوب واول دخولهم
اليمن الباب السابع في ذكر دولة الملوك بني رسول الغسانيين
باليمن الباب الثامن في ذكر الدولة الغرا الطاهرية
الزهرا وقيام السلاطين المجاهد شمس الدين علي واخيه الملك الظافر صلاح
الدين عامر ابني طاهر بن معوضة بن تاج الدين بن معوضة بن محمد بن
سعيد بن عامر بن مسعود بن نهر بن وهب بن حرب القرشي الاموي
العمري الباب التاسع في ذكر الدولة السعيدة المباركة
الحميدة المنصورة الناجية لنا وعدته الطاهرية دولة مولانا السلطان
الامر بالعدل والاحسان الملك المنصور ذي المعالي والمفاخر تاج
الدين عبد الوهاب بن طاهر بن داود الباب العاشر
في ذكر دولة مولانا السلطان ابن السلطان واسطة عقد جيد الزمان
انسان العين وعين الانسان سيد السلاطين والملوك الباذل في مرضات
الله الملوك صلاح الدنيا والدين قامع الطغاة والمحدثين الامام الملك
الظافر ابي النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر ادام الله ايامه

واعلا بكلمة الحق اعلامه ۰ وهو خاتمة الابواب ۰ وزبدة الكتاب ۰
وسميته بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد ۰ والحمد لله على ما هدى
اليه من جمعه والهم ۰ وفتح البصير لادراك ما اودعنا فيه وفهمه ۰ والله
المستعان وعليه التكلان ۰ وهذا حين الشروع في ذلك ۰ ارشدنا الله
تعالى لاحسن المسالك ۰ مقدمة ۰ في ذكر اليمن وفضله واسلام اهله ۰
وفي ذكر ابتدا التاريخ الاسلامي وسبب عمله ۰ وفي ذكر ولاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وولاة اصحابه رضي الله عنهم ومن بعدهم على
اليمن الى زمن اختطاط مدينة زبيد ۰ قال المولف وفقه الله تعالى
وسدده والهمه الصواب ۰ وايده ۰ اعلم ان اليمن قطر واسع عظيم
الفضل ظاهر البركة جليل المقدار ۰ وردت بفضله الاخبار والاثار ۰
فمن ذلك ما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي مسعود البدري رضي
الله عنه قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن وقال الا ان الايمان
ههنا ۰ وروى ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجا
اهل اليمن نقية قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة
يمانية ۰ وروى الترمذي في جامعه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا
وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن والاحاديث في فضله كثيرة
شهيرة ۰ واختلف العلما في تسمية اليمن باليمن فقال جمهورهم اليمن اسم لولد
قحطان بن الهميسع بن يمن بن نبت بن اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام سموا

باسم

باسم ابيهم الاكبر وهو يمن بن نبت وبهم سميت الناحية التي سكنوها
كما سمي كثير من البلدان باسم من سكنها كالسوافي وبعدان ودواله ولعسا
وقفاعه وشرعب ووحاظه ويحصب ۰ وقال اخرون سمي اليمن يمنا ليمنه
وقيل انما سمي بذلك لانه عن يمين الكعبة ۰ واليمن يمنان اعلا واسفل فالاعلى قصبته
صنعا وهي احدى جنان الارض ومسجدها فضل عظيم وقصرها غمدان من
اعظم العجايب والذي عمره سام بن نوح عليه السلام بعد بنائه صنعا واحتفر
بها البئر التي هي مقابلة لاول باب من ابواب جامعها من ناحية المشرق ۰
واما اليمن الاسفل فقصبته زبيد وهي احدى البقاع المقدسات المرحومات
كما روى كعب الاحبار عمن ادركه من اصحاب شق وسطيح الكاهنين ان
في اليمن اربع بقاع مقدسات وقال مرحومات وهو الكثيب الابيض والجند
ومارب وزبيد ۰ وفي كتاب دلايل النبوة للامام ابي بكر البيهقي بسنده الى عبد الله زاق
عن معمر قال بلغني انه لما قدم الاشعريون من اليمن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لهم من اين جيتم قالوا من زبيد قال النبي صلى الله عليه وسلم بارك
الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك
الله في زبيد قالوا وفي رمع يا رسول الله قال في الثالثة وفي رمع قلت
والبركة ظاهرة في زبيد لا شك فيها ببركة دعا رسول الله صلى الله وسلم هذا
وقد اجمع العلما على ان كافة اهل اليمن اسلموا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك انه صلى الله عليه وسلم بعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى
الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن يدعوه وقومه الى الاسلام فاسلم
واسلموا وقيل اول من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وبر بن يحنس
الخزاعي بعثه الى صنعا بعد موت باذان فانزله داود به في كنيسة صنعا

عنا احرانه ام سعيد لرحمته وقرا علينا القران فاسلمت وحسن اسلامها
وكانت اول من اسلم من اهل اليمن باليمن وتعلمت القران وصلت في منزلها
ثم فشا الاسلام في اليمن فهاجر اليه صلى الله عليه وسلم من اهلها فروة بن مسيك
المرادي مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم فاستعمله رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مراد ومذحج وزبيد كلها وهاجر اليه الاشعث بن قيس الكندي
في ثمانين راكبا من كندة ومن زبيد بضم الزاي عمرو بن معدي كرب
الزبيدي والاشعث بن قيس وكانا مدة حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلمين ثم ارتدا بعد موته ثم اسلما في ايام ابي بكر رضي الله عنه وهاجر اليه
صلى الله عليه وسلم الابيض بن حمال وهو جد بني الكريدي ملوك المعافر وهاجر
اليه صلى الله عليه وسلم الاشعريون من اليمن من وادي زبيد ومع فيهم عبد الله
بن قيس هو ابو موسى الاشعري واخواه ابو بردة وابو رهم واثنان وخمسون
من قومهم ولما فشى الاسلام باليمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله
الى اليمن وهم علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري وخالد
بن الوليد المخزومي وزياد بن لبيد الانصاري وخالد بن سعيد بن العاص
والطاهر بن ابي هالة ويعلى بن منبه وعمرو بن حزم وعكاشة بن ابي ثور و
مصوبه بن كنده وجرير بن عبد الله البجلي وعامر بن تهمد وشهر بن باذام ومع
علي كرم الله وجهه بريدة الاسلمي والبراء بن عازب وقد قيل ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه دخل عدن ابين وخطب على منبرها فصل في ذكر مبتدا التاريخ
الاسلامي وسبب عمله قال الجوهري في صحاحه التاريخ معرفة الوقت والتوريخ
مثله يقول ارخت وورخت ويقال اول ما احدث التاريخ من الطوفان
وذكر ابو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ان اول من عمل التاريخ في

الاسلام

الاسلام امير المؤمنين عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة من الهجرة وسبب
ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنهما انه ياتينا منك كتب ليس
لها تاريخ فجمع عمر الناس فاستشارهم فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم
ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها فلما اتفقوا
قال بعضهم ابدوا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم
فاتفقوا عليه واما ما رواه الحاكم في الاكليل بسنده عن ابن شهاب
الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب
في ربيع الاول فهو معضل والمشهور خلافه وروى ابن ابي خيثمة من طريق
ابن سيرين انه قال قدم رجل من اليمن فقال رايت باليمن شيئا يسمونه التاريخ
يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا حسن فارخوا فلما اجمع على ذلك
قال قوم ارخوا للمولد وقال قوم للمبعث وقال قايل من حين خرج مهاجرا
وقال قايل من حين توفي فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة
ثم قال باي شي نبدا فقال قوم رجب وقال قايل رمضان فقال عثمن ارخوا
بالمحرم فانه شهر حرام وهو اول سنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان
ذلك في سنة سبع عشرة في شهر ربيع الاول فاستفدنا بهذا ان التاريخ الاسلامي
كان اجماعا من عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال بعضهم وانما جعل
ابتدا التاريخ شهر المحرم لان ابتدا العزم من الهجرة كان فيه اذ البيعة وقعت
في اثنا ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم
على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا قال الحافظ شهاب الدين بن
حجر وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم والله اعلم ۞
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة

من هجرته وبعث الله على اليمن ثم بعث ثلاثة ابان بن سعيد بن العاص على صنعا
واعمالها ومعاذ بن جبل الانصاري على الجند ومخالفيها وزياد بن لبيد
الانصاري على حضرموت واعمالها فارتد اهل حضرموت من سائر اليمن وقيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يستعمل على حضرموت المهاجر بن ابي امية
فمرض بالمدينة ولم يطق الذهاب الى حضرموت فكتب صلى الله عليه وسلم الى زياد
ليقوم على عمله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابو بكر المهاجر على
عمله وامره ان يقاتل المرتدة في سائر اليمن مع ابناء عمال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اعمالهم فسار المهاجر الى اليمن ومعه عبد الرحمن بن العاص وجرير
بن عبد الله البجلي فلما وصل نجران انضم اليه فروة بن مسيك المرادي فيمن معه
من مراد فقسم المهاجر خيله فرقتين وترك فرقة عنده وارسل اخاه عبد الله
ابن ابي امية في الفرقة الاخرى الى من ارتد من عك تهامة فلما دخل المهاجر
صنعا كتب معاذ وسائر العمال الى ابي بكر يستاذنونه في القفول الى المدينة
فاذن لهم في القفول والاستخلاف على اعمالهم فاستخلف معاذ على عمله
عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي والد عمر بن ابي ربيعة الشاعر واستخلف
على اعمالهم ابان على عمله يعلى بن ابي امية التميمي حليف بني نوفل بن عبد
مناف فاقر ابو بكر رضي الله عنه كل واحد منهما على عمله ۔ الشريف
ادريس بن علي بن عبد الله في كتابه كنز الاخبار قال توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعماله على مكة عتاب بن اسيد وعلى بلاد عك من تهامة
الطاهر بن ابي هالة وعلى الطائف عثمن بن ابي العاص الثقفي وعلى نجران عمرو
بن حزم الانصاري وابو سفين بن حرب وعلى ما بين زبيد ونجران خالد
بن سعيد بن العاص وعلى صنعا فيروز الديلمي وعلى الجند يعلى بن امية

وعلى

وعلى مأرب ابو موسى الاشعري وكان معاذ بن جبل ينتقل الى عمل كل واحد
منهم يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين سقى الله عهده وغفر ذنبه
فلما توفي ابو بكر رضي الله عنه في جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من هجرته
واستخلف عمر بن الخطاب ابقى عمال اليمن على حالهم لم يغير على احد منهم
الا على يعلى بن ابي امية صاحب صنعا فانه عزله مرتين عن عمله فلما توفي
عمر رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين واستخلف عثمان
رضي الله عنه رد يعلى على عمله ولم يزل هو وابن ربيعة كل واحد منهما على عمله
الى ان توفي عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واستخلف
امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فاستخلف على اليمن عبيد الله
بن العباس على صنعا واعمالها وسعيد بن سعد بن عبادة الانصاري
على الجند واعمالها ولما علم يعلى وابن ابي ربيعة بقدومهما سارا نحو الحجاز
على خوف ووجل فلحقا بمكة وكان يعلى قد جمع اموالا عظيمة فلما وصل
الى مكة لقي بها طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم قد عزموا على الخلاف
على علي والمسير الى البصرة فاعانهم على جهازهم ستمائة الف درهم وستمائة
بعير منها بعير عائشة الذي ينسب اليه يوم الجمل وكان اسمه عسكرا
ولم يزل عبيد الله بن عباس على صنعا يحج بالناس الى اخر ايام علي رضي الله عنه
ثم ان معوية بن ابي سفين سير جيشا الى اليمن وامر عليهم بسر بن ارطاه العامري
وامره بقتل شيعة علي فقتل جمعا بالمدينة ومكة والسراة ونجران ولما علم به
عبيد الله بن عباس استخلف على عمله عمرو بن اراكة الثقفي وسار الى علي
رضي الله عنه وترك ابنين صغيرين له عند امهما ام سعيد ابنة خيثمة التي تقدم ذكرها
فلما دخل بسر صنعا استدعى بالولدين الصغيرين فامر بقتلهما وقيل ذبحهما بيده

ثم قتل عمرو بن اراكة الثقفي الذي استخلفه عبيد الله بن عباس على صنعا وقتل معه من الابناء اثنين وسبعين رجلا فدفن الولدان حيث قتلا وبني عليهما هنالك مسجدا يعرف بمسجد الشهيدين مشهور بالفضل والبركه وسار اول خيار يدخل اليمن وعسف اهله واستحل الحرام وعاث في البلاد حتى دخل مدينة عدن فلما بلغ عليا رضي الله عنه جهز اليه فارس من الكوفه ومثلها من البصره وجعل على الجميع حارثة بن قدامه السعدي وامره بدخول اليمن ومتابعه بسر حيث كان ومطالبته بما احدث فلما دخل حارثه اليمن هرب بسر وتفرق اصحابه فلزم منهم جماعة ممن كان وافقه على رايه ونكل بهم وقتل من استحق القتل منهم ثم عاد الى مكه فلقيه موت علي رضي الله عنه وهو بها فلما توفي علي رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين وصار الامر بعده الى معويه بن ابي سفيان رضي الله عنهما استعمل على اليمن عثمان بن عثمان الثقفي فاقام به مده ثم عزله باخيه عتبه بن ابي سفيان وجمع له ولاية المخلافين صنعا والجند فاقام بالجند سنتين وقيل ثلاثا ثم لحق باخيه معويه واستخلف على اليمن فيروز الديلمي فاقام ثمان سنين ولما توفي عتبة بن ابي سفين استعمل معويه مكانه النعمن بن بشير الانصاري فاقام باليمن سنة ثم عزله ببشير بن سعيد الاعرج فيما قاله الجندي وقال الشريف ادريس عزله واستعمل سعيد بن داوود الفارسي فاقام تسعة اشهر ثم مات فاستعمل معويه على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي فلم يزل على اليمن حتى توفي معويه رضي الله عنه في رجب سنة ستين وقد اخذ البيعة لابنه يزيد طوعا وكرها فاستولى يزيد على الخلافه واستعمل على اليمن بحير بن ريسان الحميري على المخلافين معا الى ان توفي يزيد في ربيع الاول سنة اربع وستين وصار الامر بعده الى عبد الله بن الزبير

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما فاستولى على الحجاز والعراق واليمن فاستخلف على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي فاقام سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاقام مده ثم عزله بعبد الله بن المطلب بن وداعة السهمي فاقام سنة وثمانية اشهر ثم عزله باخيه عبيد الله بن الزبير فمكث ستة اشهر ثم عزله بحسن بن عبد الله الفقيه فلبث مده ثم عزله بعيسى بن يزيد السعدي التميمي فاقام عشرة اشهر ثم عزله واستعمل بعده ولاة يعزلون لاربعة الاشهر ونحوها حتى قتل رضي الله عنه في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وصار الامر الى عبد الملك بن مروان واستولى الحجاج على مكه واستعمل على صنعا اخاه محمد بن يوسف وعلى الجند واقد بن مسلمة الثقفي مولا وعلى حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي فاقام سنة ثم عزل واقد وجمع على المخلافين لاخيه ولم يزل واليا عليهما الى اخر ايام عبد الملك وتوفي عبد الملك في شوال سنة ست وثمانين وصار الامر الى ولده الوليد بن عبد الملك فاقر الحجاج على عمله وكانت وفاة محمد بن يوسف اخي الحجاج قبل وفاة عبد الملك وكان قد جمع المجذومين بصنعا وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك فاستناب الحجاج على اليمن ابن عمه ايوب بن يحيى الثقفي فلم يزل واليا مده ايام الوليد وهو الذي بنا الجامع بصنعا حين زاد فيه الوليد ما زاد فلما توفي الوليد في جمادى الاخره سنة ست وتسعين وولي بعده اخوه سليمن بن عبد الملك استخلف على اليمن عروة بن محمد السعدي فلما توفي سليمن بن عبد الملك في شهر صفر سنة تسع وتسعين وولي بعده ابن عمه عمر بن عبد العزيز اقر عروة على عمله واستقضى وهب بن منبه على اليمن فلما توفي عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائه واستولى يزيد بن عبد الملك استعمل على اليمن مسعود بن عوف الكلبي فلما توفي يزيد في شعبان سنة خمس

وماية وولي بعده اخوه هشام بن عبد الملك فاقر مسعود على عمله سنة
ثم عزله واستعمل يوسف بن عمر الثقفي على مخاليف اليمن كلها فاقام واليا
على اليمن ثلاث عشرة سنة واستقضى على صنعاء العطريف بن الضحاك بن فيروز
الديلمي ثم امره هشام بالتقدم الى العراق وقبض على خالد بن عبد الله القسري
فاستخلف على اليمن ولده الصلت بن يوسف واقام الصلت باليمن الى ان توفي
هشام في ربيع الاول سنة خمس وعشرين وماية وولي بعده الوليد
بن يزيد بن عبد الملك فاستعمل على جميع اليمن مروان بن محمد بن يوسف الثقفي
اخ الحجاج بن يوسف فلما قتل الوليد في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين
وماية وولي بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك استعمل على اليمن
الضحاك بن زميل السكسكي واستقضى يحيى بن شرحبيل بن ابرهة ولم يزل
الضحاك واليا على اليمن مدة يزيد بن الوليد الى ان مات في ذي الحجة
منها فلما غلب مروان بن محمد استخلف على اليمن القاسم بن عمر الثقفي
في ايامه بحضرموت عبد الله بن يحيى الاعور الخارجي وقصد صنعاء
وهزم القاسم بن عمر وقتل ابن اخيه الصلت بن يوسف وغلب على اليمن سنة
وبضعة اشهر واستولى نايبه ابو حمزة الخارجي على مكة وقتل اهل قديد
وسار فاستولى على المدينة فاقام بها اربعة اشهر وسار منها يريد الشام
فلقيه جموع الشام الذين بعثهم مروان بن محمد مع عبد الملك بن محمد بن
عطية السعدي بوادي القرى فقتلهم عبد الملك هنالك ثم تبعهم الى مكة
ثم الى بيشة ثم الى اليمن وسار بعدهم الى حضرموت فاتاه كتاب مروان
بتوليته الموسم فصالحهم وسار في ركب قليل يريد الموسم فلما بلغ الجرف قتل
هنالك فلما بلغ مروان خبر قتله بعث الوليد بن عروة بن محمد فلم يزل على اليمن

الى ان انقطعت دولة بني امية بالشام وقتل مروان ببوصير من ارض مصر
سنة اثنتين وثلاثين وماية ولما قتل مروان ولي بعده ابو العباس
السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
فاستعمل على اليمن والحجاز عمه داود بن علي فاستعمل داود على اليمن داود بن
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي وكان
اول من قدم اليمن نايبا لبني العباس فلما اقام بصنعاء بوب جامعها ولم يكن
له باب قبل ذلك ثم مات داود بن علي او قتل بعد مضي خمسة اشهر فبعث
ابو العباس على اليمن محمد بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن عبد المدان الحارثي
فقدمها لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وثلاثين وبعث خاله على عدن
فسار بينهما واحدث صاحب صنعاء قبالة وهم باحراق المجذومين وامر
بجمع الحطب لذلك وقال لو كان فيهم خير ما احدث الله بهم هذا فمرض
ثامانيسين قبل ان يفعل ذلك بهم ثم مات ومات اخوه الذي في عدن ويقال
كان موتهما في يوم واحد فلما بلغ السفاح علم موتهما بعث مكانهما عبد الله
بن مالك الحارثي فاقام على اليمن اربعة اشهر ثم عزله بعلي بن الربيع بن عبد الله
بن عبد المدان فمكث اربع سنين واشهرا ولما توفي السفاح في ذي الحجة
سنة ست وثلاثين وماية وولي الخلافة بعده اخوه ابو جعفر المنصور
واستعمل على اليمن عبد الله بن الربيع بن عبد المدان الحارثي فاقام مدة وسار
نحو المنصور فاستخلف ابنه فاقام باليمن حتى قدم عليه معن بن زايدة
الشيباني في ربيع الاول سنة اربعين وماية وفي تلك السنة تناثرت
النجوم مثل المطر نحو المغرب من اول الليل الى الصبح وتوفي في تلك الليلة كثير
من المجانين فاصبحوا لا باس بهم ولم يزل معن واليا على اليمن ست سنين

وبعث بن عم له يقال له سليمن الى المعافر نايبا له عليها فقتلوه فغزا معن
القريه التي قتل بها واخربها وقتل من اهلها نحوا من الفين رجلا ومن اهل
حضرموت نحو خمسة عشر الفا فاقام بها حتى اتاه كتاب المنصور
مستدعيا له الى العراق وامره ان يستخلف ولده زايده على اليمن ففعل وسار
الى المنصور واقام زايده بن معن في اليمن بعد ابيه ثلاث سنين ثم استعمل المنصور
على اليمن الحجاج بن منصور فاقام مده ثم عزله بيزيد بن منصور الحميري
خال المهدي سنه سبع وخمسين ومايه فاقام واليا على اليمن الى ان توفي
المنصور في ذي الحجه سنه ثمان وخمسين واستوى على الخلافه بعده ولده
محمد المهدي فاقر خاله يزيد بن منصور الحميري على اليمن سنه ثم كتب
اليه ان يستخلف على اليمن ويسير الى مكه ليقيم للناس حجهم ففعل واستخلف
عبد الخالق بن محمد الشهابي فولي خمسه وسبعين يوما ثم توفي يزيد بن منصور
فاستعمل المهدي على اليمن رجا بن خالد الجذامي فاقام في اليمن ثلاثة عشر
شهرا ثم بعث المهدي على اليمن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
فقدمها في المحرم سنه احدى وستين ومايه فاقام بها سنه وخمسة اشهر
ثم سار نحو العراق واستخلف على عمله رجلا يقال له واسع بن عصمه ثم
بعث المهدي عبد الله بن سليمن اخا علي بن سليمان على اليمن فقدمها لتسع بقين
من ربيع الاخر سنه ثلاث وستين فاقام سبعة اشهر وقيل سبعة عشر
يوما واشهرا ثم بعث المهدي منصور بن يزيد بن منصور الحميري فقدم
سنه خمس وستين ومايه ومكث سنه ثم عزله بعبد الله بن سليمان
النوفلي فمكث سنه ثم عزله بسليمان بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان
الحارثي فمكث سنه وعشرة اشهر ثم توفي المهدي في المحرم سنه تسع وستين

ومايه

ومايه واستوى على الخلافه بعده ولده موسى الهادي فاستعمل على اليمن
عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فاقام سنه
ثم عزله بابرهيم بن سليمان بن قتيبه بن مسلم الباهلي فمكث اربعة اشهر
ثم توفي الهادي في جمادى الاولى سنه سبعين ومايه واستوى على الخلافه
بعده اخوه هرون الرشيد فاستعمل على اليمن خاله الغطريف فاقام
به ثلاث سنين ثم بعث الرشيد على اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان
الحارثي مده ثم عزله بعاصم بن عتيبه الغساني فاقام سنه ثم عزله
بايوب بن جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس فمكث سنه ثم عزله
بالربيع بن عبد الله الحارثي والعباس بن سعد مولى بني هاشم فاقاما سنتين
ثم عزلهما بمحمد بن ابرهيم الهاشمي وجمع له الحجاز واليمن فاقام بالحجاز وبعث
ابنه العباس الى اليمن فشكاه الناس فعزله الرشيد بعد ستة اشهر
بعبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير فاقام سنه ثم عزله باحمد بن اسمعيل
بن علي الهاشمي ثم عزله بابرهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن ابي طلحه من
بني عبد الدار فاقام سنه ثم عزله بمحمد بن خالد بن برمك فدخل صنعا في
شوال سنه ثلاث وثمانين ومايه واجرى اليهم النهر المعروف بالبرمكي
وكان من احسن الولاه القادمين اليمن عدلا ورفقا وحسن سيره كثير
الصدقه كثير التفقد لاحوال الرعيه محبا لهم ومشفقا عليهم ولم يزل
يلطف بهم حتى اراد بعضهم الخروج عليه وخرج عن طاعته اهل تهامه
فبعث الى الرشيد يشكوهم فبعث الرشيد مكانه مولاه حماد البربري
وقال له اسمعني اصوات اهل اليمن فقدم اليمن سنه اربع وثمانين وعاملهم
بالعسف والجبروت وقتل جماعه من روسايهم وشرد جمعا كثيرا

منهم حتى دانوا له واطاعوا وسلموا ما يجب عليهم من الخراج وزيادة وعمرت
اليمن في ايامه وامنت السبل ورخصت الاسعار ولم يزل حماد واليا على
اليمن حتى توفي الرشيد في ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين ومائة واستولى على
الخلافة بعده ولده الامين فاقر حمادا البربري على عمله سنة ثم عزله بمحمد
بن عبد الملك بن مالك الخزاعي فلما قدم اليمن صادر عمال حماد واخذ
منهم اموالا جليلة وحسنت سيرته بالرعايا واحبه اهل اليمن وبعد سنة
من ولايته عزل بمحمد بن سعيد بن المسيح الكناني فقدم صنعا في شعبان
من سنة خمس وتسعين ومائة فاقام باليمن حتى ثارت الفتنة بين
الامين والمامون فلما ضعف الامين وحصره طاهر بن الحسين وقتله في
المحرم سنة ثمان وتسعين دخل اهل الاطراف في طاعة طاهر فبعث
طاهر على اليمن يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فقبحت
سيرته في اليمن وظهرت منه عصبية وذلك انه وجد قوما من الابناء وهم
من الفرس قد تزوجوا في العرب فامرهم بطلاق نسائهم فلما بلغ ذلك
المامون عزله بعباس بن ابرهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
بن الخطاب ثم بعد مدة عزله باسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس فقدم في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين واقام
على ولايته سنة تسع وتسعين ثم سار يريد الحجاز واستخلف على اليمن ابن
عمه القاسم بن اسمعيل فلما سار عن صنعا اياما وثب عليه الاعراب فقاتلوه
فرجع الى صنعا وقدم ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق ميرا على اليمن من
قبل الامام محمد بن ابرهيم بن طباطبا سنة مائتين فاسرف في القتل حتى سمي
الجزار ولم تزل سيرته مستقيمه باليمن الى ان مات الامام محمد بن ابرهيم وقام

بعده

بعده محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين فلما اسر انحلت امور الطالبيين
باليمن والحجاز فبعث المامون محمد بن علي بن عيسى بن ماهان فكانت
بينه وبين ابرهيم بن موسى عدة وقايع استظهر فيها ابن ماهان على ابرهيم
ثم بعث المامون عيسى بن يزيد الجلودي التميمي واليا على اليمن فجمع له ابن
ماهان عشرة الاف مقاتل وامر ابنه عبد الله ان يخرج بهم من صنعا لقتال
الجلودي واقام هو بصنعا فهزم الجلودي عبد الله المذكور ومن معه ودخل
صنعا وقبض على محمد بن علي بن ماهان وحبسه وفرق الجلودي عماله
نسبه في المخاليف وشخص نحو العراق واستخلف على العمال رجلا يقال
له حفص بن المنهال وفي سنة ثلاث ومائتين قلد المامون محمد بن عبد الله
بن زياد من ولد زياد بن يزيد بن معوية الاعمال التهامية وما استولى عليه
من الجبال فقدم اليمن واختط زبيد مدينة على ما سياتي ذكره في الباب
الثاني ان شا الله تعالى

الباب الاول في ذكر مدينة زبيد

وفضلها وصفتها ومحلها واشجارها وانهارها واختطاطها وسورها
وابوابها ومساجدها وعدد ابراج سورها قال المولف عفا الله عنه
وفقه وثبته قد تقدم في المقدمة احدى البقاع المقدسات المرحومات
وحديث ابي موسى الاشعري في دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في
زبيد قلت وهي بلاد العلم والعلما والفقه والفقها والدين والصلحا ح
والخير والفلاح ولم نعلم مدينة من مداين اليمن المعمورات ومساكنها
المشهورات ظهر فيها ما ظهر في مدينة زبيد من العلم والعلما الاثبات
هذا مع قلة كفاية اهلها وارزاقهم الدقيقة فهم اهل السعادة في الدارين
حقيقة وهي ام القرى اليمن ومحط رحال العلما في كل فن قال شيخنا

بن الدين بن شرحبي رحمه الله انه قال عن شيخنا ابي قطب نفيس الدين العلوي
رحمه الله تعالى انه قد اشتهر في السن العلما في سائر الافاق وتحكما
واستفيد منها بها اختصت في موضع طيب تربة وهوا وان هواها يزيد
في ذكا اهلها والله اعلم ۞ واما صفتها وحدها وهي مدينة مدورة الشكل
عجيبة الوضع على النصف مما بين البحر والجبل ومن حولها واديها المسمى
زبيد المبارك المشهور المخصوص بالبركه بدعا النبي صلى الله عليه وسلم فيه
بالبركه وبركته ظاهره مشهوره ليس في اليمن وادٍ مثله ومن شماليها
وادي رمع وقد شملته البركه بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بالبركه
ايضا فهي مدينة مباركه بين واديين مباركين ومن شرقيها على نصف
يوم الجبال الشامخه والحصون الباذخه والمعاقل المنيعه والمساكن
الرفيعه ومن غربيها على مسافة نصف يوم البحر الزاخر والسفن المواخر
والنخيل الباسقه والقصور الرايقه وكانت في قديم الزمان حمى كليب
ومهلهل وهي في وقتنا هذا اعظم مدن اليمن واكبر من صنعا وبينها
وبين صنعا ثلثون فرسخا ولا يوجد في اليمن اغنا من اهلها ولا اكثر
خيرا ولا اقوم دينا واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه فيها العنب
والرمان والتين والبلس وشجر القف والعنبا والتي يسمى الباذان لا يوجد
بعد بلاد الهند الا بها والنخيل المبسوطه على كل لون اصفر واحمر واخضر
واجهر ونوبي ومنصاب وفيها الموز الكثير والليمون والنارنج
الحلو والحامض وزهر الليسوفر والفل الابيض والياسمين وزهر النارنج
وزهر الكاذي والفاغيه الحمون والريحان والورتاب والسنبر والاترج
الاصفر وبها عين جاريه غربية الماء تاتي من شرقيها في شرب تحت الارض

حتى

حتى تقرب من المدينه ثم تظهر فتسقي جميع البساتين التي من خارج
المدينه والتي من داخلها ويشرب اهل المدينه ويحتاجون الى ما بها في كل بيت
من بيت ودرب حتى يرتووا منها ويتطهرون به على ما العين المذكوره واول من
جر العين المذكوره وعمل مجراها وادخلها المدينه القاضي الرشيد ابو الحسن
احمد بن القاضي ابي الحسن الرشيد بن ابراهيم بن الزبير الغساني الكاتب الشاعر
الاسواني وكان احد عصره في علم الهندسه والعلوم الشرعيه والاداب
الشعريه فعمل المجرى المذكور بحكمة الهندسه ووزنه واحكمه واتقنه واجرى
الى المدينه وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وستين وخمسمايه رحمه الله
وكانت المدينه قبل اختطاطها غياض طرفا واراك وحول الغياض قصور
وقرى منها المسامه والنعمر من غربي البلد مدينتين عظيمتين وحيجس
شرقي البلد وبناد قتانوس وواسط ما بين المغرب واليمن ۞ واول من اختط
المدينه محمد بن عبد الله بن زياد الاموي بامر سلطانه عبد الله المامون بن
هرون الرشيد في يوم الاثنين الرابع من شهر شعبان سنة اربع ومايتين
واول من ادار عليها سورا الحسين بن سلامه وزير ولدي ابي الجيش بن
زياد كما حكاه ابن المجاور في كتابه المستبصر نصا ثم ادار عليها سورا اخر
الوزير ابو منصور من الله الفاتكي في بضع وعشرين وخمسمايه وسيأتي ذلك
في موضعه من الكتاب ان شا الله تعالى ثم ادير عليها سورا ثالثا في
ايام بني مهدي ثم ادار عليها سورا رابعا سيف الاسلام طغتكين بن ايوب
في سنة تسع وثمانين وخمسمايه وسوره الذي على المدينه الان وركب
على السور اربعة ابواب احدها ينفذ الى المشرق وهو المسمى باب
الشبارق ينفذ الى الشبارق قرية من قرى الوادي زبيد ثم الى حصن

قوارس وغيره والثاني الى الشام وهو المسمى باب سهام ينفذ الى وادي
سهام وسهام زهو وحده مدينة وعزها والثالث الى المغرب وهو الذي
يسمى الان باب النخل وكان من قبل يسمى باب غلافقه ينفذ الى غلافقه
والى الاهواب وغلافقه قرية مشهورة عظيمة كانت بندرا لمدينة زبيد
على ساحل البحر فانتقل البندر الى قرية الاهواب وتسمى اليوم البقعه
والرابع الى اليمن وهو المسمى باب القرتب ينفذ الى وادي زبيد ثم الى قرية
القرتب وهي قرية من قرى الوادي زبيد مشهورة هنالك خرج منها
جماعة من العلما والصالحين وكان بنا السور المذكور باللبن والطين
وابوابه وشراريفه بالاجر في الهوى نحوا من عشرة اذرع قال
ابن المجاور عددت ابراج مدينة زبيد فوجدتها مائة برج وسبعة ابراج
بين كل برج وبرج ثمانون ذراعا قال وتدخل في كل برج عشرون
ذراعا فيكون دور البلد عشرة الاف ذراع وتسعمائة ذراع قال
ابو الحسن الخزرجي وهذا غير صحيح فان مساحتها تكون على ما ذكر تسعمائه
معاد وخمسة واربعين معادا ونحوا من ثلث معاد وقد مسحت
في ايام الملك المجاهد الغساني سنة ثلاث وستين وسبعمائة فجات
ستمائة معاد وستة وثلاثين معادا ونصف معاد وثمن معاد قال
وسمعت ذلك ممن اثق به ثم مسحت في الدولة الافضلية سنة سبع وستين
وسبعمائة فجات مساحتها يومئذ ستمائة معاد واربعة وعشرين معادا
ونصف معاد من غير اختيار وبالاختيار ستمائة وثمانين معادا
وهذا كله اقرب الى الصواب مما قاله ابن المجاور والله اعلم

الباب الثاني في ذكر ملك بني زياد ووزرائهم لها

قال الجندي رحمه الله
ما بعث المامون محمد بن عبد الله بن زياد الى اليمن بعد وروده كتاب
من عامل اليمن الى المامون بخروج الاشاعر وعك في اليمن عن الطاعة
جهز المامون ابن زياد المذكور الى اليمن اميرا وكان من جملة وصاياه له ان
يحدث له مدينة في اليمن ببلاد الاشاعر بوادي زبيد فقدم اليمن بعد الحج سنة
ثلاث ومائتين وبعث المامون معه رجلا من بني سليمان ابن هشام بن
عبد الملك وزيرا له ومحمد بن هرون التغلبي حاكما ومفتيا ومن ولد
هذا التغلبي قضاة مدينة زبيد سوى عقامة ولم يزل الحكم فيهم يتوارث
حتى ازالهم ابن مهدي حين ازال دولة الحبشة ففتح ابن زياد تهامة بعد
حروب جرت بينه وبين اهلها واطاعته عرب اليمن كافة في السهل والجبل
واختط مدينة زبيد يوم الاثنين الرابع من شهر شعبان سنة اربع
ومائتين بعد موت الامام الشافعي رضي الله عنه بثلاثة ايام وكان مع
ابن زياد مولى له يسمى جعفر وهو الذي تنسب اليه مخلاف جعفر
كان فيه دهاء وكفاية حتى كانوا يقولون ابن زياد بجعفر واشترط ابن
زياد على عرب تهامة ان لا يركبوا الخيل ووجه مولاه جعفرا الى المامون
سنة خمس بهدايا جليلة واموال عظيمة فعاد سنة ست ومعه الفا
فارس فيهما من مسودة خراسان تسعمائه فعظم امر ابن زياد وملك
غالب اليمن الى حلي وخطب له بصنعا وصعدة ونجران وبيحان ومات
سنة خمس واربعين ومائتين فقام بالامر بعده ولده ابرهيم بن محمد
الى سنة تسع وثمانين ومائتين ومات فقام بالامر بعده ولده زياد بن ابرهيم
فلم تطل مدته فملك بعده اخوه ابو الجيش اسحق بن ابرهيم وكانت مدة
ملكه ثمانين سنة فعجز عن الحركة والغزو وامتنع عليه اهل الاطراف وانقطعت

الخطبة له في الجبال واستولى سليمن بن طرف على المخلاف السليماني وهو
من الشرجة الى حلي وحقل السكة والخطبة باسمه وكان مبلغ ارتفاع ثمنه
في السنة خمسمائة الف دينار عثرية وخرج ايضا من ولاية ابي الجيش لحج
وابين وما عداها الى البلاد المشرقية وقدم الى تهامة في ايامه علي بن فضل
القرمطي وقصد مدينة زبيد فهرب منه ابو الجيش فهجم على اهلها فقتلهم
وسبا من زبيد اربعة الاف عذرا وامر اصحابه بذبحهن بموضع يقال له
المشاحيط في طريق المنحرم لا رحمه الله ومات ابو الجيش سنة احدى وسبعين
وثلثمائة عن طفل اسمه عبد الله وقيل زياد وقيل ابرهيم فتولت كفالته عمته
هند اخت ابي الجيش وعبد لابيه اسمه رشيد استاذ حبشي فقام بامر
الطفل ثم مات رشيد فقام بكفالة الطفل الحسين بن سلامة وهو وصيف
لرشيد من اولاد النوبة نسب الى امه وكان رشيد قد هذبه واحسن تربيته
وتاديبه فخرج حازما عفيفا وراس على من في الدار وولي غالب امورهم
ومات سيده غير بعيد فقام بالامر وذب عن ملك مواليه وكانت
دولتهم قد تضعضعت اطرافها وغلبت ملوك الجبال على الحصون والمخاليف
بامرهم الحسين حتى رجع اليه غالب مملكة بن زياد الاولى فاختط
مدينة الكدرا على وادي سهام ومدينة المعقر على وادي ذوال وكان
عادلا في الرعية كثير الصدقات والمعروف والخيرات وانشا الجوامع و
المنارات الطوال والقلب العادية في المفاوز المنقطعة وبنا الاميال والفراسخ
والبرد على الطرقات من حضرموت الى مكة حرسها الله تعالى وهو اول
من ادار سورا على مدينة زبيد قلت وهو الذي انشا مسجد الجامع
بها ومسجد الاشاعر ومسجد معاذ في راس الوادي تحت الجبل ومسجد الفازه

في اسفل

في اسفل الوادي على ساحل البحر والله اعلم ۝ قال ابن عبد المجيد ورايت
اسمه مكتوبا في لوح في عدة اماكن كجامع زبيد ومسجد الاشاعر بها وكجامع
حلي واماكن كثيرة ومسجد الرباط بابين وهو من احسن المساجد واوسعها
قلت وانا رايته اسمه كما ذكر في مسجد الاشاعر بزبيد في لوح من خشب
الساج مكتوبا بالقلم الكوفي وهو موجود الى الان في راس جدار القبلي والله
اعلم ۝ ومن مناقبه رحمه الله انه اتاه يوما رجل فقال له ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسلني اليك لتعطيني الف دينار فقال لعل الشيطان
تمثل لك فقال انه قد عرفني بامارة لا يعلمها الا انت وذلك انك لا تنام
حتى تصلي عليه كل ليلة مائتي مرة فبكى الحسين وقال للرجل صدقت والله
ما اطلع على هذا احد منذ عشرين سنة الا الله تعالى واعطاه المال ۝ ومنها
انه تظلم اليه انسان وهو سائر من مدينة زبيد الى الكدرا وزعم انه سرقت
له عيبة فيها الف دينار بوادي مور فامر بعض خواصه ان يجعله عنده
ويحسن اليه ثم قام الى الصلاة بجامع الكدرا فاطالها ونام في المحراب قال
الحاكي فلم اشعر الا والناس يهرعون الى المحراب من جميع جوانب المسجد
فقمت معهم فاذا الحسين بن سلامة يقول لرجل من قواده امض مع هذا
الرجل الى القرية الفلانية وخذ له متاعه من فلان ابن فلان ولا تعنف
عليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفع الي فيه واخبرني انه ينسب
اليه وهو الذي عرفني صورة الحال صلى الله عليه وسلم ولم يزل الحسين بن
على هذه الحال المرضي حتى توفي سنة اثنين وقيل ثلاث واربعمائه واما
ما وقع في طراز اللوح الموجود في مقدم مسجد الاشاعر من تاريخ
اتمامه فانه لم يتم الا بعد موت الحسين كما قيل والله اعلم ۝ وملكت

الحسين جعل الامر بعده الى طفل من آل زياد قيل اسمه عبد الله وكفلته
عمة له وعبد اسود اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامه وكان
لمرجان عبدان فحلان حبشيان رباهما صغيرين وولاهما الامور كبيرين
احدهما يسمى نفيسا بفتح النون وكسر الفا ومثناه من تحت ساكنه وآخره
سين مهمله فجعل اليه تدبير الحضره والثاني يسمى نجاح وهو والد
الملكين سعيد الاحول وجياش وكان يتولى اعمال الكدرا والمهجم ومور
والوادين فوقع التنافس بين نجاح ونفيس على وزاره الحضره وكان
نفيس غشوما رهوبا ونجاح رفيقا عادلا الى الرعيه محبوبا وكان مولاهما
يميل الى نفيس فبلغ نفيسا ان عمة ابن زياد تكاتب نجاح وتميل اليه فاعلم
مولاه بذلك وامره بالقبض عليها وعلى ابن زياد فقبض عليهما وبنا عليهما جدارا
في دار الملك وهما حيان يناشدانه الله حتى ختمه عليهما في سنه سبع واربعمايه
فكان موت هذا الصبي انقراض دولة بني زياد وهي مايتا سنه وثلاث
سنين قلت وقد ضبط الجندي نفيسا هذا فجعله انيسا بفتح الهمزه
وكسر النون وهو وهم فليتنبه له والله اعلم وكان بنو زياد قايمين
بخدمة الخلفا العباسيين ومواصلتهم بالهدايا والاموال فلما اختل امرهم
وغلب اهل الاطراف على ما بايديهم تغلبت بنو زياد على ما بايديهم من اعمال
اليمن وركبوا بالمظله وساسوا قلوب الرعايا بابقا الخطبه العباسيه
والله اعلم [illegible] في ذكر ملوك الحبشه باليمن من آل
نجاح وذكر الصليحيين قال ما بلغ نجاحا ما فعله نفيس بمواليه سفر بناس
وجمع العرب وقصد الى زبيد فجرت بينهما وقايع قتل نفيس في آخرها
ويعرف بيوم العرق على باب مدينة زبيد نفسه وقتل معه خمسة الاف

من

من الفريقين واستولى نجاح على زبيد في ذي القعده سنة اثنتي عشره واربعمايه
وقبض نجاح على مولاه مرجان وقال له ما فعل بمواليك وموالينا فقال هم في
ذلك الجدار فاخرجهما وجهزهما وصلى عليهما في جمع عظيم وبنا عليهما مسجدا
في العرق وجعل مولاه مرجان حيا وجثة نفيس في مكانهما وبنا عليهما جدارا
حتى ختمه وركب بالمظله وضرب السكه باسمه وكاتب بني العباس وبذل لهم
الطاعه فكاتبوه بالاستنابه ولقبوه بالمؤيد ولقبوه بنصير الدين وفوضوا
اليه توليه القضا من رآه اهلا فلم يزل مستوليا على الاعمال التهاميه مالكا
قاهرا لاكثر اهل الجبال وخوطب وكوتب بالملك وبمولانا ولم يزل علي بن
محمد الصليحي يسر الامر حتى كان ظهوره سنة تسع وعشرين واربعمايه
في راس جبل مسار من بلد حراز مخادعة منه لاهل البلد ووصلت اليه
الشيعه من نحا اليمن وجمعوا له اموالا جليله واظهر الدعا الى المستنصر ثم
وجه له بهدايا جليله من جملتها سبعون سيفا قوايمها من عقيق وبعث
مع ذلك برجلين من قومه هما احمد بن محمد والد السيده الاتي ذكرها وابو سبا
احمد بن المظفر والد السلطان سبا بن احمد الاتي ذكره فلما وصلت هدايا
المستنصر قبلها وامر له برايات كتب عليها الالقاب وعقد له الولايه
واذن له بنشر الدعوه وذلك بعد ان تغلب الصليحي على صنعا واخرج همدان
عنها واقام بها خايفا من نجاح لعلمه بعجزه على مقاومته ولم يزل يحتال
على قتله حتى اهدى له جاريه حبشيه حملها سما وامرها ان تدسه له في
طعامه ففعلت وتوفي نجاح بمدينة الكدرا شهيدا بالسم في سنة اثنتين
وخمسين واربعمايه فلما بلغ الصليحي العلم بموت نجاح بادر ونزل الى مدينة
زبيد واخرج بني نجاح عنها وكانوا اطفالا في حد عدم الكمال وهم سعيد

وجياش ومعارك وآل حسن ومنصور وكان معارك أكبرهم فقتل نفسه عند هرب سائر اخوته الى جزيرة دهلك وكان علي بن محمد الصليحي من أعيان اليمن وسادتها وأذكياء ملوكها ودهاتها وكان شاعراً فصيحاً بليغاً

ومن شعره

أنكحت بيض الهند سمر رماحهم ... فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها ... إلا بحيث تطلق الأعمار

وكان شجاعاً جباراً ممدحاً ثم ملك من مكة الى حضرموت سهلاً وجبلاً في سنة خمس وخمسين وأربعمائة واستقر بمدينة صنعاء وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم وأسكنهم عنده واختط بصنعاء عدة قصور وآلى على نفسه أن لا يولي مدينة زبيد وأعمالها تهامة إلا من حمل إليه مائة ألف دينار ثم ندم على يمينه وأراد أن يوليها صهره سعد بن شهاب صنو زوجته أسماء أم المكرم فحملت هي المال عن أخيها فقال لها الصليحي يا مولاتنا أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم أنه من خزانته وقال هذه بضاعتنا ردت إلينا فقالت سما ونمير أهلنا ونحفظ أخانا فدخل سعد مدينة زبيد سنة ست وخمسين وأربعمائة وحسن سيرته في الرعية وفسح لأهل السنة في إظهار مذهبهم وكان يحمل من تهامة إلى صنعاء كل سنة بعد أرزاق الجند الذين بها وغير ذلك من الأسباب اللازمة من العين ألف ألف دينار ولم تزل هذه أحواله أعني الصليحي إلى شهر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وعزم على التوجه إلى مكة حرسها الله تعالى فاستخلف ابنه المكرم على الملك وسار في ألفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون رجلاً واستصحب

معه

معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم وبعثهم خوفاً من أن يثوروا بعده في البلاد فسار في طريقه بظاهر المهجم بضيعة تعرف بأم الدهيم وبئر أم معبد وخيمت عساكره حوله فلما كان في ثاني عشر من ذي القعدة لم يشعر الناس انتصاف النهار حتى قيل لهم قتل الصليحي فانذعروا وسقط ما في أيديهم وكان سبب قتله أنه ما قتل نجاحاً بالسم وأرسله له مع الجارية التي أهداها إليه كما تقدم هرب أولاده سعيد الأحول وجياش وغيرهما ولحقوا بأرض الحبشة وكان قد ظهر على ألسنة المنجمين وأهل الملاحم أن سعيداً الأحول قاتل علي بن محمد الصليحي فاستشعر وصورت له صورة الأحول على جميع حالاته وبلغ سعيداً ذلك فترقت إليه همته وهيأ الأسباب وكانت أخبار الصليحي عنده في كل وقت فلما بلغه مسير الصليحي نحو الحجاز خرج من أرض الحبشة في البحر معارضاً له في خمسة آلاف حربة وقد انتقاها حتى خرج من ساحل المهجم وسار مختفياً حتى هجم على المحطة نصف النهار والناس قائلون في خيامهم متفرقون غير مستعدين لشر ولا خائفين له فقصد الأحول في أهل بيته خيمة الصليحي فدخلوا عليه فقتلوه وقتلوا معه أخاه عبد الله هنالك وتفرقوا في المحطة فقتلوا من وجدوا ولم ينج من أهل المحطة أحد إلا الشاذ النادر واستولى الأحول على خزائن الصليحي وأمواله وقد كان استصحب منها أموالاً جليلة قيل كان قصده دخول مصر إلى أهل دعوته من العبيديين وجمع الأحول آل الصليحي خاصة فقتلهم رمياً بالحراب وأخذ أسما بنت شهاب زوج الصليحي فأركبها هودجها وجعل رأس الصليحي ورأس أخيه أمام هودجها حتى دخل بها زبيد وتركها في دار شحار ووكل بها من يحرسها وأمر أن ينصب الرأسان قبالة طاق الدار التي هي فيه وفي ذلك

س

يقول شاعرهم القمّاني من قصيدة فلما ارتحالا

نكت مظلته عليه فلم تبرح ۞ الا على ملك لأجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه في ظلها ۞ ما كان احسن رأسه في عودها
سود الاراقم قاتلت سيد الثرى ۞ وارحمتا الاسودها من سودها

فاقامت اسما تحت الاسر سنة لم يملكها الكآبة الى انها تنكره حتى تلطفت لرجل مشرقي فرمت اليه برغيف فيه كتاب لطيف نحو المكرم انها قد صارت حبلى للاحول وليست كذلك فانه لم يرها قط ولكن ارادت ما كان من استثارة حفائظ العرب فلما وصل الكتاب الى المكرم جمع رؤسا القبايل وقرا عليهم الكتاب فنفروا وثارت حفايظهم وصار من صنعا في ثلاثة الاف فارس غير الرجل فخطبهم في بعض الطريق وعرفهم انهم انما يقدمون على الموت فمن اراد ان يرجع من مكانه وتمثل بقول المتنبي

واورد نفسي والمهند في يدي ۞ موارد لا يصدرن من لا يجالد

فرجع بعضهم وسار في الباقين وبلغ الاحول ذلك فجمع جموعه وصف له على باب المجري الى القبلة في عشرين الف حربة فطحنتهم العرب طحن الرحا واتى القتل على اكثرهم وكان الاحول قد اعد خيلا مضمرة على باب النخل فلما انهزم الناس ركبها في خواصه واهل بيته حتى اتى الساحل وقد اعدت له هنالك سفن فركبها نحو دهلك ودخلت العرب زبيد قهرا وكان اول فارس وقف تحت طاق اسما ولدها المكرم فقال لها ادام الله عزك يا مولاتنا فقالت مرحبا يا وجه العرب ولم تعرفه فسالته من هو فانتسب لها فقال احمد بن علي فقالت احمد بن علي في العرب كثير وامرته برفع المغفر عن وجهه وهو يتصبب عرقا من المعرك فعرفته فقالت مرحبا بمولانا المكرم

وروى

وروى انها قالت حينئذ من كان مجيئه كمجيئك فلا ابطا ولا اخطا فاما بنه ريح ارتعش بها واختلجت بشرة وجهه وعاش بعد ذلك سنين عديدة وهو على هذه الحال وكانت رؤسا القبايل يسلمون عليها وهي بارزة بوجهها لهم على عادتها في ايام زوجها الصليحي ثم امرت المكرم بانزال الراسين وبنا عليهما مشهدا قال عمارة وانا ادركت المشهد يعرف بمشهد الراسين وولي المكرم خاله اسعد بن شهاب زبيد والاعمال التهامية ورجع بامه الى صنعا فاقامت بها حتى توفيت سنة تسع وسبعين واربعمايه وعاش المكرم بعدها الى ان مات سنة اربع وثمانين واربعمايه واسند الدعوة الى ابن عمه السلطان سبا بن احمد بن المظفر الصليحي وكان دميم الخلق لا يظهر من السرج لطائل وكان جوادا شاعرا قايما باحوال الملك وكان مستقره عن حصن اشيح وما اليه من الجبال المطلة على زبيد كصاب والظفر ونحوه فكانت الحرب بينه وبين ال نجاح سجالا وكانت العرب تنزل في الشتا الى زبيد وتخرج الحبشة الى دهلك وترجع الحبشة في الصيف الى زبيد وتخرج العرب الى الجبال والحوازة وكان كل واحد منهما اعني الاحول وسبا ابن احمد يحتسب للرعايا والعمال بما قبضه نواب الاخر حتى كان في اخر الامر ترك السلطان سبا في ثلاثة الاف فارس وعشرة الاف راجل فحط على زبيد والحبشة اذ ذاك بها فراى من الحبشة توانيا فتوانى في الحزم وهي مكيدة منهم فبيتوه في بعض الليالي هو وعسكره على غرة فاتوا على اكثرهم قتلا ونجا سبا على قدميه باقي ليلته حتى وجد من اركبه على فرس في اخر الليل ولم تعد العرب الى تهامة بعد ذلك ۞ ولما ماتت السيدة اسما بنت شهاب ام المكرم بعد مستقرها بصنعا في التاريخ المتقدم وضعف

المكرم عن تدبير الملك لما اصابه من الاختلاج والضعف وكل الملك الى امراته
السيده بنت احمد ولم يعد بعدها عنه فامرته بالنزول معها الى جبله وكنا بها
ثم صاحت بالرعايا فاجتمع منهم عالم كثير فاشرفت من طاق وامرت المكرم
ان يشرف معها فنظرا فلم يجدا الا من يقود كبشا او يحمل سمنا او برا وقد كانت
فعلت ذلك بصنعا فاشرفت هي والمكرم على الرعية فلم يريا الا راكب فرس مقلد
رمحا او رجلا شاهر سيفا او متقلدا قوسا فقالت السيده العيش مع هولاء
يعني رعية المخلاف اولى من العيش بين اولئك فقال المكرم نعم ثم سكنا
جبله وهي مدينة بين نهرين جاريين في الشتا والصيف واول من اختطها
عبد الله بن محمد بن علي الصليحي في سنة ثمان وخمسين واربعمايه واختطت
السيده بها الدار المسماه دار العز وقد خربت وتعرف في عصرنا بحافة الدار
وعاد الاحول الى زبيد وطرد بن شهاب منها فاعملت السيده بنت احمد
الحيله في قتل الاحول بان ارسلت الى صاحب حصن الشعر تامره ان
يكاتب الاحول بانه يسلم اليه جبل الشعر ومنه يستولي على السيده وما بيدها
من الاعمال فطمع في ذلك واستغربه وتواعدوا ليوم معلوم فخرج من
زبيد بعسكر عظيم فلما صار قريبا من الحصن ظهر له عسكر ضعف عسكره
فقتل في الف الحبش الذين معه في سنة اثنين وثمانين واربعمايه
واسرت زوجته ام المعارك وحمل راس الاحول على رمح امام جمل زوجته
وجي بهما الى السيده بنت احمد في جبله وجعل راس زوجها امام طاقتها
وكانت السيده تقول ليت لك عينا ترى يا مولاتنا اسما راس الاحول
يحمل امام زوجته ام المعارك وهي اسيره وكانت السيده بنت احمد حين
علمت اجابة الاحول الى الخروج عن زبيد كتبت الى اسعد بن شهاب وهو

بصنعا

بصنعا من دون تقدم الى زبيد بعسكر واخذها فاعتمد ذلك وقدم زبيد
وهي خلية عن قوة وعسكر فقبضها وهرب بنو نجاح فلحق جياش بن نجاح
ووزيره قسيم مرك ثم سعيد خلف بن ابي الطاهر الاموي من ولد سليمان
بن عبد الملك ببلاد الهند فاقاما بها ستة اشهر ورجعا الى اليمن في تلك السنه
قال جياش ومن اعجب ما رايته بالهند ان انسانا قدم من سرنديب ولم يبق
احد الا فرح به وزعموا انه عالم باخبار المستقبلات فسالناه عن حالنا فبشرنا
بامور لم يخرم قوله منها شي واشتريت بها جاريه هنديه علقت مني بالهند
ودخلت بها اليمن ولها خمسة اشهر فحين وصلنا الى عدن قدمت الوزير خلف
الى زبيد على طريق الساحل وامرته ان يشيع موتي في الهند وان يستامن لنفسه
وان يكشف لي عن حقيقة الاحوال ومن بقي من قومنا الحبشه في اعمالها
وصعدت انا الى ذي جبله فكشفت عن احوال المكرم وما هو عليه من العكوف
على اللذات واضطراب جسمه وتفويضه الامور الى زوجته السيده بنت
احمد ثم انحدرت من الجبال الى زبيد فاجتمعت بالوزير خلف فاخبرني
باحوال طابت بها نفسي عن اوليائنا وبني عمنا وانهم في البلاد كثير وانما
يعدمون راسا يثورون معه [illegible] وجريت على عادة الهند
واخذت شعر وجهي وطولت اظفاري وشعري وسترت عيني الواحده
بخرقه سودا وكنت قريبا من الدار السلطانيه واذا افترق الناس من
الصباح قصدت مصطبه علي بن القم وهو وزير الوالي من قبل المكرم بن علي
فسمعته يقول يوما والله لو وجدت كلبا من ال نجاح لاملكته زبيد وذلك
لشر حدث بينه وبين الوالي اسعد بن شهاب قال جياش وخرج يوما
الحسين بن علي القمي الشاعر وكذا الوزير وهو يومئذ راس طبقة اهل زبيد

في الشطرنج فقال لي يا هندي تحسن تلعب بالشطرنج فقلت نعم فلاعبته
فغلبته فكاد أن يسطو علي فدخل علي ابنه وقال عبث بي في شطرنج فقال
ما هنا من يغلبك إلا أن يكون جياش بن نجاح وقدمت الهند ثم خرج
علي بن الحسين وهو طفل غاية فلعبت معه فكرهت غلبه فخرج الدست
ما تعاف عشطاتي وحفظي نفسه وهو في كل نوبة وبيانه يقول عجل الله علينا
بكم يا آل نجاح فقد كان لسان حميت ناقلو الوزير خلف ونحن ثنا ما اتفق
ثم امر منا بالنهار وأنا في تلك الاثنا كاتب الحبشه المتفرقين في الاعمال
وامرهم بالاستعداد فحين حصل حول مدينته خمسة آلاف حربه
متفرقه في الحارات وداخل البلد قلت للوزير خلف لي عند عمر بن
سحيم مال لا تحد منها عشرة الاف وانفقها في العسكر الذي قد جمع فقعل ثم
لبث الوزير يسيرة فقلت له أتاني مولاي القايد الحسين بن سلامه رحمه
الله في النوم وقال لي تعود إلى الأمر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجاريه
الهنديه ثم التفت الحسين عن يمينه فقال لرجل معه أليس كذلك يا أمير
المومنين قال بلى وبقي لا دهر في ولده هذا المولود برهه من الدهر قال
جياش ولقد ذكر يوسف ان علي بن القم عاد من دار السلطان الى داره
غضبان فلما سكن غضبه قال لي يا هندي اصعد حتى العب معك
فلما ان لعبنا جا ابنه الحسين الى بينه فضرب عبد الله بالسوط فنالني
طرفه وانا غافل فاعتربت وكانت عادة ابي اقوها عند كل مهم يعنيني فقلت
انا ابو الطامي فقال الشيخ ما اسمك يا هندي فقلت اسمي بحر فقال بحر والله
يصلح ان تكنى با الطامي قال جياش وندمت عليها وساءت ظنوني
با النوم فلما اراد الله رجوع هذا الامر الينا لعبت مع ابي الحسين بساعر بن القم

الشطرنج

الشطرنج وليس عندنا الا ابو علي شريف وهو يتعلم ولده فقال له ابو ان
علمت الهندي وقد تاب علي المكتم وابي السيد بارتفاع هذه السنه و
دفعت لك الوفاده التي ترفعونها العامل تهامه وهي الوف من الدنانير
فتراخيت له حتى غلبني ومقصودي التقرب الى قلب ابيه فطاش الحسين
بن علي من الفرح فسفه علي بلسانه فاحتملته لابيه فدنت الى الحرقه التي كا
نت علي وهي فاحفظني فقام ابوه وفتح عليه وكدت من الغيط فغربت وقلت
يا جياش ابن نجاح بي جاري عادني ولم يسمعني سوى الشيخ فوثب علي
بن القم خلفي حافيا يجر رداه حتى ادركني فامسكني واخرج المصحف
يحلف لي عما قرت به بنفس وحلفت له وليس معنا احد ثم امر با خلا دار
الاعز بن الصليحي وفرشت وعلقت ستورها ونقلت الجاريه الهنديه اليها
وحمل اليه الوصايف وما يحتاجه من الالات والماعون والاثاث وعافى
عني الى ان امسي الليل ثم اذن لي في الانصراف فدخلت فوجدت الجاريه
قد وضعت بين المغرب والعشا ولدي الفاتك فاتاني علي بن القم ليلا وقال
خبرنا لا تخفي علي اسعد بن شهاب فقلت ان معي في البلد خمسة الاف
حربه فقال قد ملكت فاكشف امرك قال جياش قلت لابن القم اكره
قتل اسعد بن شهاب لانه طال ما قدر علي اهلينا وديارنا فعفى عنهم
واحسن اليهم فقال ابن القم افعل ما تراه فضرب جياش الطبول
والابواق وثارت معه كافة المدينه وخمسة الاف من الحبشه وامر ابن
شهاب فقال ابن شهاب يا بو منا منا سلكم يا آل نجاح ان نواخذ والايام سجال
بين الناس ومثلي لا يسال العفو فقال له جياش ومثلك لا يقتل يا ابا حسان
ثم احسن اليه جياش واولاه خيرا وسيره بجميع ما ملك من اهل ومال قال

جياش وتسلمت دار الامارة بما فيها صبيحة الليلة التي ولد فيها والدي الفاتك وصح ما كان مولاي الحسين بن سلامة اخبرني به في النوم من رجوع الامر الي عند ولادة الحامل التي كانت عندي ثم لم يمض شهر حتى صرت اركب في عشرين الف حربة من عبيدنا وبني عمنا الذين كانوا مستضعفين في البلاد فسبحان المعز بعد الذلة والمكثر بعد القلة وكان جياش ملكا يلقب بالعادل ويكنى بابي الطامي وكان فاضلا وله شعر رايق وترسل فايق وهو مصنف كتاب المفيد في اخبار زبيد وهو كتاب متسع الافادة عزيز الوجود ٥ ومن شعره رحمه الله ٥

اذا كان حلم المرء عون عدوه ٥ عليه فان الجهل ابقى واروح ٥
وفي العفو ضعف والعقوبة قوة ٥ اذا كنت تعفو عن كفور وتصفح ٥

ولم يكن من الملوك بعد ذلك كبير نكاية وفي حياش اكثر من غارات على اعماله لم يحصل منها على شي ولم يزل جياش بن نجاح مالكا لتهامة من سنة اثنين وثمانين الى سنة ثمان وتسعين واربعمايه ثم مات في ذي الحجة منها وترك من الاولاد الفاتك ابن الهندية ومنصورا وابرهيم وعبد الواحد وكان العسكر يحبون عبد الواحد فيا منوع وجرت بينهم وقايع واقتسمت عبيدانهم عليهم وآلت الحال الى ان ظفر فاتك باخيه عبد الواحد فعفا عنه واكرمه واغناه وارضاه واما ابرهيم فنزل باسعد بن وايل بن عيسى الوايلي الكلاعي الحميري الوحاظي فاكرمه بما لم يسبقه اليه احد وكانت عبيد فاتك بن جياش قد عظم شانها وكثرها وقويت شوكتهم ثم مات فاتك بن جياش سنة ثلاث وخمسمايه وترك ولده المنصور فاتك بن جياش صغيرا دون البلوغ فملكته عبيد ابيه وخرج ابرهيم ابن جياش بعد موت اخيه فاتك على ولد اخيه

وهبط

وهبط الى تهامة فالتقى هو وعبيد فاتك على قرية يقال لها الهوب وحين خلت زبيد من عبيد فاتك لشغلهم بابرهيم بن جياش بادر عبد الواحد بن جياش الى زبيد فملكها وحاز دار الامارة وخرجت الاستاذون والوصفا بمولاهم منصور بن فاتك اذ لوه من سور زبيد ليلا خوفا عليه من عمه عبد الواحد بن جياش فلما لحق بعبيد ابيه المنصور فاتك وتسلل الناس عنه وعنهم الى عبد الواحد بن جياش حين ملك زبيد وكان العساكر تحبه وملك البلاد وراى اخوه ابرهيم انه قد سبقه بالامر والحصول على زبيد توجه الى الحسين بن ابي الحفاظ الحجوري وهو يومئذ بالحرث وبنو ابي الحفاظ من بني حرب بن شراحيل من همدان واما عبيد فاتك بن جياش ومولاهم المنصور بن فاتك فنزلوا بالملك المفضل ابن ابي البركات بن العلا بن الوليد الوليدي ثم الحميري صاحب التعكر وبالسيدة الملكة بنت احمد الصليحي فاكرما مثواهم هنالك والتزمت عبيد فاتك للمفضل بن ابي البركات بربع متحصل البلاد على نصرتهم من عبد الواحد بن جياش فنزل معهم واخرجه من زبيد وهم المفضل ان يغدر بآل فاتك ويملك البلاد عليهم فبلغه ان جماعة من فقهاء اخذوا حصن التعكر واستولوا منه على ملك عظيم فقفل عن زبيد يريد الجبال لا يلوي على احد حتى آل امره الى ان قتل نفسه بالسم حين راى حظاياه بين الرجال في المصنفات والطارات بايديهن وهن يغنين ثم استقر الامر بتهامة لمنصور بن فاتك ولعبيد ابيه فمن اولاد فاتك الامرا ومن عبيده الوزرا واما الامرا فهم المنصور بن فاتك ثم فاتك بن المنصور وهو ابن الحرة الصالحة ثم لما مات فاتك ولدها بن منصور انتقل الامر الى ابن عمه واسمه ايضا الفاتك

بن محمد بن منصور بن فاتك بن جياش سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وقتلته عبيده سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ثم تحولت الدولة الى علي بن مهدي الخارج باليمن في رجب سنة اربع وخمسين وخمسمائة ولم يكن لاولاد فاتك بن جياش من الامر سوى النواميس الظاهرة من الخطبة لهم بعد بني العباس والسكة والركوب بالمظلة في ايام المواسم وعقد الالوية في مجالسهم واما الامر والنهي والتدبير واقامة الحدود واجازة الوفود فلعبيدهم وهم الوزرا وهم عبيد فاتك بن جياش وعبيد ابيه منصور قال عمارة وهم وان كانوا حبشة فلم يكن ملوك العرب تفوقهم في الحسب الا بالنسب والا فلهم الكرم الباهر والفضل الظاهر والجم من الوقايع المشهورة والصنايع المذكورة

قال مولفه سامحه الله وغفر له واصلح قوله وعمله ولنذكر هاهنا من وزر من عبيد فاتك واول من وزر منهم انيس الفاتكي وهو بطن من الحبشة يقال لهم الجزليون وملوك بني نجاح من هذا البطن وزر انيس المذكور لمولاه منصور بن فاتك بن جياش وكان انيس المذكور جبارا عشوما مهيبا شجاعا جوادا وله في العرب وقعات حاموا تهامة من اهلها فشمخت نفسه على الوزارة وعمل لنفسه مظلة للركوب وضرب سكة باسمه وهم ان يفتك بمولاه فلما اشتهر عنه ذلك عمل مولاه منصور بن فاتك وليمة في قصر الامارة واستدعاه اليه فلما صار عنده قطع راسه فكان اول وزير قتل ثم انه استصفى امواله وحرمه وممن صار اليه بالابتياع من ورثة انيس المذكور جارية حبشية يقال لها علم واستولدها المنصور ولدا يدعى فاتكا وهي الحرة الصالحة التي كانت تحج باهل اليمن برا وبحرا في خفارتها من الاخطار والمكوس وكان قتل انيس المذكور سنة سبع عشرة وخمسمائة ثم استوزر منصور بن فاتك بن جياش الوزير ابا منصور من الله الفاتكي وكان من كرام الوزرا واعيانهم في الشجاعة والكرم واثابة الشعرا والقاصدين بما يليق وهو الذي كسر علي بن ابرهيم المصري المعروف بابن نجيب الدولة على باب زبيد وقتل من اصحابه نحو تسعمائة في اخر سنة ثماني عشرة وخمسمائة وله وقعة اخرى مع اسعد بن ابي الفتوح قتل فيها من العرب ما ينيف على الالف فشمخت نفسه على الوزارة وسمت الى الملك فقتل سيده منصورا بالسم وجعل الملك لولده فاتك الذي من الحرة علم وكانت الحرة علم من اهل العقل والفضل والدين وجعل الله فيها من الخير والسداد والتوفيق والبركة للمسلمين ما يجاوز الوصف بحيث لم يوجد ذلك في كثير من الرجال كيف في النسا وكانت كثيرة الحج والصدقة وكان فيها تسديد الملك بحيث ان سيدها واهل دولته لا يقطعون امرا دون مراجعتها وكانت تكرم الفقها والعباد وتحترمهم وكانت وفاتها على الحال المرضي سنة خمس واربعين وخمسمائة فلما قتل من الله سيدها منصورا وملك ابنها فاتك بن منصور وهو اذ ذاك طفل صغير وكان ابوه منصور قد توفي عن اكثر من الف سرية فجعل الوزير من الله يتصل بهن واحدة بعد اخرى حتى لم يسلم منه غير الحرة علم في يسير من خواصها اعتزلن معها في دارها ولم يجعل له تطرقا اليهن وما قنع بالسراري حتى تعرض لبنات مواليه الابكار فشق ذلك على ساير العبيد وعلى الحرة علم ولم يقدر على احد على دفعه لشجاعته وهيبته فقالت احدى الحظايا اللاتي سلمن انا احتال لكن في

في قتله وان لم يقبله فضحنا في نفوسنا واولادنا وكان قد راسلها فاتت
فلما عزمت على الامر راسلته ففرح وقال ارسلوها فلما اهل بها ام تاتيني
فقال قد رايا اجل بل ياتيه ثم اخذت تخرفه طحنها بسم قاتل ووصلت
اليه ليلا فخلا بها وجامعها فلما فرغ مسحت مذاكيره بالخرقه فوقع من
فوره ميتا وخرجت مسرعه فلحقت بالحي ودخل عليه ولده فوجده
ميتا فدفنه في مصطبل داره وغيب قبره في ليلة السبت خامس جمادى
الاولى سنه اربع وعشرين وخمسمايه وكان وليه حميدا ولم يكن في من
الله خصله تذم غير فتنته بالنسا وهو اول من غنى فيها المنتهبين بالصدقه
ومدحته الشعرا وكان يثيبهم ثوابا جزيلا وهو الذي درب مدينه
زبيد بعد الحسين بن سلامه فلما مات جعلت الحره علم الوزاره في بن
زريق الفاتكي وكان كريما شجاعا لكن غالب كرمه على الشعرا ولم يكن
له نفاذ في سياسته والعسكر وكان له من الولد ثلاثون ولدا وبنات تحت
فريضته وفريضة من مات من اولاده واولادهم قبل القسمه وانتشرت
واتسعت حتى لم يقدر احد من الفقها على طول باعهم وكثره اشتغالهم
هذا الفن خاصه على اخراجها الى ان قدم مدينه زبيد رجل من اهل
حضرموت يقال له احمد بن محمد الحاسب في سنة تسع وثلاثين وقد
جاوز الثمانين بن ندالحج فاخرج فريضتهم وصححها واعطاها الفقيه
عماره وعلمه السبيل الى اخراجها وتصحيحها وحصل لها مال عظيم في مقابله
ذلك ثم حج ومات الحضرمي بعد قضا الحج رحمه الله ولما ضعف
زريق المذكور عن تدبير الملك استقال من الوزاره واستدعى لها ابا
المنصور مفلحا الفاتكي وهو من بطن من بطنه يقال لهم بحرت وكان

بكنى

بكنى بابا منصور بولد له يقال له وكان من اعيان الناس واكابر
الفقها كامل النفقه والادب والسماحه والفصاحه والشجاعه والرياسه
الكامله وكان يقال لو كان له نسب من قريش كملت له شروط الخلافه
وكان عبيد فاتك سرونه وهو صغير بالبغل فكان يقال له مفلح البغل
ولا يغضب من ذلك وكان يقول والله ما عصيت الله بفرجي منذ خلقت
وقدم في ايامه ابو المعالي بن النحاس من الديار المصريه فابتاع وصيفا
حبشيا بسبب الخدمه فهرب الوصيف وتعلق بغلمان الوزير مفلح فكتب
ابو المعالي الى الوزير بسبب غلامه هذين البيتين ○

وانت سحاب طبق الارض صوبه ○ وعاقته عن سقياي جرى العوايق ○
وان لم تجدني هاطلات غمامه ○ فلا بد مني محرقات الصواعق ○

فلما وقف منصور الوزير مفلح على البيتين تنبه بهما على فضل ابي المعالي
واستدعى بالغلام فرده اليه خامس خمسه من جنسه واستدعى ابي المعالي
وامره ان يمدح الوزير ففعل ثم احضره اليه حتى انشد ودفع له خمسمايه
دينار واعطاه منصور من عند نفسه ثلثمايه ثوابا على قصيده اخرى مدحه
بها وحمله الى مكه حرسها الله تعالى ○ ثم حصلت وحشه بين القايد
مفلح وبين القايد سرور الاتي ذكره فاحتال سرور على اخراج مفلح من زبيد
حتى خرج ولحق بحصن يقال له الكرش في بلاد برع وجعل يغادي تهامه
ويراوحها بالغارات وكانت له وقعات مع سرور ثم كانت الدايره لسرور
عليه فلزم الحصن ومات فيه سنه سبع وقيل تسع وعشرين وخمسمايه
وخلف ابنه منصور فحارب سرورا مده وقام بالوزاره يومئذ اقبال
الفاتكي فلما طال القتال بين منصور وسرور تاخر اصحاب منصور

عمه وحده فهرب من اقبل الامان فامنه وعدي بن زيد على
الامان من السلطان ومن الوزير وما وصل حمله نبيه الوزير وانزله
بدار بنيه ثم قبض عليه من الغد وقتله ليلا فغضب السلطان والقائد
سرور لذلك فتلطف بهما بالاعتذار وقتل سيده بالسم في شعبان سنة
احدى وثلاثين وخمسماية ولم يكن لسيده عقب فاتفق راي عبيان
الدولة على ابن عم له اسمه فاتك بن محمد بن فاتك المقدم ذكره من الملك
ابن جياش وكان ضعيف العزم وحرنفوم للوزير فبان بعد قتله لسيده حال
من نصر وكان قد نشا في دار الملك فاتك بن منصور وامه الحرة علم واستاذون
اشترتهم الحرة وربتهم من نحوهم سرور المذكور وهو امين القوم ومن
حين نشا صار للوزير معه حسبا وعظم به وعن جانب مولاهم الحرة
وكانوا يتكلمون على لسانها ولسان السلطان واستمالوا خلقا كثيرا
من الفارس والراجل وهم الذين خرجوا مقبلين وجعلوا اثنا الامكانه
ولما تحققوا منه قتل سيده وسيدهم جعلوا الوزارة والتدبير بيد القائد
سرور فكان به ختام مملكتهم ووزرائهم قال عمارة في حقه
وان جعلت ذكره ختامهم فهو في التحقيق امامهم وهو الوزير ابو محمد
سرور الفاتكي نسبة الى ولد الحرة وجنسه من بطن من الحبشة يقال لهم
امحرة اشترته الحرة علم وربته تربية خاصة في حجرها ولم يلبث ان شبت
قولته ثم المماليك والتدبير بجميع البلاد والناس على من فيه وكان
موفقا مسددا ثم ولي العرافة على طايفة من الجند وملكهم بالاحسان
والصفح ثم ولي السفارة بين السلطان والوزرا فيستغني عن الارتبة
الاستاذين وكان زمام الدار بين ممالحي يقال له صواب وكان زمارة

يميل الى الدين والعبادة فكان اذا قيل له قد اخذ ابو سرور مكانك
قال القائد ابو محمد سرور هو صاحب الامر والنهي علي وعليكم وعلى مولانا
وليس يخرج عن طاعته وهو اهل ان يتقلد امور الناس في الثواب والعقاب
ثم توثب بسرور الحال الى ان اخرج ابنا الامين الوزارة وصار مكانه
لامور كثيرة تطول شرحها استحق بها التقدمة ولنذكر شيا من احواله
اللايقة قال عمارة كان يخرج من بيته الى مسجده بعد نصف
الليل او ثلثه وكان من اعلم الناس بالمنازل واذا قيل له كيف تخرج في هذا
الوقت يقول انما اخرج فيه لاجل من لا يقدر على الوصول الي بالنهار
من اهل البيوتات وارباب الستر اما لفرط الحيا او لكثرة الناس ثم اذا صلى
الصبح ركب اما الى صالحين ورع او مريض يعوده او ميت يحضره او عقد
نكاح يشهده ولا يخص بذلك احدا دون احد غيره بل يفعله عموما ومن
دعاه من كبير او صغير اجابه ويحمو تامله المتظلم من الرعية ويخشن له
القول وهو امن من غضبه ومتى استدعي الى مجلس الحكم حضر متواضعا
ويقوم بين يدي الحاكم اجلالا للشرع وليقتدى به من سواه وكان يحب
العلما والفضلا ثم يرجع الى باب السلطان ويدخل فيسلم ويقف بباب
السلطان فيقضي حوايج الناس على اكمل الاحوال ثم اذا كان وقت
الغدا ذهب الى بيته فقال فيه حتى الزوال ثم يخرج الى المسجد فلا
يشتغل بشي بعد الفريضة غير سماع المسندات الصحيحة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى العصر فيصليها ويدخل داره ثم يقعد حتى الغروب
ثم يخرج الى المغرب فاذا صلاها تناظر الفقها بين يديه حتى العشا
فيصليها وربما ترك المناظرة في بعض الليالي وركب حمارا واخذ صنفا

واحدا بين يديه وسار حتى يدخل على سيدته ملكة الحرة فيشاورها
في بعض المهمات ولم يزل تلك عادته حتى قتل بمسجده في الركعة الثانيه
من صلاة العصر يوم الجمعة ثاني عشر شهر رجب سنه احدى
وخمسين وخمسمايه قتله رجل من اصحاب ابن مهدي يقال له محتم
وقتل معه جماعة ثم قتل في تلك العشيه ومسجده الى الان يعرف بمسجد
سرور غربي مرباع العجوز من مدينة زبيد ولا يكاد يعرف من هو
سرور الا احاد الناس بل يعرف اهله انه من المساجد المنسوبه الى
الحبشه ومن احواله المختصه بالدنيا وتدبيرها فكان من عادته انه
يخرج من زبيد في اخر شعبان فيصوم رمضان بالمهجم فيكشف احوالها
ويصلح اعمالها والاعمال الشاميه وكانت نفقاته وصدقاته تتسع في
رمضان اتساعا يجاوز الحد والوصف بحيث كانت وظيفته مطبخه
في كل يوم من رمضان الف دينار ثم يعود الى زبيد في اخر شوال فيخرج
الناس للقايه على اختلاف طبقاتهم ويقفون على تل عال فاول من يسلم
عليه الفقها الشافعيه والحنفيه والمالكيه وكان حين يراهم يترجل ويسلم
عليهم راجلا ولا يفعل ذلك لغيرهم ثم يسلم عليه التجار ثم العسكر ثم يدخل
من فوره دار السلطان فيقضي حق السلام ثم يدخل الى مولاته الحره فحين
يدخل عليها مجلسها يتفرق من حولها حتى لا يبقى الا جارية من خواصها
تسمى غزال وهي اخت زوجته ثم جاريتان لولاها منصور لكن يمشين على
سواها في الخير والصلاح وكان اذا دنا منها نزلت عن سريرها اكراما له ثم
تقول له انت يا ابا محمد وزيرنا بل مولانا بل رجلنا الذي لا يحل لنا ان نخرج
عن طاعتك في شي فيبكي ويعفر خده بالارض حتى تتولى رفعه بيدها

ثم ساحرن

ثم يامرن ثلاث جواري عن مجلسهن ويقفن في حاشية المجلس بحيث لا
يسمعن كلامهما فيحدثها بما ادرك ويدبر من الامور الماضيه والمستقبله ولا
يزال بين يديها حتى يقوم الى صلاة الظهر فيذهب الى مسجده وهو على باب
داره فيجده لا يتسع لكثرة الناس الذين لا يستطيعون الخروج الى لقايه
فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل بيته قال عماره ورايت جريده
صادقة للعادة فرايت ما كان يدفعه للفقها والقضاه والمتصدرين
لامر الحديث والنحو واللغه وعلم الكلام والمدرسين والمفتيين اثنا عشر
الف دينار في كل سنة وما يعطيه لحواشي الدار واعيان الدوله من الارمله
والجهات والوصفان عشرون الف عين اما فهم المستمر وما يحمله الى
بيت مولاته الحرة وحواشيها ومن يلوذ بها على وجه الهديه خمسة عشر
الف دينار واخبار في الكرم والشجاعه والعدل يطول شرحها وانما اورد
منها قليلا من كثير قال الجندي وقد تاملت دولة الحبشه في
ابتدايها وانتهايها فرايت ابتداها برجل مبارك وهو الحسين بن سلامه
وانتهاها برجل مثله وهو هذا سرور رحمهما الله تعالى قلت وفي
ايامهم اعني وزرا ال نجاح عمل القاضي الرشيد احمد بن ابي الحسن الغساني
الاسواني المجرى الذي يدخل مدينة زبيد من الناحيه الشرقيه بحكم
الهندسه وكان واحد عصره في ذلك كما ذكرناه في الباب الاول والله سبحانه
اعلم

[illegible] الخامس في ذكر قيام السيد علي بن مهدي الحميري القايم باليمن وزوال ملك الحبشه وانقضاء دولتهم

قال المولف وفقه الله تعالى وتاب عليه ونظر بعين لطفه اليه لما قتل سرور الفاتكي
كما قدمنا تنافس القواد واعيان الدوله على موضعه واشتغلوا عن تدبير الملك

وتحصين حصنه بذلك وسيد علي بن مهدي قد طلع عن بلده العنبره بعد
موت عمه في التاريخ المتقدم الى نحيان وتحصن بحصن يقال له الشرف
من حصون صاب بالمخلاف مشهور من بلاد يحمى ثم جعل يكثر الغزو
ويضعف سوادي ابي خوف زبيد حتى خلا هيطه عنه ولم يبق غير المدينه
حتى فتحها بعد حروب كثير كان ابن مهدي فيها من اشر فين الذين سعوا
في الارض الفساد في يوم الجمعه رابع عشر من شهر رجب من سنة اربع
وخمسين وخمسمايه فلبث فيها بقيته رجب ثم شعبان ثم رمضان
وتوفي في سابع شوال فكانت مده ملكه شهرين واحدا وعشرين يوما
ثم خلفه ابنه مهدي ودفن بالموضع كان بناه له وامر ان يجعل جامعا
ويصلي فيه الجمعه نظيرا لما فعلته السيده بذي جبله وهو الموضع الذي
في مقابلة المدرسه المعروفه في عصرنا بالميلين ويعرف بالمشهد
قال الجندي ومن اثاره الباقيه في عصرنا المناره وادركته وقد جعل
اصطبلا لبعض ملوك الغز قلت ولم يبق منه ولا من اثاره في عصرنا
هذا شي الا جدار المناره كما اخبرني به بعض اصحابنا الثقات ممن شاهده
وهو الان خافه الحمارين والعبيد والعسكر والله اعلم وكان ابن
مهدي قاعده تهامه غزا الجبال والجند والمخلاف ونواحيها واهل المعزبه
والدبسي وقتل منهم امما لا يحصى وعاد الى الجند واخربها واخرب
جامعها يوم الاثنين الرابع عشر من شوال سنة ثمان وخمسين وخمسمايه
ثم عاد الى زبيد وقد صابته طاير تقطر منها جسمه بعد ان ظهر به
شبه احراق النار بحيث انه لم يترك من نعش الى زبيد الا في محفه قد
فرشت بالقطن المندوف فلما صار بن زبيد توفي في مستهل القعده من

سنه

السنه المذكوره وكان مع كونه تمذهب بمذهب ابي حنيفه يكفر بالمعاصي
ويقتل بها ويقتل من خالف معتقده وبذلك قتل جمعا من الفقها وتتبح
وطي نسا من خالفه في معتقده ويسترق ذراريهم ويجعل دارهم دار حرب
وكان لا يثق بايمان احد من اصحابه حتى يقتل بعض اهله ويقرا عليهم لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الايه وكان
اصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقد الاحيا في الانبيا وكان اذا غضب
على رجل من عسكره حبس نفسه في الشمس ولم ياكل ولم يشرب ولم يوصل
اليه ولا يستطيع احد ان يشفع فيه حتى يرضى ابدا وعلى الجمله كان ابن مهدي
واولاده ممن سعى في الارض الفساد ولما توفي خلفه اخوه عبد النبي وجد
اخوه عبد الله فلبث مده وخلص لاستعباد الملك وغزا الجبال وطلع المخلاف
وكانت له وقايع مشهوره في نجح وابين ومخلاف الساعد في بني سليمن واسر
وسبى ذراريهم وسفك دما المسلمين وغزا في تهامه غزوتين احداهما
الى جهه ابين قصدها يوم السبت منتصف شهر صفر سنة تسع وخمسين
وخمسمايه فخرقها وقتل انسانا من اهلها ثم رجع الى زبيد واقام الى سنه
احدى وستين وغزا غزوه ثانيه نحو المخلاف السليماني فقتل منهم مقتله
عظيمه معظمهم من الاشراف ومن جملتهم وهاس بن غانم بن يحيى بن حمزه
بن وهاس السليماني وكان من امرا الاشراف وساداتهم وفي قتله يقول
عبد النبي قصيدته المشهوره المسمطه التي اولها لمن طلول بالحما ۞
وهي معروفه متداوله وفي غره شهر ربيع الاول من السنه المذكوره جرد
اخاه احمد بن علي لعماره مدينه الجند وابتدا في عمارتها يوم السبت الخامس
من الشهر المذكور فاقام يعمرها الى اخر الشهر ثم اغار على الحوه ودخلها الخوه

احمد بن علي بحرقها ثم رجع عبد النبي الى الجند في جمادى الاخرة ثم سار الى
عدن وحاصرها اياما ولم يظفر منها بشي ثم ارتفع عنها في ذي القعدة
سنة ثمان وستين فخرج صاحبها السلطان حاتم بن علي بن الداعي سبا
بن ابي السعود الزريعي الى صنعا مستنصرا بالسلطان علي بن حاتم الهمداني
فاكرمه واجابه واسعفه وقصدا عبد النبي المذكور وهو في تعز فكانت
بينهما وبينه وقعة عظيمة بذي عدينة في ربيع الاول سنة تسع وستين
فانهزم عسكر ابن مهدي وقتل منهم طايفة ورجعوا الى زبيد واقاموا
بها الى ان وصل المعظم توران شاه على ما سياتي بيانه ان شا الله تعالى
فكانت دولتهم في زبيد خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر وثمانية ايام
والله اعلم [illegible] في ذكر دولة بني ايوب واول
دخولهم اليمن قال المولف غفر الله ذنبه وفرج كربه ثم انصرمت
دولة بني مهدي وانقضت بقدوم السلطان الملك المعظم توران شاه
الى اليمن وسبب قدومه انه لما اتصل العلم باخيه السلطان الملك الناصر
فخر الدين صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي ابو مروان الايوبي
ثم الكردي ان باليمن رجلا يقال له عبد النبي بن مهدي وانه خارجي بها
وان من جملة ما يزعمه ان دولته تطبق الارض وان ملكه يسير مسير
الشمس فغضب من ذلك وجهز اخاه الملك المعظم فخر الدين توران شاه بن
الملك الافضل ابي الشكر ايوب في عسكر جرار فدخل اليمن وافتتح زبيد يوم
الاثنين التاسع من شوال سنة تسع وستين وخمسمائة ولقب بالمعظم لقهره
وغلبته وقبض على عبد النبي بن مهدي وجماعة من قومه ومات عبد النبي
في اسره وزالت دولة بني مهدي وسار المعظم الى عدن فملكها وقتل هلال

ياسر

بن ياسر المحمدي نايب آل زريع بعدن واخذ خزاينه وتوجه الى صنعا
اول المحرم سنة سبعين فدخلها وملكها وبنى بها المباني وكان معه من الامرا
الاعيان درباس وسيف الدولة بن منقذ واخوه محمد بن منقذ وخطاب
بن منقذ وعثمان الزنجيلي ومظفر الدين قايماز فرتب في زبيد الامير ابا الميمون
المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مجد الدين
المشهور بسيف الدولة وفي تعز ياقوت التعزي وفي عدن عثمان الزنجيلي
وفي ذي جبلة مظفر الدين قايماز ولم تعجب المعظم اليمن فتوجه من صنعا
الى اخيه صلاح الدين بمصر فوجده على حصار حلب فواجهه واستنابه
بدمشق ثم رجع الى الاسكندرية ومات بها في صفر سنة ست وسبعين
وخمسمائة وفي اثنا اقامة دولة سيف الدولة المبارك بن كامل بن منقذ
بزبيد نايبا ظهر بها رجل صوفي اسمه مبارك بن خلف له فضل ومال
اليه لذلك الجموع ونفذت عندهم كلمته فلما علم به المبارك تخوف منه
ان يفعل كما فعل ابن مهدي من الوثوب على البلد وملكها فقتله بسبب
ذلك فحيل بينه وبين النوم واشرف منه على الهلاك فشكا ذلك الى بعض
الفقها فقال له ان عدت الخطبة الى الجامع القديم الذي ابتنته الحبشة
رجوت لك الشفا ففعل ذلك فعاود النوم قلت والجامع القديم
المشار اليه هو جامع مدينة زبيد في عصرنا وهو داخل مدينة زبيد
قريبا من باب النخل واول من بناه الحسين بن سلامة واخربه مهدي بن علي
بن مهدي بعد موت ابنه ولبث خرابا فوق خمسة عشر سنة ثم اعاده المبارك
بن كامل بن منقذ واسمه مكتوب في حجر عن يمين المحراب وقد غطي بالنورة
فلا يظهر الان منه شي والذي بناه ابن منقذ منه هو المقدم المحيط بالاساطين الخشب

واما الجناحان الشرقي والغربي والموخر والمناره فمن عماره سيف الاسلام
طغتكين بن ايوب الاتي ذكره وكان فراغ ذلك سنة اثنين وثمانين وخمسمائه
ومن ماثر بني منقذ مسجد المناخ بمدينة زبيد وهو مقدم جامعها الان وقد
شارف الجامع المذكور الخراب في عصرنا هذا في اواخر المائه التاسعه فامر
بهدمه وعمارته مولانا السلطان ابن السلطان الملك الظافر صلاح الدين
ابو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر فابتدا في هدمه يوم
السبت ثامن عشر شهر شوال سنه سبع وتسعين وثمانمائه وفي عمارته
يوم الاحد الخامس والعشرون منه فعمر عماره عظيمه لم يسبق الى مثلها
على يد المعلم علي بن حسن المعمار المعروف بالعكبار من اهل الجبل رفعه
عن الارض نحو سبعه اذرع وجعل مقدمه بالاساطين على عمارته الاولى
وجعل الجناحين والموخر عقودا انسجه على اعمدة من الاجر والنوره وزاد
في مقدمه ادخال الرواق القبلي من الشمسه فيه وزاد الاروقه الباقيه
في تنسيح الشمسه فاتسعت اتساعا عظيما اضافت منه جوانب المسجد المذكور
كلها وسمى ما ادخله من الرواق القبلي في مقدم المسجد المذكور زياده و
سقف سقفا عجيبا وزخرف بانواع النقوشات وزخرف جدار القبلي
ومحرابه بالذهب واللازورد وغير ذلك وجعل في مقدمه قبتين عظيمتين
شرقيه وغربيه وزخرفتا بانواع النقوشات وزاد في الشرقيه من
الذهب واللازورد شي كثير وجعل عليها دارابزين خشب وابوابا وغلقا
ليصلي بها السلطان اذا كان بمدينة زبيد وعوض ما تلف من الاساطين
الخشب وزاد تسع اساطين في الزياده المذكوره واخبرني بعض اصحابنا
الثقات قال احتوى المسجد المذكور بعد فراغ هذه العمره من العقود على

ماتين وسبعين عقدا ومن الاساطين الخشب على تسعين اسطوان
ومن الدعايم المصنوعه من الاجر والنوره التي ركبت العقود عليها مايه
واربعين دعامه ومن القبب على اثني عشره قبه ومن الابواب على ثلاثة عشر
بابا منها خمسه ابواب بوابات عظيمه وجعل الباب القبلي والذي يليه
من الشرقي مدرجان عظيمان يصعد منهما الى البابين المذكورين ومن
الشبابيك الحديد على اربعين شباكا ومن المقاصير ومن المقاصير على سبع
فصار المسجد المذكور قرة للناظرين وروضة للمصلين والزايرين ولما
قارب العمل المذكور الفراغ عمل المعلم فكره في بركه يجعلها زياده في المسجد
المذكور على البركتين القديمتين اللتين كانتا في المسجد المذكور من شرقيه احداهما
انشاها الملك الاشرف اسمعيل بن طاهر يحيى الغساني والاخرى انشاها الملك
المنصور عبد الوهاب بن داود والد مولانا السلطان وكان للجامع المذكور
دمنه من يمانيه بينها وبين المسجد المذكور الطريق فقال يجعل البركه
في هذه الدمنه فمنع من ذلك وقيل له لا تغير طريق المسلمين فضاق خاطره
لذلك وكثرت القاله عليه فبينما الحفارون يحفرون في اساس المسجد
المذكور من غربيه ويمانيه اذ اداهم الاساس الى اساس مدفون في الطريق
ينتهي الى الدمنه المذكوره فامر المعمار الحفارين بمتابعته واكتشف عما
حوته الدمنه المذكوره فاداهم الحفر الى بركه عظيمه متسعة الطول والعرض
وحولها مغتسلات عظيمه وبيوت ماء وكنف فابتهج لذلك المعمار
ابتهاجا عظيما وقالت الناس هذه كرامة للملك الظافر اعز الله نصره فعمرت
البركه وما حولها من المغتسلات وغيرها على هيئة العماره المتقدمه واضيفت
الى المسجد المذكور وظهرت الطريق من يماني ذلك وشرقيه فصار الجامع

مذكور في غاية الحسن والكمال والبهجة والجمال وذلك بحسن عناية
هذا السلطان وصدق نيته وكون عمله هذا لوجه الله الكريم واسعار همته
[illegible] الناس فيمن انشا هذه البركة ولا وغالب الظن ان منشيها
الحسين بن سلامة الذي انشا الجامع المذكور كما افهمه ابن عبد المجيد
في تاريخه بهجة الزمن حيث يقول والحسين المذكور هو الذي انشا الجوامع
الكبار في جميع مدن اليمن قال ورايت اسمه مكتوبا بجامع زبيد وبالجملة
فالجامع المذكور وجميع ما فيه من الالات والاوان سمعه عظيمه وحسنه
جسيمه حباها الله تعالى لعبده مولانا الملك صلاح الدين ليخلد ذكره بها
الى يوم الدين تقبل الله تعالى منه ووفقه لما يرضيه عنه وقد اطلنا
الكلام في ذكر الجامع المذكور لكنه لم يخل من العوايد والله الموفق الهادي
للرشاد ولما مات الملك المعظم توران شاه بالاسكندرية في التاريخ
المتقدم وسمع نوابه باليمن موته ادعى كل منهم الملك لنفسه وضرب سكة باسمه
وصار اصحاب كل واحد لا يتعاملون بسكة الاخر ومرض سيف الدولة
بن منقذ فتوجه الى مخدومه صلاح الدين وخلف اخاه خطابا بزبيد
فضرب السكة باسمه وضعف من مظفر الدين ولم يسعد بلده واشترى
عثمان الزنجيلي عقار عدن من الدكاكين والدور ووقفها على المسجد
الحرام فلما علم صلاح الدين بفساد اليمن ارسل لتقدمه خطلبا في البحر
الى الزنجيلي بعدن فقاتله بالاخلال وسارا معا الى خطاب فلقيهما
ياقوت التعزي ومظفر الدين فاصطلحوا جميعا وساروا الى خطاب بزبيد
فلما سمع خطاب بذلك ارتفع الى حصن قوارير واخلا زبيد ودخلها
خطلبا الواصل من قبل الملك صلاح الدين وملكها في سنة اربع وسبعين

وخمسمايه

وخمسمائة فكان خطاب يغير بجماعة معه في بعض الايام ما بين الاهواب
والهوب وهو البستان المتصل من جبل زبيد بالبحر ومرض خطلبا
مرضا شديدا اشفى منه على الموت فارسل خطابا سرا وقال له انت اولى
بالامر من الزنجيلي فدخل زبيد مختفيا فسمع عثمان بذلك فسار بجيشه
الى زبيد وحاصرها في سنة ست وسبعين وخمسمائة فنزل ومات خطلبا
واستمر خطاب بزبيد الى سنة تسع وسبعين وعلم بذلك الملك صلاح
الدين فارسل اخاه الملك العزيز ابا الفوارس سيف الاسلام طغتكين بن
ايوب فدخل مكة في رمضان سنة تسع وسبعين ووجد بها الشريف
فليته بن مطاعن الهاشمي فطاف بها وسعى وخلع عليه سيف الاسلام خلعة
تساوي الف مثقال في غاية الحسن وقدم معه من العساكر بالف فارس
وخمسمائة راجل وتوجه الى اليمن فدخل زبيد في اول سنة تسع وسبعين
فخرج خطاب للقايه فخلع عليه وعلى عسكره ودخل مدينة زبيد واقام خطاب
معه اياما ثم استاذنه في المسير الى الشام فاذن له فاخرج جميع ما كان
في حوزته الى الحناند وهو ظاهر زبيد فامر سيف الاسلام بالحوطة عليه
والقبض فقبض وخنق بعد ليال بحصن تعز [illegible] وسلم
اليه حصن تعز ومقشارة فالحا امر واما مظفر الدين فغلب على حله
ومخاليفها فارسل اليه من اخذه واما عثمان الزنجيلي فعمر سفنا عظيمه
وحمل جميع ما ملكه فيها وتوجه الى العراق وملك سيف الاسلام اليمن كله
وعرا وسهلا ودخل اماكن ما دخلها احد قبله واخذ صنعا بعد خمس
سنين من دولته وهو الذي بنا حصن التعكر بعد ان هدمه ثم بنا حصن
حب وحصن خدد وحصن تعز وعدة من الحصون باليمن فكل هذه الحصون

شبكة الألوكة www.alukah.net

علي وضعه وسنته وولد ولدين معا سمعيل والناصر ايوب وكان
حسن السير واذا راى من تعرض له في موكبه امسك راس حصانه ولا
ينصرف من مكانه حتى يكشف ظلامته ودان له بالامن اليمن كله بكماله
وسور مدينة زبيد سورا جديدا وسور صنعا بعد ان خرب سورها
وبنى النشط في دقرها ولما احس بالموت سلطن مملوكه انودما وارسله الى
البلاد العليا ومات في شوال سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه بقرية المنصوره
بين الجند وعدن فكانت ولايته اربع عشرة سنه وروى انه قال عند
الموت لا اله الا الله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وكان فقيها له
مفردات ومسموعات وهو الذي بنى الموخر من جامع زبيد والجناحين
الشرقي والغربي والمنار واختط في اليمن مدينه سماها المنصوره تلي مدينة
الجند في ذي القعده من سنه اثنين وتسعين وخمسمايه وابتنى فيها قصرا عظيما
وحماما وهو الذي قرر قواعد الملك باليمن وضرب الضرايب السلطانيه
وقنن القوانين وهو اول من جار على اهل النخل وكان خراج النخل في دولة
الحبشه وايام بني مهدي سبعون الف درهم ولا يسلمون ذلك الا مرا وحولا
فلما ولي سيف الاسلام جار عليهم جدا ورفق باصحاب الزرع خاصه فهرب
اهل النخل فكان من هرب منهم اخذ نخله صفيا لبيت المال وكان قد عزم
على شرا ارض اليمن كلها وان يجعلها ملكا للديوان ومن اراد حرث شي منها
استاجره من الديوان كعادة الديار المصريه فشق ذلك على اهل اليمن ولجاوا
الى الله في كشف ذلك فمات سيف الاسلام وقد شرع المموت في تمييز الارض
وبطل ذلك كله بفضل الله تعالى ٥ ولما ان مات خفي موته الى ان طلع به
الى راس حصن تعز وارسلوا البحث في طلب ولده المعز وكان قد خرج مغاضبا

لابيه

لابيه في عمارية مصر وادركته بعث بن حرص وعاد واستولى على ملك
وتسلم حصن تعز وغيره من البلاد وقيل جمعا من غلمان ابيه وصعد صنعا
وقبض على نورها وقتله في عقرة سنه اربع وتسعين وعاد الى صنعا ودخلها
ثم عاد الى زبيد وبنى بها مدرسه معروفه في عصرنا بالميلين شرقي رحبه
الدار الكبير الناصري وهو من اول بني مدارس باليمن واول مدرسه بناها
للسيفيه بتعز نسبة الى ابيه سيف الاسلام ثم هذه الميلين بزبيد وكان
فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله جيد وداخلته الخيلا في عقله فادعى الخلافه
وانتمى الى بني اميه ولما علم اعمامه بمصر بذلك كتبوا اليه ينكرون ذلك عليه
فلم يرجع وخاف مماليكه منه فهرب منهم سنقر الاتابك في طايفه
عظيمه من مماليكه وبقي اكثر من معه الاكراد ولما تفاحش امر دعوى
الخلافه قتله الاكراد على باب مدينة زبيد سنه ثمان وتسعين وخمسمايه
ونهب الاكراد زبيد نهبا شنيعا وكان ولايته ست سنين ٥ ولما علم سيف
الدين الاتابك سنقر بموته وكان بحصون حجه سار بابنه وصل الى تهامه
وتلقاه الاكراد والعساكر وجعلوه اتابكا للملك الناصر بن سيف وهو يومئذ
طفل صغير وقيل ان الاكراد لم يمكنوه من زبيد لما نزل الى تهامه فقتلهم
قتلا عظيما بقرية الورسه وهزمهم الى زبيد ودخلها فنهبها نهبا عظيما
وتم الدست للاتابك ولم يغلق مدرسة المعز واخرج الفقها الشافعيه
منها واخرج وقفها وتعاليه ووقف على مقام اصحاب ابي حنيفه وبنى
الاتابك مدرسه بزبيد تعقد فيها اواوين وهي تعرف الان بمدرسة
بن دحمان نسبة الى مدرسها الفقيه محمد بن ابرهيم بن دحمان وهي غربي
رحبة الدار الكبير الناصري ايضا وفي ايامه نزل بن سد وقوا جيها من

السماء رمادا ابيض يوما وليلة واظلمت الدنيا وخاف الناس من ذلك وظهر
بعد ذلك رماد اسود وحصلت رجيف وزلازل وبه سميت سنة
الرماد وذلك في سنة ستمائة قلت وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين
من شهر رمضان سنة سبع واربعين وستمائة نزل بتهامة اليمن من
السماء رماد ابيض ليلا وسمعت رجفات في تلك الليلة ودوي فاصبحت
الارض مستورة بالرماد من عدن الى المحان وشي من الجبال فسبحان
الفعال لما يشا وهذه السنة تورخ تورخ من ادركناه من علماء اهل
زبيد فيقول سنة الرماد والله اعلم ٥ ولم تزل احوال الاتابك مستقيمة
الى ان مات في جمادى الاخرة سنة سبع وستمائة بحصن تعز وقبر بذي
هزيم بالمدرسة التي انشاها هنالك وهو الذي انشا جامع المغربة
وعمل المنبر الذي فيه وبنى فيه مدرستين احداهما للشافعية وهي
التي تعرف بالعاصمية نسبة الى مدرسها الفقيه عمر بن عاصم والاخرى
للحنفية وهي التي تقدم ذكرها وهو الذي بنا الجامع بحقر من ارض ابين
والصفين والجناحين والموخر في مسجد الجند ٥ ولما توفي الاتابك
جعل الملك الناصر غازي بن جبرئيل مكانه قائما بالملك فحمل الملك
الناصر على طلوع صنعا وقتال اهلها فطلع باموال جمة في جيوش عظيمة
فلما صار بصنعا سمه غازي المذكور فتوفي شهيدا في المحرم سنة احدى
عشر وستمائة فطلي بالمسكات وحمل وقبر قبلي ميدان تعز وبني عليه
قبة وحالف غازي العسكر وقام بالملك ونزل من صنعا فلما صار
بالسحول احاطت به العرب ومن معه وانتهبوهم ووصل غازي مدينة
اب وكانت ام الناصر وغالب الحواشي اذ ذاك مقيمين بحصن حب فطلع

مماليك

مماليك ولدها اليها فعرفتهم وسبتهم وحملتهم على قتل غازي بن جبريل
فنزلوا الى مدينة اب وهجموا بيته وقتلوه واطلقوا حاشيته حصن حب
وتركوه بمدينة اب جثة بين الناس وذلك على وفا ستة اشهر من قتل
الناصر ثم ان ام الناصر نزلت من حب الى تعز فاقامت مدبرة للملك
ستة اشهر ثم قدم سليمان بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب الملقب المعظم
المعروف بالصوفي في جماعة من الفقرا مسافرا الى مكه وامه من بني
ايوب فاستدعوه وقالوا له تكون سلطانا فنحن نساء نخشى ان يطمع بنا
العرب فاجاب الى ذلك ولما صار سلطانا غلب عليه اللهو واللعب وغفل
مع النسا حتى تضعضع وقتل في ايامه من العرب نحو من ماية فارس بجبل
صبر عند اكمة تعرف بحجمه مقتلة عظيمة وكان اذا سكر يقول فهو وهو

انظروا الملك غيري ٥ انا مشغول بايري ٥

وبلغ الملوك بني ايوب ماجرى باليمن فجهز الملك العادل ابن ابنه الملك
المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل بن الملك العادل ايوب
وهو يومئذ في سن البلوغ في جيوش عظيمة واموال جليلة وحالة كبيرة
فدخل زبيد في ثاني المحرم سنة اثنتي عشر وستمائة وطلع حصن
تعز وتسلمه وقبض على سليمان الصوفي في صفر منها وتزوج الملكة
ابنة سيف الدين الاتابك وهي بنت جوزا وشغف بها وعزم الى مصر
وجعل اتابكه ومدبر امره جمال الدين قليم وفيه حروت المصريين
فاسا الى بعض اصحاب الشيخ والفقيه صالحي عواجة وصادره فشكا
ذلك الى الشيخ فاشار الشيخ باصبعه الى ناحية قليم وقال طعنته في استه
فظهر بها دم مات منه ٥ وكان المنصور بن رسول يحسن اليهم ويسامحهم

ثم ملكتهم في شيء وتملك عليهم حتى ملكته وكانوا يمنحونه ويدعون له بما يبشرون مضى الملك بنيه وعاد المسعود من مصر فتلقت في سنة خمس وعشرين في بلاد السفر في مصر فقال الملك المنصور ابن رسول نوبنا فقال لا تفعل حتى تعدينني حوتي فاجابه في ذلك واستدعاهم الى الحجر فعندهم بالقصر وهم ذلك الثلاثه بدر الدين وشرف الدين وفخر الدين وعدهم في البحر الى مصر وتقدم الى مكه وتوفي بها مسموما اول سنه ثم قتل في رجب وقيل شعبان سنة خمس وعشرين وستمائه ولم يكن له من الاثار غير تجديد مدرسه منيين في بلد والله اعلم

في ذكر دولة بني رسول الغسانيين التركمانيين قال المؤلف جبره الله وليس وغفر ذنبه ولما ذهب عسكره ثم مات الملك المسعود لابوي في التاريخ المتقدم ذكره استمر الملك بعده الملك المنصور عمر بن علي بن رسول بن هرون بن ابي الفتح الغساني المحكي بن كاني فلما استقل به كانت له الوقائع المشهوره والاثار المذكوره وملك من حضرموت الى مكه حرسها الله تعالى وامر خطباء ان يخطبوا له على منابر في سائر اقطار اليمن وان تضرب السكه باسمه في سنة ثلاثين فاشتد ذلك على صاحب مصر الملك العادل فارسل سراياه ومن عليه جهات من رجاله الى مكه حرسها الله تعالى فلما بلغ الملك المنصور الخبر سار الى مكه في سنة خمس وثلاثين حتى بلغ الى ... فلما علم المصريون بوصوله خرجوا من مكه ودخلها الملك المنصور في عساكر معتمرا محرما ملبيا في شهر رجب وفرق فيها اموالا عظيمه وطلب جماعة من الامرا المصريون الامان وفيهم مبارك ابن علي بن حسن بن برطاس فامنهم واكرمهم

وظ سصر

ثم نصب بعدها من هناك احد مقاتليه ولم تزل الاقدار مساعده له ثم مدة دولته نحو احدى وعشرين تماما ومات رحمه الله شهيدا في مصره بالجند يوم السبت تاسع من ذي القعده سنة سبع واربعين وستمايه قتله مماليك الاتراك واقاربه محسنا ظنه فيهم ومن [illegible] المدرسه بمدينة زبيد المنصوريه بنيان شرقيه للشافعيه والغربيه للمحدثين وللحنفيه وكان حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعي بسبب انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له يا عمر صر الى مذهب الشافعي وكما قال ولا [illegible] سلطان الملك المظفر المدرسه السيفيه بزبيد وله بمكه مدرسه معظمه ومدرستان بتعز تعرف احداهما بالوزيريه نسبة الى مدرسها الوزيري والاخرى بالغرابيه نسبة الى مؤذنها غراب وله بمدينة عدن مدرسه وفي حد منسكيه من وادي سهام واوقف على كل مدرسه منهن ما يقوم بكفايتها وهو الذي انشا مسجد النوري فيما بين مدينتي زبيد وحيس وجعل فيه اماما ومؤذنا وجعل لمن سكن معهما مسامحه فيما يزرعه فسكنها الناس حتى صارت قريه وانتفع الناس بها واظنها انما سميت النوري نسبة اليه لانه كان يلقب نور الدين رحمه الله وابتنى بين مكه والمدينه حصونا كثيره ومصانع وانا رايتها هنالك باقيه وامر بعمارة [illegible] وهو جبل متصل بساحل البحر فيما بين مكه واليمن وكان ملكا كريما حازما حسن السياسه سريع النهضه عند الحادثه رحمه الله تعالى وكان يصحب الشيخ والفقيه [illegible] عواجه وهما ممن [illegible] وصحب الفقيه محمد بن ابرهيم الفشلي والفقيه [illegible] رحمهما الله تعالى ثم ان مماليكه الذين قتلوه حققوا [illegible] وبايعوا ابا بكر ولد اخيه الحسن

وحاصرها مدة تقدم ذكرت في ترجمة ابنه يوسف المظفر بعد ان قدم من سردد وكانت له قطاعات في اغلب ما ملك وحصونه حلقنا وكان ... للعمل حتى قبض على بني ... وقاتل ... ودخل مدينة زبيد غرة ذي الحجة سنة سبع واربعين وتمت له الخلافة في سنة ثمان واربعين في رجب منها تسلم حصن حب واخذ حصن التعكر في المحرم سنة تسع واربعين واستولى على حصن الدملوة سنة خمسين واخذ مدينة صعدة سنة اثنين وخمسين وفي سنة تسع وخمسين تاهب لاداء فريضة الحج الى مكة في شوال في البر والمراكب تسايره في البحر بما يحتاج اليه حتى دخل مكة في عساكره محرما ملبيا وهو عاري البدن حتى اتى بالنسك واتم حجه واجتمع اليه الناس وخطبهم وعلمهم مناسكه ودخل البيت وحمل القربة على يده وافاض ماء في جوانبه غاسلا له تقربا الى الله تعالى وكسا البيت ثم عاد سالما غانما واخذ مدينة ظفار قهرا سنة ثمان وسبعين واختطب له على منابرها ولم يزل مباركا اينما كان ... من الابنية المدرسة المظفرية بتعز ومسجد الحديد مغربيها والجامع الاعظم الذي بمدينته ودار الضيف جوار جامعه المذكور وخانقاه قرية حيس والجامع المظفري بالمهجم وجامع المحالب وابتنى خدمه تاج الدين بدر المظفري مدارس بزبيد احداهن للفقه على مذهب الشافعي واخرى للقراءات السبع واخرى للحديث وبنى دار الضيف بها رضا ولاخته الدار الشمسي مدرستان الشمسيتان بتعز وزبيد وبجهته دار التقوى سماه بنيله بنت الملك المظفر الاشرفية بزبيد ولزوجته المسماة دار الاسد الاسدية بتعز وعمرت ابنته ستة ... سيما الواثقية بزبيد وللطواشي نظام الدين مختص المظفري مدرسة بزبيد قبلة المسجد

عرو

مسجد معروف بالمظفري الذي هو جنوبي دار السلطان بزبيد وهو كثير الوقوف ويسمى المدرسة والجامع وانشأت زوجته الحرة مريم ابنة الشيخ العفيف مدرسة بزبيد تشتهر الان بمدرسة مريم وبالسا بقيه وبها سابقيه بتعز وفي دولته انشأ الامير شهاب الدين ابو محمد غازي بن المعمار من ماله منبر الحديث والوعظ ونصبه بمسجد الاشاعر واوقف عليه دكاكين ثم وقف عليه الامير شهاب الجرسي قطعة من الارض بشرج مرضي وهذان المنبران يدعو عليهما قبل الفجر وذكر الخزرجي انه ادرك القاري يدعو الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي بسبب كتب كان وقفها يقرأ على هذا المنبر في الحديث والوعظ ثم استمر الفقيه المقري احمد الوصابي في قراءة غيبة فكان يدعو الفقيه ابراهيم العلوي والمقري علي بن شداد ذكره تلميذ شيخه قال شيخنا زين الدين الشرجي رحمه الله وانا ادركت القاري يدعو لكل هؤلاء غازي بن المعمار والجرسي والعلوي وابن شداد واستمر بعده الوصابي الفقيه عمر بن عبد الرحمن الدملوي خطيب مدينة زبيد وكان حسن الصوت موصوفا بذلك هو واهله ثم ولده محمد ثم رجل من اهل مصر يقال له الشاب التايب مدة قليلة ثم الفقيه محمد بن عيسى بوداد من سنة اربع وثمانمائة وهو بايدي ورثته الى الان وقد يتعارضون في بعض الاوقات ويزاحمون قلت وهو الان في وقتنا بيد ... بايدي ذريته كما ذكر شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى وقد اطلنا الكلام في ذكر منبر المذكور لكن ما يخلوا من فائدة والله اعلم ۝ وقام الملك المظفر في الملك قدر سنة واربعين عاما ثم استخلف ولده الملك الاشرف ممهد الدين عمر بن يوسف وكتب له بذلك

تقليدا كريما منشورا من الملوك عظما فيحا حجج صورته بعد حمد وثنا
والصلاة والثنا اما بعد فقد ملكنا عليكم من نرجو فيه والله داعي
التقريب على باعث التجريب وعاجل التخصيص على اجل التمحيص ولا
ملازمة الهوى ولا اتيان شي من مذمومة البلوى ولا اجتناب وهو سليلنا
الخطير وشهابنا المنير وذخيرنا الذي وقف على المراد ونصيرنا الذي
نرجوا به صلاح البلاد والعباد دوام مامن الله لعمره والنجاة في المعاد
وقد رسمنا له من وجوه الذب والحماية ومقام الرفق والرعاية
ما قد التزم بوفا عهده ومضى عزمه وحده وجهده والمسول في اعانته
من لا عون الا من عنده ولن نعرفكم من حميد خصاله وشديد فعاله
الا من قد بدا شعبان وذلك مع الامتحان ونشا من قبلكم على كل لسان

تشهدتم به وشاهدتموه ۞ وحمدتم عقباه في كل امر
من حنادس ظلمة شملتكم ۞ كان في كشفها لكم ضو فجر
سيفه مغمد عليكم ومسلو ۞ ل على كل من رماكم بنكر
لم يزل منذ حل عن حنق نفو ۞ خايفا بكل حمد وشكر
همه ما نرون من شد ملك ۞ عدلي سبه او شد ثغر

وقد جددنا له ان تكون بكم رؤوفا رحيما جوادا كريما ما المحتوم على
المراد ومطاوعة الانقياد فاما من شق العصى وبان عن الطاعة وعصى
فمن يغض منه ولومت الله بالرحم دنيا فكونوا له خيرة رعيه بالسمع و
الطاعة يكن لكم بالبر والاحسان خير ملك وقال ۞ وكان الاستحلاف
المذكور في جمادي الاولى سنة اربع وتسعين وتوفي الملك المظفر يوم
الثلاثا الثالث عشر من رمضانها فلما علم الملك المؤيد بوفاة والده اقدم

على

على عدن وابين واخذهما فلزم في سنة خمس وتسعين واودع في دار
الادب بحصن تعز وفي السنة المذكورة اعني سنة خمس وتسعين وقع في
اليمن مطر عظيم دائم وكان فيه برد عظيم قتل كثيرا من الاغنام ونزلت برده
عظيمة كالجبل الصغير لها شرفات يزيد كل واحد منها على ذراع فوقعت
في مكان بين بلد سحار والراحة فغاب في الارض اكثرها وبقي بعضها
ظاهرا على الارض فكان يقعد حوله عشرون رجلا لا يرى بعضهم بعضا ۞
ووقعت اخرى مما يلي بلد خولان حاول قلبها من موضعها اربعون
رجلا فما امكنهم وهذا من عجايب قدرة الله تعالى وصنعه فسبحان القادر
على ما يشا ۞ وقام الملك الاشرف في الملك ستة اشهر محمود السيرة و
حصل في دولته جراد عظيم فشكت الرعية اليه ذلك فسامحهم وامر بعداد
النخل بالفقها العدول وازال الحيف عن اهله وقد كان من له نخل لا يفرح
ولا يترفح به ۞ وكان اول من جار على اهل النخل سيف الدين طغتكين
ابن ايوب ثم الاتابك سنقر واول من عطف على اهله وتلافاهم بعد
التلف شيد بذلك الملك الاشرف المذكور فانه امر بعداد النخل وندب العدول
وامرهم ان يعدلوا عن اهله ما يجب زكاته ثم قفا فعله اخوه المؤيد وقال
للعدول اذا بقيت لنا نخله رضينا بها فرغبت الرعية لغرس النخل وانتعشت
لذلك ورغب في ملك النخل من لم يملكه ثم لما ولي بعده ولده المجاهد احب
النخل ورغب فيه ورغب الناس وابتنى في النخل قصورا انيقه وملك
منه كثيرا وقرر قواعد النخل العدل وفي غيره وامر بعداد النخل مرارا كثيره
كلها على قانون العدل ثم امر ولده الافضل بعداد النخل في ايامه وكذا
ولده الاشرف امر بعداد النخل في ايامه ثلاث مرات بالفقها العدول على قوانين

العدل والرفق بالرعية مرة في سنة تسع وسبعين ومرة في سنة سبع وثمانين
والثالثة في سنة اربع وخمس وتسعين وستمائة والله اعلم ۝ وتوفي
الملك الاشرف عمر بن مظفر رحمه الله تعالى ليلة الثلاثا الثالث
والعشرين من محرم اول سنة ست وتسعين ۝ ومن ماثره المدرسة
الاشرفية المعروفة بتعز وقبره بها رحمه الله تعالى فلما مات جمع كبرا الدولة
بعد وفاته على اخراج المؤيد وتقليده الملك لما وليه جعل الوزارة الى
القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي المعروف بابن الصاحب وصار
في ايامه الى المشرق واخذ حصون حجة وفي سنة احدى وسبعمائة خالف
اشراف جازان فاتاه العلم بذلك فارسل بعدهم الاتراك والامرا الى
المولين واده عليهم وادوا الطاعة ۝ وفي هذا العام توفي الشريف ابو نمي
صاحب مكة وفي السنة التي تليها امر ان تبنى المؤيدية في تعز ۝ وفي
سنة ثلاث توفي ولده الملك الظافر ودفن في مدرسة والده المذكور
رحمه الله ۝ وفي سنة ثمان فرغت عمارة القصر المعقلي بثعبات وهو
قصر بديع الشكل اجمع ارباب حذاق الافاق انه لا نظير له في شام ولا
عراق ۝ وفي سنة ثلاث عشرة امر بانشا قصر على ظاهر باب الشبارق
في البستان الذي انشاه المعروف بحايط لبيق يشرف على البستان
المذكور من جميع نواحيه وصفة بنيانه ايوان طوله خمسة واربعون
ذراعا وفي صدره مقعد طوله سبع اذرع وله دهليز متسع وفوق الدهليز
قصر باربعة ابواب ۝ وكان رحمه الله ملكا كاملا غاية في الجود والشجاعة
وهب مرة لبعض خواصه خزانة عدن باسرها وامر باطلاق الاسد في مجلس
ملكه واخلا المجلس وبارز الاسد وقاتله حتى قتله واقام في الملك خمسة

وعشرون

وعشرون عاما وشهرا وكانت وفاته بدار الشجرة قبالة تعز اول
ليلة من ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان مشاركا
في العلوم حفظ التنبيه في فقه الامام الشافعي ومقدمة طاهر في النحو
وكفاية المتحفظ في اللغة واخذ الحديث عن اشياخ قطره رحمه الله ۝
وكان ولده المجاهد في قلعة تعز ولم يترك ولدا سواه فاستقر له الامر
من بعده وكان فيه من الرياسة والاقدام ما لم يكن في غيره فاقام هنالك
شهرين ثم نزل الى دار الشجرة وكان اتابك الاجناد يومئذ الامير شجاع
الدين ابن منصور فاغراه حتى قبض على ابن عمه الناصر وارسله الى عدن
وجرت من هذا الامير امور غيرت الناس وحصلت بين المنصور ايوب
اخي الملك المؤيد وبين المماليك والامرا مراسلة ولزموا الملك المجاهد
في جمادى الاخرة من سنة اثنين وعشرين وادخلوه حصن تعز واستقر
امر المنصور وخرج الناصر من عدن ووقف بها ثلثة اشهر وحصلت
مراسلة بين احد غلمان الملك المجاهد وبين بعض اهل القلعة ودخلوا
على الملك المنصور ولزموه وظهر الملك المجاهد ونفذ امره وكان الظاهر
ولد المنصور في الدملوة فامره والده بتسليمها فابى ودعى الناس الى نفسه
واجابه جمع وظهرت له شوكة وتوفي المنصور في شهر صفر عام ثلاث
وعشرين وفي ربيع الاول من السنة التي بعدها جا عمر بن بلال بن
الدويدار غلام الظاهر من عدن بعد ان اخذها الظاهر وانضم اليه
مماليك من زبيد وحاصروا الملك المجاهد في حصن تعز مدة ثم ارتفع
المماليك كافة الى التهايم في شهر شوال وجا الزعيم بالعساكر المجاهدية
من اشراف صعدة وغيرهم وحاربت المماليك في حافة سهام في العشر

وتسلطن من ذي الحجة وتردد وهبت سهمه في بيته وذي يزن معظما
ثمانية أشهر في تعز محرمة مملكته في حجف وذهب في نفسه بينهم
في محطة مع ابن الدويدار ان نفعوا من محطة وذلك في عشرين من
ذي الحجة سنة اربع وعشرين وسار ابن الدويدار الى لحج بجمع عساكر وسار
الى عدن ليأخذها بنفسه فحاصرها في صفر سنة خمس وعشرين حصارا
شديدا ثم ادعيه هربا فأصبح دخلها في جماعة من خواصه مصمما بعد
منها ودخل جماعة بعد ان سبي وشرب هو واصحابه هنالك فلما علم بهم
الوالي هجم عليهم في جماعة من اصحابه فقتل ابن الدويدار وقيل اعتقله
اياما ثم قتله يوم السابع من شهر ربيع الاول في عام اخوه واصحابه بذلك
هربوا من محطة وتركوها ٥ وفي الشهر المذكور دعي الناصر ولد الاشرف
الملك بزبيد ووقف اياما فنزل المجاهد الى زبيد وقبض عليه واطعمه
تمرا فلبث اياما ومات ودفن في الاشرفية مدرسة والده واقام الظاهر
في الدملوة ثم دخل عدن وخرج منها ونزل اليها المجاهد واخذها واقام
الظاهر الى عام اربعة وثلاثين وسال الامان والذمة فاجابه الى ذلك
واقام معتقلا عنده الى ان مات في عامه ذلك في شهر ربيع الاول وتم
الامر للمجاهد بعد ذلك واستقر الحال وفي ليلة ثامن من شعبان
سنة خمس وثلاثين نزلت بردة من السما في اسفل الوادي مور طولها
مائة وستون ذراعا وعرضها عشرة اذرع وسمكها باعان فلما ذابت
سقى ماؤها اربع قطع من الارض هنالك ٥ وفي سنة ست وثلاثين تسلم
الملك المجاهد حصون السرددية وظهر الدراهم الرباصية وجرى رعاياها
التوصيف وهي ان لا يوخذ منهم خراج ... عليهم في اراضيهم الا في كل

نصف

نصف شهر وتبرع بسعر الديوان واسقط بذلك كثيرا وفرج عنهم ٥
وفيها حدث ... دمار ... ثم رخص من بعد شهر ٥ وفي سنة تسع
وثلاثين عمرت ابواب مدينة زبيد ودورها وجاد فيها على يد الامير
شجاع عمر بن عنقت ابن محيا وكان امينا ومسنا وناظرا ثم امر ان تبنى منه سنة
بحرم ... شرف الملكي سنة اربعين وجعلها وقفا وانه خرج بعد ذلك سنة
اثنين واربعين ٥ وفي سنة اربع واربعين خالف عليه ولده الملك المؤيد
وكان فتصه نجبه في ... الى حجه وما يليها فجرد اليه والده العساكر
صحبة الناصري موفق بن صاحب والامير سيف الدين خرساني فلم يزالوا به
حتى جابهوه في ... فتقدموا به الى والده في المحرم سنة خمس واربعين فلما
وصل اليه ضربه وحبسه فمات بعد ذلك بقليل ثم ذهب المجاهد الى الحجة
الثانية سنة احدى وخمسين وبلغ الى مصر في صحبة الحاج واقام مدة ثم
رجع عنها سالما الى خرائب تليها وفي يوم الاربعاء الخامس من رمضان سنة
ستين كانت ... مشهورة باليمن في مدينة زبيد ونواحيها انهدمت
المساكن على اهلها وتتابعت الامطار اياما ومات تحت هدمه نحو من مائة انسان
وفي ثاني وعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وستين توفيت
جهة صلاح ام الملك المجاهد رحمة الله عليها وفيها ملك محمد بن ميكائيل المهجم
ودخلها عسكره في رابع عشر من شهر ربيع الاول واستولى ابن ميكائيل على تلك
الناحية باسرها وفيها خالف ... على والده الملك المجاهد وسار الى عدن
فلاحقه فيها ... فدخلها واقام بها اياما وعاجله الاجل فتوفي بها
يوم السبت الخامس والعشرين من جمادي الاولى سنة اربع وستين وحمل الى تعز
ودفن في مدرسته بها رحمه الله ٥ وكان رحمه الله ملكا عالي الهمة شريف النفس

اديبا لبيبا فقيها نبيها شاعرا فصيحا مشاركا في عدة من فنون العلم
وبنات نه غلام بني رسول وكان جوادا قال الامام جمال الدين الريمي وهب
لي الملك المجاهد في يوم من الايام اربعة شخوص من الذهب وزن كل واحد
منها مايتا مثقال مكتوب على وجه كل شخص منها ::

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ۝ على الناس طرا قبل ان تتفلت ۝
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ۝ ولا الشح يبقيها اذا ما تولت ۝

ومن اثاره الدينيه المجاهديه بتعز وقف بها ومدرسه دار العدل بها
والزياده الفرسه جامع عدينه والمجاهديه الصلاحيه لوالدته جهه صلاح و
اسمها امنه ابنة الشيخ الصالح اسمعيل بن عبد الله الحلبي المعروف بالنقاش
في قريه المحنبه شرقي تعز ولها اخرى بقرية السلامه وثالثه عظيمة الوقف
جنات العمر بزبيد والخانقاه بزبيد والصلاحيه في قرية المسلب من وادي
زبيد واخرى في قرية التربه من وادي زبيد ايضا ومسجد صغير في قريه
الملاح ۝ وابتنى ثلاث جوار من جواريها ثلاثه مساجد بزبيد ووهبت
لمن اراد ان وقفتها عليها احداهن الحاجه سمح ابتنت مسجدا عند سوق
الشباك بزبيد والثانيه الحاجه قنديل ابتنت مسجدا شمالي باب القرتب
والثالثه الحاجه غصون ابتنت مسجدا جنوبي دار السلطان وعلى الجميع
اوقاف جيده وابتنى دمامها الطواشي جوهر الرضواني مسجدا جنوبي بزبيد
شرقي الجامع وافعالها في الخير كثيره حتى قيل ان وقفها ووقف حاشيتها
باكثر من الف مد ولا نعلم لاحد من نسا الملوك ما لها من الماثر الحميده
رحمة الله عليها والملك المجاهد هو الذي انشا الجامع بثعبات وابتنى جامع بقريه
النويدره على باب سهام خارج مدينة زبيد وابتنى عند بستان الراحه

خارج

خارج زبيد من شرقيها مسجدا وهو الذي مدن ثعبات وبنى سورها في
سنه اربع وثلاثين وسبعمايه واخترع فيها المخترعات الفايقه والبساتين
الرايقه وبنى فيها المساكن العجيبه والقصور الغريبه وعمرت في دولته جملة
مساجد ۝ وابتنت حظيته جهه فاتن تسماه ما اسما امنة السلطان الملك المويد
الفاتنيه بزبيد جنوبي باب سهام والسبيل الفاتني قباله مدرستها المذكوره
وابتنت في طريق النخل من وادي زبيد مسجدا للزبد والسبيل هنالك واوقفت
على كل من ذلك وقفا يقوم بكفايته ولها مسجد صغير بزبيد بين باب
الشبارق والمربع واوقفت في وادي زبيد وقفا جيدا على الفقرا والمساكين
يعرف بالبسر وافعالها في الخير كثيره وكانت وفاتها سنة ثمان وستين وسبعمايه
رحمة الله عليها وعلى سلفها ۝ ومن غريب ما وقع في دولة الملك المجاهد
ان وادي زبيد دفع دفعه عظيمه بسيل عظيم في يوم الثلاثا التاسع عشر
من صفر سنة ثلاث واربعين فهلك بسببه من اهل قرية المسلب نحو مايه
وخمسين نفسا غير بهايمهم ۝ وان جاريه لبنت الامير بدر الدين محمد بن الفخر
يقال لها عنا ولدت ولدا على وفا سبعة اشهر من حملها وجهه وجه جدي
وله قرنان واربع اعين ثنتان من قدام وثنتان من خلف واذانه في راس
الكتفين في كل كتف اذن وانفه اعوج وله سن وناب ولسان بن ادم و
شعره بين الجنبين وله اربع ارجل في كل رجل اربع اصابع وكوع حمار وله
عجز مشقوق وله من قدام ذكر ومن خلفه فرج انثى فسبحان الخلاق
العليم وذلك يوم الاحد سلخ شهر رجب سنه اربع واربعين وسبعمايه ۝
ولما مات الملك المجاهد رحمه الله في التاريخ المتقدم اتفق اهل العقد والحل على
اقامة ولده الملك الافضل وكان من العلم والفضل والادب بمكان فبايعوه

واستقر من ورائب الاطراف مقتطر به وكان الامير محمد بن ميكائيل يتقدم
ذكره قد استولى على حرض وموزع وسردد وحوزتها وخطب له على منابر
الجهات الشامية واقام كذلك الى ان جرد اليه الملك الافضل الكتائب وجعل
على مقدمتها الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي فقتل اصحاب ابن ميكائيل
وكانت الوقعة في نخلة يوم الثاني والعشرين من جمادى الاولى في سنة
خمس وستين وسبعمائة وهرب ابن ميكائيل الى صعدة واستولى الملك الافضل
على سائر اقطار اليمن وبنى في هذا العام مدرسته الافضلية بتعز وبنى مدرسته
التي بمكة المشرفة ٥ وفي سنة ست وستين خرج عليه مطهر ودخل حرض
وناصره امام الزيدية ثم عاد من غير ان يقاتل ٥ وفي سنة سبعين قبض
حصن الفاهر ودفنها امر ان يمسح على كافة الرعايا في سائر جهات مملكته
بالذراع الافضلي صدقة تامة عامة ٥ وفي سنة احدى وسبعين جاء ابن
ميكائيل ومعهم السيد بن يحيى الهدوي وحصل بينهم وبين ولاة الجهات
الشامية حرب فانكسر الولاة وقتل القاضي جمال الدين محمد بن عمر الشريف
ولزم الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي ورجع الامير علي بن ياس خزنقه
الى زبيد فقتله العوارين واخذوا ماله واستولوا على زبيد وجا الاشراف
عند ذلك فحطوا على مدينته في بستان الشرقي وسالوا من العوارين ان يدخلوهم
المدينة فلم يدخلوهم بل ثاروهم في الحال حتى نفوهم عن المدينة فتوجهوا نحو
الجهات الشامية وارسلوا بالامير فخر الدين زياد طريق الجبال وبني الساد حمد
فاطلقه وعاد سالما ٥ ثم ان الصواشي هيف وصل ودار عينه حتى دخل زبيد
يوم الاربعا الثالث من رجب من السنة المذكورة فكان هلاك العوارين
على يده ودرب مدينة زبيد بالاجر بعد ان ~~كحت~~ كانت مدربه باللبن فدربه

لذي

لذي يظهر لان شاطرين وثنين من داخله ولم يزل على بنائه الى تاريخنا
هذا الا انه قد خرب منه مواضع واصلح ثم جرد الافضل للاشراف الكتائب فلما
علموا بذلك توجهوا هاربين ثم من بعد عام جاء ابن ميكائيل والاشراف فلقيهم
فخر الدين زياد في سردد وكسرهم في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين ٥ وفي
سنة اربع وسبعين قتل الشيخ ابو بكر بن معوضة السري شيخ بعدان قتله على
فراشه واحتز راسه وحمل الى حضرة السلطان الملك الافضل رحمه الله تعالى ٥
وفي سنة خمس وسبعين قتل الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي غيلة على
فراشه وهو نائم في حد الفخرية ٥ وفي عام سبع وسبعين نزل الامام صلاح الدين
محمد بن علي بن محمد الهدوي امام الزيدية في عصره وبلغ الى باب مدينة
زبيد ووقف محاصرها ثلاث ليال ثم رجع هاربا من قبل مواد السلطان
قلت وقد وصل ولده علي بن صلاح الدين الى زبيد سنة احدى
وتسعين وسبعمائة في الدولة الاشرفية وحط على زبيد قرب الشهر وهي
السنة المشهورة التي يذكرها اهل زبيد فيقولون سنة الامام وكان فيها
قتال وحصار ولم يترك احد منهم اليها بعد ذلك والحمد لله ثم نزل الملك
الافضل الى زبيد ودخلها اول رجب واقام بها الى يوم الجمعة الحادي والعشرين
من شعبان عام ثمانية وسبعين وسبعمائة وتوفي بها في دار الحوري رحمه الله
وحمل الى مدينة تعز ودفن بها بمدرسته الافضلية وله من الماثر الدينية مدرسته
المذكورة بتعز ليس لها نظير في البلاد ومدرسة اخرى بمكة المشرفة تجاه باب
الكعبة المعظمة وكان ملكا عالي الهمة شديد الباس حازما فقيها نبيها
عارفا بالفقه والنحو واللغة والانساب والتواريخ مشاركا في غير ذلك
وله مصنفات رائقة منها كتاب بغية ذوي الهمم في معرفة انساب العرب

والعجم وهو كتاب مختصر مفيد وله كتاب نزهة العيون في معرفة
الطوائف والقرون وكتاب عطايا السنية في معرفة طبقات فقهاء اليمن
واعتنا بها واختصر تاريخ ابن خلكان اختصارا حسنا وكان دقيق النظر
رحمه الله تعالى فلما توفي رحمه الله اجتمعت الامة على ولده سلطان الملك
الاشرف اسمعيل بن العباس فبايعوه وتمت له الخلافة في يوم وفاة والده
وارسل به الى تعز ودفن بها كما قدمنا يوم الاثنين الرابع والعشرين من
ذلك الشهر ۞ وفي السنة الثانية من خلافته مات ابن مكائيل المتقدم الذكر
وكان اميرا من امرا الملك المجاهد علي الشان كريم النفس محب للعلما والصلحا
اقطعه المجاهد اباه حرض واقام بها بعد وفاته ابنه مقامه فنزع يده من
الطاعه وكان من امره ما ذكرنا اولا ۞ وفيها حج الاشرف وكان امير
الركب فخر الدين الشنبلي ۞ وفي دولته امر بعمارة المساجد والمدارس بزبيد
بعد ان كان كثرها داثرة لا اثر له ومنها ما قد اشرف على التلف فاما
الذي كان داثر الا رسم له فالمنصورية للحنفية والحديث والسيفية الصغرى
والنظامية والعفيفية والميكائيلية ومسجد الاتابك سنقر ومسجد الطواشي
فاخر ومسجد خيلخان ومسجد القرب وسبيله والسبيل الفاتني على
باب سهام وغير ذلك ۞ واما الذي كان معظمه خرابا او قد اشرف
على التلف فالمنصورية العليا التي للشافعية والسابقية والسيفية الكبرى
والناجية والفقهية ومسجد السابق ومسجد قنديل ومسجد الحاجه مع
والخانقاه الصلاحية بزبيد ومسجد الخناثه والسبيل الصلاحية بزبيد
وغير ذلك ۞ وامر ايضا باصلاح ما تشعث من المدارس وغيرها كالصلاحية
الكبرى والفاتنية والمرجانية وسبيلها ومدرسة الجبلتي والعاصمية والشمسية

فهكلابه

فهكلابه ومدرستي النشا والحديث والناجيتين ومسجد الجامع بزبيد
وهو الذي احدث السبيل على بابه الشرقي وفي سنة ثمانين وسبعمائه
امر بعمارة القصر المسمى دار النصر في ناحية الغوز من زبيد وفي سنة احدى
وثمانين تقدم الى سردد فاقام به اياما ۞ وفي شوال سنة ست وثمانين
امر بعمارة القيسارية في قرية الملاح لمن سمى بها العسكر المقيمون عنده وغيرهم
وفي شوال سنة تسعين امر ان يكون وعد زبيد وسوقها يوم الخميس وكان
قبل ذلك يوم الجمعة ۞ وهو الذي انشا جامع الملاح خارج مدينة زبيد
وكان اختطاطه في النصف من المحرم سنة احدى وتسعين وسبعمائه ۞
وامر بعدد المساجد والمدارس بزبيد فعددت في سنة خمس وتسعين وسبعما
فكان عددها مايتين ونيفا وثلاثين موضعا وعددت المعاصر ايضا بها
فكانت ستة او سبعة وثلثين عودا وهو الذي امر بعمارة المنجر بزبيد في ربيع
الاول سنة ثمان وتسعين ۞ ومن ماثره الدينية جامع الملاح المقدم ذكره
والمدرسة الاشرفية الكبرى بتعز وحمل اليه في ايامه مصنف قاضي القضاه
جمال الدين الريمي المسما بالتفقيه في شرح التنبيه في اربعة وعشرين مجلد
بالزف والطبلخانات وسارت بين يديه القضاه والعلما والامرا من باب
بيته الى باب الدار ودخل بها الى بين يديه واجازه السلطان عليها بثمانية
الف دينار وحملت في اطباق الفضة ملفوفة باثواب الحرير والديباج ۞
وفي ايامه كان دخول ماعين المفرس الى طرف الشوحبين بالنخل من وادي زبيد
وورد امره على المشد عبد اللطيف بن سالم بحمل الغراس من شجر الفوفل والقف
واللون والليمون وغير ذلك وغرست بالبستان المذكور ولم يزل حسن الطريقة
قاصدا طريق الحق الى ان مات يوم التاسع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث

وجدد حفر خنادق زبيد وعمارتها وعمارة الدرب
في سنة احدى وتسعين وسبعمائة

وثمانمائة ودفن في مدرسته الاشرفية بتعز رحمه الله وكانت نفسه تتوق لتعليم
والعلما وكان متفننا في العلوم متشوقا اليها اكرم الله مثواه ٥ وكانت بيعته قد
نيطت لولده السلطان الملك الناصر احمد في مدة مرض ابيه فحملت راياته وزفت
يوم ثامن ربيع الاول من عامه وكان السري قد حط على حصن بحمر في مدة
مرض والده وساعده ولد المهدي صاحب تيساح فخرج الناصر يوم السادس عشر
من شهره فاخذ تيساح وغيره ودفع السري من مكانه ونهب ما معهم ثم
عاد منصورا ٥ وفي يوم الخامس عشر من جمادى الاولى من عامه قصد
جذب سيف وابادة الاقران واسر الاعيان ثم خرج الى بلاد الاساودة في
الثاني والعشرين من شهره وتملوا حصونهم بالرضا منهم ثم عاد ثغر وحصلت
منهم خيانة فقصدهم لاجلها في الرابع من جمادي الاخرى فاخرب بلادهم
وحصونهم واهلك منهم كثيرا ثم سار الى زبيد يوم الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور واقام بها الى عاشر شهر رجب وخرج الى
المعازبة فاعطاهم وسار الى حنكة المحالبين من بلاد الرماة فاخذ ما مع الرماة
من خيل ودخل زبيد واقام الى اول يوم من شعبان واخذ المعازبة ابلا
للناقم فاغار عليهم يوم الثاني واباد منهم امما وقتل جمعا كثيرا وكان
ذلك سببا لترك المعازبة للخلاف ثم ولى عليهم امراة منهم فلم يحدث
منهم بعد ذلك حادث ٥ وفي الثاني من شوال اخذ حصن المهور وهو
حصن عظيم به انحسمت مادة الخلاف في مخالف سهام وتلك الاطراف
ثم طلع الى تعز يوم الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة
وفي اول يوم من سنة اربع وثمانمائة اخذ حصن ريمه وسار ما هنالك
وكان افتتاح هذه الاماكن على يد الامير بدر الدين زياد بن احمد الكاملي

والطواشي

والطواشي نظام الدين مختص الخازندار الاشرفي ٥ وقدم عليه الشريف
مستنصر في سنة سبع فوصله بمائة الف دينار وغزا القاصرة وقتل منهم
جموعا ونهب بلادهم واخربها في سنة ثمان وفيها اخذ مدينة دثينة ودخلها
قهرا وانتهب اموالها فلما قصد مدينة جازان في سنة تسع لتغلب حصل من
صاحبها عن تسليم عادته في كل سنة فدخل جازان ولم يجد بها احدا فاقام
بها اياما ثم سال صاحبها الذمة فاعطاه اياها فتنزل اليه وانعم عليه ووجه
به الى مدينة زبيد في صحبة الامير محمد بن زياد الكاملي ثم توجه الملك
الناصر الى مدينة حلي فلقيه صاحبها الى البرك بهدايا وتحف وترجل له
ومشى تحت ركابه كبعض الجند وسال منه اقالة العثرة وحمل اليه القران
وقال ان هذه البلد ضعيفة لا تطيق وطاة مولانا السلطان فقبل منه
وامره بالرجوع الى بلده سالما مسرورا بعد ان شرط عليه ان يقود في كل
سنة الى بابه خمسين فرسا فامتثل ذلك ورجع الملك الناصر الى جازان
فامر عليها احد الاشراف من قرابة صاحبها وقلده امورها ثم رجع الى زبيد
فاستشفع اليه صاحب جازان بعلماء زبيد وصلحائها فكان محبوبا عند
الناس كافة بفعله الخير فشفعهم فيه وخلع عليه خلعا وصرف له طلخانة
باربعة اعلام وكساه من ملابسه واعطاه عشرين الف دينار وخمسين
عبدا وسيره الى بلده مكرما وولاه امورها وامر سائر امرائه بتشييعه الى
بيت الفقيه ابن عجيل ٥ وفي سنة احدى عشرة وصل اليه ابنا سعد الدين
صاحبا الحبشة مستنجدين به على الحطي الكافر وواجهاه بمدينة تعز فاكرمهما
ووعدهما النصر ٥ وفي السنة التي تليها توفي الشيخ معوضة بن تاج الدين يوم
الجمعة الثالث والعشرين من جمادي الاخرة ٥ وفي سنة سبع عشرة قدم عليه

الشيخ طاهر بن معوضه يوم الثلاثا السابع من جمادى الآخره وكساه
وانعم عليه وعلى من وصل معه وفي سنه عشرين وثمانمائه قصد صاحب
صنعا بلاد بني ض[illegible] ممن السلطان قبل نفسه فحصرهم بنيه وشيئا توضع فقال
له تمرار وبكسر الامام وشتتوا وقتل منهم كثير وتبعهم السلطان الى
وادي خبان ثم رجع الى مقرته وكان قد من نعمانه لرتبته بها فاعطى
الناس عند وصوله عشرين الف دينار ثم سار الى بلد تهامه ثم الى زبيد ثم
الى دشنه ثم الى بلاد علي بن الحسام لما هو عليه بلغته عنه ثم ظهرت له
بركته منها فاعطاه مالا جزيلا ثم سار الى عدن ثم الى تعز ثم الى زبيد فبلغه
ان جهات اصاب حصل بها فسادا عظيم فقصدها واخذ بعض حصنا من
حصونهم ثم اخذ حصن وكبه رجفا بنفسه ثم حصن قوارير قهرا على
اهله وانت في الحصون من سبله وبجانبه حصن قوارير بنى فيه قصورا
مشيده ودورا شامخه وجعل خشبها من الصندل ومنع قصورها وفي
سنه اثنين وعشرين خالف عليه اخوه حسين واخذ زبيد وتسلطن فيها
ولقب بالظافر فنزل من تعز ودخل زبيد قهرا وقبض على اخيه ومن معه
وقتل واودعه دار الادب بحصن لعص ثم نقله الى دار الادب بحصن
تعز ونزل السلطان الى سدحه فاتصل به بعد ان اخاه حسينا قد
احدث خلافا اخر بتعز فطلع السلطان مبادرا الى تعز وحصر اخاه في الحصن
ثلاثه ايام واخذه قهرا وقبض على اخيه وارسله الى حصن ثعبات متسمما
وامر اخاه شقيقه الملك الظاهر ان يسير به في جماعه وسمل عينيه
ففعل وبقيت هذه سبه في بني رسول ثم ندم الناصر على ما كان منه ولام
الظاهر على المبادره في ذلك وكان ذلك قدرا مقدورا ثم نزل الملك

الناصر

الناصر الى زبيد ثم الى نخل ثم الى موشج الحديد بالقان ومن عمارته
ثم رجع الى زبيد ○ وفي سنه ثلاث وعشرين قدم عليه قاصد صاحب
الحبش بتحفه [illegible] من هذا الشي ما قيمته عشرون [illegible]
من الذهب وخضع الى قاصد ملك الناصر فلم يقبل الارض بين يديه بل قال
سيدك صاحب الحبش يسلم عليك ويوصيك بالعدل في رعيتك فقال
له مرحبا ونعم المجي جئت واكرمه واسكنه بدار الضيافه ثم كتب الناصر
الى صاحب الحبش كتابا يقول فيه الامر امرك والبلد بلدك وجهز من الحو
ليرته والثياب الفاخره السلطانيه جمله مستكثره وامر بتشييعه الى مدينة
عدن ○ وفي سنه اربع وعشرين حصل في اليمن غلا عظيم وجوع شديد وقام
بنفقته الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم بن جميل بامر الناصر فيه قياما تاما
حتى قيل انه اطعم في احدى الليالي ثلاثة الاف نفس رحمه الله تعالى ○ وفي
سنه خمس وعشرين وصل ابنا سعد الدين بن مجاهد منهزمين من المشركين الى بلد
نبتعه ودخلا مدينه زبيد فخرج السلطان الى زبيد فاجتمع بهما ورغب
في الجهاد وخرج به ثم جهزهما بمايتي فارس فاعطاهما مايتي فرس بما
يصلحها من الات الحرب وجهزهما الى بلدهما مكرمين ولم تزل تجري لهما الخيرات
حتى قويت شوكتهما وظهر في قريه دقيقه بن نجاح فما ساعده فلاح حتى
ضربت به نعامه فقتل فقالوا ملك نجاح ساعه وراح واسمه محمد بن ابي القسم
بن نجاح الاشعري وكان قد جمع اموالا عظيمه فاستنكرها وقصد زبيد
وحاول الملك فلم يظفر منه بشي ولم يبق في زبيد الا مقتولا وكان ظهوره و
قتله يوم الجمعه التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنه ست وثمانمائه
وملك الناصر هو بني عمرته سابساحل وادي زبيد وانفق فيه مالا جزيلا

وعمر حصن تعز فقوربه وعمر هنالك عدة مواضع وخرب فيه دورا
كثيرة منها المرتجة والمعاهرة والشاذروان بحرة وحوض يدعى وانشأ في
المدحه دارين عجيبتين وشاهقات مجري وسابيين وساق الماء في هذه
الاماكن من مكان بعيد وقد ذكرت ناصري من مدينة زبيد من
عماراته وابنيته ٥ وفي ايامه بنت الحرة ملوك جهة الطواشي جمال الدين
فرحان المدرسة الفرحانية بزبيد وشادت بصاريه مسجد الاشاعر
في سنة خمس عشرة وبنى بعدها وكان جماعة المسجد قبل انشائها قليلين
فكثر جمع المسجد المذكور بسبب انشائها وارتفق الناس بها ارتفاقا
عظيما كليا وكان الملك الناصر موصوفا بالكرم الجم والحلم التام عند
الخاص والعام بحيث انه قد يرفع اليه شيئا مما الاحتمال عادة الملوك فلا
يستفزه غضبه ولم يذكر منه شيء سوى ما فعله باخيه حسين ولم يزل
قايما بامور مملكته حافظا لها في تهايمه والجبال حتى توفي ضحى يوم الاحد
الخامس عشر من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة شهيدا
بقصره في حصن تعز من قويرين وحمل الى مدينة تعز ودفن في مدرسة
والده الملك الاشرف رحمهما الله تعالى ٥ ثم ولي الملك بعده ولده الملك
المنصور عبد الله بن احمد وكان عدلا شجاعا ذا دين متين ازال منكرات
كثيرة وابان سائر عزم اهل السنة ومنع ارباب الطرب من الدخول
الى دار مملكته وكان ذا راي وتدبير لسياسة المملكة على صغر سنه
جوادا سخيا كريما ممدحا وكان يحب الفقراء والمساكين ويحضر صلاة الصبح
مع الجماعة بمسجد الاشاعر بزبيد وبالجامع المظفري بذي عدينة ولم يزل
على قدم الجد والاجتهاد ناهضا باعبائه حتى توفي يوم الاربعا

الخامس

الخامس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة بالدار الكبير
من مدينة زبيد وحمل الى مدينة تعز فدفن بها في مدرسة جده الاشرف
نحو يوم توفي السبت ثامن عشر الشهر المذكور وقدس الله ارواحهم ٥ ثم
ولي الملك بعده اخوه الملك الاشرف اسمعيل بن احمد وكان صغير السن
فتولى تدبير مملكته جماعة من غلمان دولته فاختلفت كلمتهم وتفرقت
اهواؤهم فنهض جماعة من مماليك ابيه وعبيده وقبضوا عليه ظلما وبغيا بدار
مملكته من مدينة تعز المعروف بالاخضري في تاسع من جمادى الاخرة
سنة احدى وثلاثين ونهبت الدار وما فيه وحبس بمدينة الكدراء من وادي
سهام في تهامة وقيل مقامه بها يومئذ عباس بن محمد الكاملي وكانت مدة ملكه
سنة وشهرين ٥ ثم انعقدت كلمة الاجماع على اقامة عمه السلطان الملك
الظاهر يحيى بن اسمعيل فاخرج الى حصن ثعبات صبيحة الجمعة العاشر من
جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وبايعوه وتمت بيعتهم له ثم
ركب في دار الادب بتعز بنفسه ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت
الحفظ الى حصن الدملوة وسجن هنالك حتى توفي ثم نزل الى مدينة زبيد
فدخلها يوم الجمعة ثاني ذي القعدة من السنة المذكورة دخولا معظما
وبعد عامين من ولايته نكل بالجند الذين خلعوا ابن اخيه اشد النكال
فاذاقهم اشد الوبال وكانوا قد طغوا وبغوا وزعموا انهم يقيموا من
شاوا ويجعلوا من شاوا فابادهم قتلا وتغريقا ونفيا وتفريقا ثم صادر
وزير ابن اخيه القاضي شرف الدين اسمعيل بن عبد الله العلوي واخذ
منه اموالا عظيمة وقهره ونفى وارسل الى زوجته بنت مرحاجي سرا وامرها
ان تطلق منه وكانت تحبه فاطلعته على ذلك فطلقها خوفا على نفسه

فلما علم الملك الظاهر بذلك تقدم بالولاية على مدينة حباب فتوجه
إليها فلما نقصت عنه الذخيرة أرسل السلطان وهو إذ ذاك بمدينة موزع و
وكيله من قحمها ونملت منه فلما انتهى الخبر بذلك إلى ابن العلوي
فر من مكة حرسها الله تعالى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر
جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين فلما علم الملك الظاهر بذلك أمر
بالقبض على أخيه الشهاب العلوي وعلى بني عمه وأقاربهم فلما علم الشهاب
بذلك استجار ببيت الشيخ يعقوب بن طلحة هنالك [illegible] لتعذرت
تجيرته من السلطان فلجأ إلى مدرسة أم السلطان المعروفة بالفرحانية
بزبيد فأرسل السلطان من قبضه منها فجيء به ماشيا حاملا للقرآن
على رأسه حتى وقف بين يديه فأمر بضرب عنقه فضربت بيعقوب ولم
تعلم أم السلطان حتى قتل وذلك في يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر
رجب من سنة ثلاث وثلاثين ثم استصفى السلطان أموال بني العلوي
وهدم بيوتهم ولم يبق لهم باقية وأما القاضي شرف الدين فلم يزل
مقيما بمكة حتى توفي بها مسموما فيما قيل قبل سنة خمس وثلاثين وفي
سنة اثنتين وثلاثين أمر السلطان الملك الظاهر بتجديد درب مدينة
زبيد وتحصينها وبنا دارا للسلاح على باب الشبارق منها ○ وفي جمادى
الأولى سنة ثلاث وثلاثين استوزر القاضي تقي الدين عمر بن الوزير
شرف الدين أبي القسم بن معيبد وكان موصوفا بالدين والصلاح وعقد له
الوزارة في مدينة موزع ○ وفي يوم الثلاثاء الرابع من رمضانها وصلت
هدية من صاحب دهلك إلى الملك الظاهر من جملتها فيل وسود وزرافة
وخول وعبيد وزباد وعنبر وذلك ○ وفي يوم الخميس الرابع من شهر صفر

سنة

سنة خمس وثلاثين قدم عليه الشيخ شمس الدين علي بن طاهر بن معوضة
بن تاج الدين إلى مدينة تعز ووجهه بدار الشجرة ○ وفي سنة المذكورة
من عمارة دار العذيب بنخل وادي زبيد ○ وفي سنة ست وثلاثين
اتفقت المصاهرة الكريمة بين الملك الظاهر وبين الشيخ طاهر بن معوضة
وتقدم الفقيه نور الدين علي بن محمد الحميري وكيلا للسلطان في زواج
ابنة الشيخ طاهر بن معوضة وتقدم معه الأمين عفيف الدين عبد الله
بن محمد الشمسي ومن عقدها الفقيه عبد الرؤوف بن محمد الحضرمي والفقيه أبو بكر
بن محمد الغرسائي ○ وفي سنة المذكورة توفيت أم السلطان الحرة الطاهرة
أم الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان بمدينة زبيد في الثامن عشر من
شهر صفر ودفنت قريبا من تربة الشيخ طلحة بن عيسى الهتار وأمر ولدها
السلطان الملك الظاهر بإنشاء مدرسة عظيمة على ضريحها ورتب فيها
إماما وخطيبا وأيتاما ومعلما لهم وعشرون قارئا يقرون القرآن عند
ضريحها عقيب كل صلاة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم ○ ومآثر أم الملوك
هذه كثيرة شهيرة في أماكن متعددة بمكة وزبيد وتعز ولحج ○ وفي
سنة سبع وثلاثين وهي السادسة من دولته وقع بمدينة زبيد موت عظيم
حتى بلغ الذين يخرج بهم من الأبواب في كل يوم ثلاثين ميتا أو أقل وأكثر
وكثر المرض في الناس حتى أن بعض البيوت مرض جميع أهله فلم يجدوا من يمرضهم
وحصل في تلك السنة حريق عظيم وكثر المطر ووقع في مدينة زبيد مطر
عظيم وأهلها يومئذ في النخل فخرب من بيوتها فوق السبعين بيتا ما عدا
الجدرات والانسقاف والخصوص ولم يبق بيت إلا وقع فيه الخراب وسال الوادي
زبيد نيفا وستين يوما متصل الأيام والليالي لم ينقطع ساعة واحدة

وعم الموت جميع البلد ومات في تلك السنة خلق كثير من اهلها
وغيرهم حتى خلى بعض بيوتها وفي السنة المذكورة كان حين ولادة الملك
الظاهر وهم الاشرف اسمعيل وشقيقه الناصر احمد واخوهما الصالح الحسن
بمدينة زبيد صبح يوم الجمعة سابع عشر من شوال جنابا معظما من منزله
الملك الظاهر الذي ابطل ضمان الحسبة والجناح ورد كثيرا من مظالم
على اهلها ولم يعمل على ما عمل بني غنوي الاجناد المتقدمة من دولة
اخيه الملك الناصر بما بعدها ٥ ومن ماثره الدينية المدرسة الظاهرية
بمدينة تعز وكان ابتدا عمارتها في سابع وعشرين من شعبان سنة خمس
وثلاثين وقرر بها من يعمل منارتين احدهما بدرجتين ليس لهما في اليمن نظير
لا تصنعا قبل وله اخرى بمدينة عدن عند باب الساحل ٥ وعمرت زوجته
الحرة الطاهرة ... مدرسة الياقوتية بمدينة
زبيد عند الخان المجاهدي منها رتبت فيها اماما ومدرسا ومقريا
للسبعة وغير ذلك ٥ وسقطت في ايامه منارة الجامع الشرقية فامر بعمارتها
من خالص ماله رحمه الله ٥ وفي ايامه بني خان الدريب الامير بوقوق
الطاهري مسجد الاشاعر بمدينة زبيد في سنة ست وثلاثين وهو الذي
بناه الحسين بن سلامة فيما وقفت عليه فعمر عمارة متقنة وزاد فيه
زيادات مستحسنة منها صحنه الشرقي والغربي واليماني ومقصورة
للنسا وجعل للمسجد خزانة جيدة لحفظ امتعته وقصصه بالنورة ورسم
فيها بالدهانات والذهب واللازورد وزخرف جدرانه بتحلي بانواع النقوشات
والذهب ونصب في المسجد المذكور منبر وجعل عليه مقدمة كريمة من القران
العظيم انفق في تحصيلها نفقة جليلة وهي عديمة النظير في تحسن الخط

والذهب

والذهب وجعل في المنبر المذكور درجة يقف ان قبل صلاتي الظهر والعصر
ووقف بذلك المصاحف بالمسجد المذكور وقفا جيدا وجعل نظر ذلك الى
المعمار الصديق بن عمر الحوزعي قدس وقد شارف المسجد المذكور الخراب
في ايام مولانا السلطان الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب بن داود
بن طاهر رحمه الله فامر بهدمه وبنايه ورفعه عن الارض فابتدي في ذلك
في جمادى الاولى سنة احدى وسبعين وثمانمائه فهدمه وبناه بناء حسنا ورفع عن
الارض نحو سبعة اذرع وزادت فيه زيادات من جانبه الايمن وجعل في جداره
القبلي شبابيك من حديد عظيمان اثنات منهما جنوب المسجد المذكور
وزاد من الاساطين ما تنيف وجعل للبركة سقف ثماني زيادة على الرواق
الشرقي وجعل للبركة باب خارج عن المسجد يدخل منه الناس الى تمام
مصلى صيانة للمسجد عن النجاسات صان الله عامره من الافات ٥ وانفق
فيه مولانا السلطان نفقة جليلة تقبل الله منه ذلك وضاعف ثوابه على ما هنالك
والمسجد المذكور على بنائه الى وقتنا هذا وفي اخر دولة الملك الطاهر الغساني
في سنة تسع وثلاثين حصل في اليمن طاعون عظيم عام وكثر في الجبال
ومات بسببه من اعيانها خلايق لا يحصون كالحافظ جمال الدين محمد بن
ابي بكر بن الخياط والفقيه عبد الرؤوف بن محمد الوحصى وقاضي تعز اسمعيل
بن عبد الله بن محمد الريمي والقاضي عبد الرحمن بن محمد المرشاني قاضي مدينة
تعز سابقا واخيه القاضي ابي بكر وقاضي الجند الفقيه محمد ابن ابي بكر الحبيلي
والفقيه محمد بن عبد الله الركاعي بمدينة اب وغيرهم وهذه السنة يورخ بها
العوام من ادركناه من اهل اليمن فيقولون سنة الحفلة بكسر الحيم والفا
وتشديد اللام مفتوحة اثرها ثابت والله اعلم ٥ وفي اخر دولته اغار المشهور

على مدينة تبسان وحرقوها وقتل فيها شمس الدين علي بن موسى
النبي وذلك بسبب في حماية من قبل نشان في شهر ربيع الاول سنة اثنين
واربعين وفيه توفي السلطان الملك الظاهر فاقام اياما بدفنه بخلافه حتى
توفي في اخر يوم الجمعة اخر شهر رجب الحرام سنة اثنين واربعين وثماني
مائة بمدينة زبيد بعد ان قدم اليها من مدينة تعز يوم الاثنين السادس
والعشرين من الشهر المذكور ايضا فاقام بها ثلثة ايام بحسب ثم توفي
رحمه الله تعالى فاجتمع اهل الحل والعقد على اقامة ولده الاكبر سنا
السلطان الملك الاشرف اسمعيل خليفة فبايعوه فتمت بيعتهم له وامر
بتجهيز والده الملك الظاهر وتغسيله بامر شيخ الاسلام جمال الدين محمد
الطيب بن احمد الناشري وقاضي الشريعة بزبيد حينئذ شهاب الدين
احمد ابو الفضل بن علي الناشري وخطيب زبيد الفقيه كمال الدين
موسى بن محمد الضجاعي ثم جهز احسن الجهاز ثم صلي عليه وامر شيخ
الاسلام الطيب الناشري ان يتقدم به الى مدينة تعز وهو الذي دخله
قبره رحمه الله تعالى وقبر بمدرسته الظاهرية بمدينة تعز المتقدم ذكرها
ولما استقل ولده الاشرف بالملك دانت له البلاد والعباد ومشى على
طريقة والده في حسن السياسة وظهرت للناس رجاحته واشتهر في جملة
معارك بالفراسة وقوة القلب والشجاعة والاقدام والنجدة والشهامة
وشدة الباس حتى قيل لم يسبقه احد من ابائه الى ذلك وباشر الامور
بنفسه وتولى ما يعنيه وكان فيه اقدام عظيم حتى كان يقال له المجنون
لذلك ۞ وفي يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة ثلث واربعين فقدت
جهة سفق بنت الملك الاشرف بن الافضل عمة الاشرف بن الظاهر

وفي

وفي يوم الاثنين مستهل شهر صفر سنة ثلث واربعين هجم القرشيون
قرية الملاح بظاهر زبيد ونهبت بيسارية وقتل من القرشيين رجل واحد
وللملك الاشرف المذكور مع العرب عدة وقائع وعلية فمنها يوم
الغديب وكان يوم الاربعاء ثامن من صفر سنة ثلث واربعين وثمانمائة
اجتمع فيه القرشيون والمعازبة وقصدوه الى دار العذيب بنخل وادي
زبيد فكسرهم كسرة شنيعة وقتل من القرشيين خمسة وثلاثين رجلا
ومنها يوم مغص قتل فيه منهم نحو من ثلاثة وثلاثين رجلا ومنها
يوم معومه قتل فيه القرشيون من عسكره جمعا كثيرا وهزموهم واتبعوهم
الى قرية التحيتا يقتلون منهم ويأسرون ومنها وقعة القاهرة سنة
وبين المعازبة قتل فيها من عسكره جمع كثير منهم الامير شكر العدني و
الامير عبد الله بن زياد وغيرهم وذلك يوم الاربعاء التاسع والعشرون من
ذي القعدة سنة ثلث واربعين ومنها وقعة المساقة بينه وبين
القرشيين لم يسلم فيها من عسكره الا اليسير ولم ينج الا بنفسه وليس معه
شي سوى دبوس في يده ومنها وقعة السماط المشهورة في جمادى
الاولى سنة خمس واربعين ۞ طلب الامير الاشرف جماعة من مشاهير
المعازبة ومشايخهم وعمل لهم سماطا ببيت الفقيه بن عجيل فلما قعدوا عليه
ياكلون امر عساكره بضرب رؤوسهم وضربت على السماط روس اربعين نفر
منهم ولم ينج منهم الا اليسير وكان رحمه الله تعالى يواظب على صلاة
الجمعة بجامع زبيد وفعل فيه حسنة لم يسبق اليها وذلك بانه امر انشا
بركة حسنة عظيمة في الجامع المذكور واقام فيه درسة يقرون القرآن عقيب
كل صلاة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وعمر في الجامع المذكور جملة من

من سعوفيه وصلح منشعنته وقد قيل انه اعرف الناس في ملك فهو الاشرف
بن الظاهر بن الاشرف بن الافضل بن المؤيد بن المظفر بن المنصور بن سلطان ثبت
المجاهد
ومشاه بن عمه الملك المنصور بن الناصر بن الاشرف ولم يوجد في ملوك
من بني ملاك هكذا ثمانيه على نسق وحدا فيهم رحمه الله عليهم وتوفي
رحمه الله يوم الثلاثا من شهر شوال سنة خمس وسبعين وثمان مائه
بدار السرور من مدينة تعز ودفن عند والده بالظاهريه رحمهما الله تعالى
ثم ولي الملك بعده ابن عمه الملك المظفر بن الملك المسعود عمر بن الملك
الاشرف اسمعيل بن العباس وكان قد نفر من ابن عمه المذكور قبله الى
صاب واقام بها عند الشيخ الصالح يحيى بن عمر الدبالي صاحب الضنحوج
مستخفيًا فاجتمع اهل الحل والعقد على اقامته خليفه وقد كان الناس يلهجون
به قبل ولايته ويذكرون عدله وانصافه فتسلم الملك بقرية الضنحوج
من بلاد صاب يوم الجمعه الثاني عشر من شهر شوال وسار الى مدينة
تعز فدخلها عصر يوم الجمعه التاسع عشر من شهر المذكور الى دار النجم
في موكب عظيم ثم ركب منه الى دار النجا بعد ظهر يوم الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور ولم يزل من تعز فخرج جماعة من الترك
والجند الذين بايعوه عن الطاعه ونزل المماليك من عنده الى زبيد و
صحبتهم الشبات الخاصكي وكان صاحب شده وباس فتقبل هو والمماليك
الى النيل من جملتها انهم اقاموا الملك المفضل اسد الدين محمد بن اسمعيل
بن عثمان بن الافضل العباس سلطانا بتربة الطلحيه ودخل مدينة زبيد
يوم الثلاثا خامس المحرم اول سنة ست وسبعين وصرف من الاتين
وادخل العرب مدينة زبيد وفرق عليهم جملة من الخيل والاسلحه من الدار

حتى

حتى قويت شوكتهم واحرقوا نخل وادي زبيد على اهله وقسمه القرشيون
والمعازبه ومشقوا هذه المده ثم اختلف القرشيون والمعازبه فاقتتلوا
ثم انصرف المعازبه الى نخل وادي زبيد وبقي النخل في ايدي القرشيون
الى ان توفي الشيخ علي بن طاهر وملك البلاد على ما ياتي بيانه ان شا الله
تعالى ۞ وجرت امور ومفاسد من العساكر بزبيد يطول شرحها فنزل
من قبل المظفر الطواشي محسن والشهاب الصباحي والوجيه بن حسان
الى الشيخ شمس الدين علي بن طاهر فلما علم الطواشي نجيب بوصولهم الى المفضل
بزبيد وما داخلوا زبيد خرج نجيب بالمفضل الى تعز في الثامن من ربيع
الاخر ومات الوجيه بن حسان في ذلك اليوم واستشهد المفضل في شعب
الدنار رحمه الله ثم طلع ابن طاهر الى الاستدعا المظفر له يوم الخميس تاسع الشهر
المذكور ۞ وفي يوم الجمعه بعده قتل الشبات الخاصكي المفسد وكان قد
خرج عن طاعة المظفر مع جماعة من اصحابه المفسدين واقام بقرية
القرشيه وقصد زبيد غير مرة في اصحابه المخالفين فلم يظفر بشي حتى قتل
للتاريخ المذكور خارج باب النخل ۞ وفي الجمعه التي بعدها قري المنشور
في جامع زبيد وصل من المظفر بامان اهل زبيد ثم قدم نجيب من تعز
وفي صحبته ابن عبد فلزم جماعة من اعيان البلد في جامع زبيد الفتنة
اثارها ثم قدم نجيب فقتل وطرح وانتهب بيته واستجار الصباحي عند
الشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي وافتدى محسن نفسه بالفي درهم تسلمها
بعد ان نهب بيته ثم طلب العبيد جوامكهم وكتب الى المظفر بذلك فلم
يجي جوابه فنهبت العبيد غلة من جميع الاراضي حول زبيد واستمر
ذلك ثم ظهر العسكر ان المظفر غير قايم بامر الخلافه لضعفه وخرج جماعه

من العبيد في مدينة حيس وعتوا عمن بها من ملوك وحاربوا احمد بن ناصر
بن الظاهر بن يوسف بن عبد الله بن المجاهد علي بن رسول فولوه سلطانا ودخل
زبيد فحصروه [illegible] سلخ جمادى الاخرى [illegible] الكبيرين ناصري ولم
يكن ذلك ۞ وفي يوم الخميس خامس شهر رجب منها اجتمع جماعة من
العبيد في باب [illegible] وضربت نفيرهم فصاحوا صيحة عظيمة منكرة وساروا
وهم ينهبون المدينة ويقتلون من وجدوا وانتهبوا بيوتا كثيرة من بني
[illegible] ونصدقوا بيوت التجار [illegible] وكان ذلك من صحي نهار
[illegible] الى العصر وسلمت بيوت القضاة وقتل من اهل زبيد بعدة نفر ومن
العبيد [illegible] ولم [illegible] ثلاثة ايام حتى كان يوم الاحد سادس شعبان
خرج السلطان [illegible] النخل الى زبيد فقام جماعة من [illegible] اهل
زبيد نحو الخمسين يغلقون ابواب المدينة [illegible] يغلقون فلما [illegible]
الابواب الا باب الشبارق جاوا يغلقوه فوجدوا عساكر السلطان عليه
محاصرين [illegible] حمر الوحش ونحو هاربين وتشقوا [illegible]
سوق [illegible] نهبت عساكر السلطان [illegible] نهبا عظيما شنيعا ۞ ثم
قدم السلطان بعد [illegible] هرب [illegible] بذلك ونقل من وجد من صغير
وكبير فلم [illegible] اهل زبيد [illegible] حتى [illegible] وغير
ذلك ولم يسلم من النهب سوى بيوت جماعة من [illegible] واصبحت زبيد
حصيدا كان لم تغن بالامس وتفرق اهلها عنها شذر مذر وسلم [illegible]
بيوت اهل الجند ولا حول ولا قوة الا بالله فليعتبر هذا بالخاسر هذه الوقائع
التي [illegible] في شهر ربيع الاول سنة سبع واربعين وخرجوا
سالما [illegible] الملك مسعود صلاح الدين

ابوالقسم

ابو القسم بن الاشرف بن الناصر وعمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة في ليلة
الاثنين ثاني عشر من ربيع [illegible] ودخل عدن يوم الخميس منتصف
ذي القعدة [illegible] ثم حج [illegible] من الملك المظفر وفي نفسهم
ما بها من [illegible] ما راوه من ضعف مملكة واختلال
امرها [illegible] الملك مسعود وخرج بهم من عدن ودخل تعز سنة ثمان
واربعين ۞ وفي اواخر هذه السنة وقع باليمن طاعون عظيم وكان معظمه
في [illegible] ومات بسببه خلائق لا يحصون منهم المقري العلامة عفيف
الدين عثمان بن عمر الناشري توفي بمدينة اب رحمه الله في اخر ذي الحجة
منها ۞ وفي سنة تسع واربعين قدم الامير [illegible] الدين حسان السنبلي الى
مدينة زبيد متقدما من قبل الملك مسعود فاصطلح هو والمعازبة [illegible]
القرشيين وعن [illegible] قرية الشاعر فاخرجها وعن القرشيين ونزل
النخل ايام [illegible] ومعه المعازبة والعبيد والعساكر لحمل غاية القرشيين
صبيحة ميتة في النخل يوم الاربعاء ثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنة
خمسين وثمانمائة فانكسر الامير وهرب العبيد والقواد وقتل الامير عماد
الدين يحيى بن زياد وصهره عبد الله بن عمر بن حسين الدمرداشي
والسيد محمد بن [illegible] ومولانا احمد بن الملك العادل وجماعة من بني
[illegible] وسلم الامير [illegible] وكانت وقعة مشهورة بالعذبة
الاخرى ۞ ثم قصد مسعود تعز وحاصر المظفر بحصنها فتعب المظفر من
ذلك فارسل الى [illegible] فنزل اليه الشيخ عامر بن طاهر ناصرا له على
مسعود واقام [illegible] القسطال لمحاربة مسعود من قرب فلم يزل الشهاب
الصالحي [illegible] فخرج ابن طاهر من القسطال حتى [illegible] الى بلده راضيا

نحتان وكان مسعود بعدن بوعد من مدينة تعز حتى قام عليه بنو طاهر
من حرب واخرجوه من تعز سالما بجميع ما معه يوم الجمعة خامس عشر
شهر رمضان سنة اثنين وخمسين فبلغ موزع ثم هجرة ثم عدن ودخلها
يوم سادس من شوال ثم خرج بنو طاهر ومظفر بلحج ومسعود بعدن
في ذي القعدة وحصلت مقاتلة بينهما فقتل من عسكر مسعود جماعة
وخلى مظفر بن مسعود دار حصن تعز فنزل منه وقبضه مسعود
سنة اربع وخمسين وفيها حصل بزبيد وما يليها جوع عظيم وغلا
شديد وتعرف بسنة محمد قلت وهذه السنة التي يورخ بها
الان عوام اهل زبيد فيقولون سنة الجوع وقد حصل في دولة الناصر
جوع عظيم وعرف بسنة حمدق سنة قمبع ○ وفي شوال سنة سبع
وخمسين غرقت سفينة خبرضم بحا مهملة وفتح موحدة تحتانية
ثم ان بيطن الصقارية بين بقعة والحديدة ولم ينج من اهلها احد سوى
نجار بن وزيرة وابن حلم ولا حول ولا قوة الا بالله ابن طاهر
فاتى لحج ووقف بها مدة ثم رحل الى بلده ثم خرج في محرم سنة ثمان
وخمسين في عسكر ضليع فقاتله عسكر مسعود فنال منهم ونالوا
منه ثم رجع الى بلده ○ وفي هذه السنة مات مظفر في اخر دولة بني
رسول لم يكن امر العبيد بزبيد حتى استقلوا بالامور دون
اولياتهم وفعلوا ما فعلوا واخذوا كل سفينة غصبا وتوفي بزبيد الملك
المؤيد حسين بن الملك الظاهر بن الاشرف في خربه من شعبان سنة
خمس وخمسين سلطانا فلما علم مسعود بذلك تقدم الى زبيد في رمضان
ولم يدخلها بل استقر خارجها بالنخل سوبيد فاحتف من عسكره نفر

فرجع

فرجع الى تعز ثم الى عدن وكانت الحرب بينه وبين بني طاهر سجالا حتى
خلع نفسه وخرج من عدن سادس جمادى الاخرى ودخلها المؤيد يوم
السابع والعشرين منه ووقف بها الى ان كان ملكها الظاهر على
ما سياتي بيانه في باب بعده ان شاء الله تعالى

في ذكر الدولة الطاهرية ابتداء ظهورها وذكر قيام الملك المجاهد
شمس الدين علي واخيه الملك الظافر صلاح الدين عامر ابني طاهر بن
معوضة بن تاج الدين القرشي الاموي العمري قال المولف وفقه
الله من صنيه وانجح فضله مساعيه لما اراد الله تعالى رحمة لعباده ومعاملتهم
باللطف والاسعاد وازالة اهل البغي والفساد والشقاق والعناد تولى الملك
المجاهد واخوه الظافر من بلاد دمنا الى مدينة عدن وقد قررا اتفقا مع اهل
تلك البلد فلم يحل بينهما وبين احدهما احد بسابق السعادة لهما
وجريان المقادير بما فوق مرادهما فدخلها الملك المجاهد ليلة الجمعة الثالث
والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وخمسين ليلا من السور بالحبال في
جماعة قليلين من عسكره من جانب حصن التعكر ثم دخلها اخوه الملك
الظافر صبيحة الجمعة من بابها هو وباقي العسكر فاستوليا عليها وقبضا
حصونها وترتبا فيها من يليها من ساداتهما واحسنا الى المويد ولم يعترضا له
بل جعلاه في بيت واجريا عليه النفقة واشتريا منه ما معه من الطبلخانة
والخيل والسلاح وغير ذلك واما المسعود فبلغ في خروجه من عدن الى العا
ثم الى هجرة واستجار بها عند الشيخ عبد الله بن ابي السرور نحوا من شهرين
ثم خرج الى العبيد بزبيد وقد دعوه الى الدخول معهم اليها فاستوثق
منهم بالامان ودخل زبيد ثاني رمضان وعمل سماطا للافطار في شهر رجب

ودعا اليه روسا الناس على عادة سلفه فحين قعد الناس عنه للانصار
تمكن الاشرار كمن تحتهم فسقط قاضي الشريعة محمد بن ابي الفضل
الناشري والخطيب الفقيه عبد المنعم بن موسى الضجاعي والشريف لوعما
بني سلطان في الارض وغيرهم ممن ليس منهم شي وقام مسعود بن بندي حادي
والعشرين من شوال وارسل الشيخ عبد الله بن ابي السرور صاحب هقره
فجاه وخرج في صحبته في ستة عشر نفرا فلما استقر بمدينة حيس خلع
نفسه ورجع العبيد منكسرين الى زبيد وتبع مسعود الى هقره واقام عند الشيخ
عبد الله بن ابي السرور ثم خرج من هقره الى مكة مشرفه ولما خلع مسعود
نفسه من الملك ارسل كبرا اهل زبيد الامام الملك المجاهد شمس الدين علي
بن طاهر الى مدينة عدن ببذل الطاعة له وتسليم [illegible] وذلك بعد
ان قبض حصن التعكر في شهر ذي القعدة وبعد ان خرج الامير زين الدين
جياش بن سليمن السنبلي من عدن مطرودا جميعا هو ومن معه من اهله
وكانوا نحو ثلاثين فاستقر بمدينة موزع وكاتب العبيد يأذنوا له في دخول
زبيد فرضي بعضهم وكره البعض وممن رضي بدخوله يوسف بن القلقل
وهو طاغيتهم يومئذ وادخله زبيد غصب الكارهين فلما استقر بها
اظهر لهم النصح فامنوه فكاتب الملك المجاهد يخبره بانحلال امر العبيد و
ضعف شوكتهم فرد اليه الجواب وامره بالافساد بين العبيد وتفريق كلمتهم
فلم يزل يعمل الحيلة حتى خالف عبيد السيد وعبيد شمسي للملك المجاهد
ولما استوثق منهم بذلك ارسل الملك المجاهد مع جماعة من اهل البلد وقضاتها
وعلمائها فلما وصلته الكتب خرج من عدن ثالث شوال سنة تسع وخمسين
الى بلد جبن فجمع الجند ونزل في تعز وما علم القرشيون بوصوله

الى

الى مدينة تعز من بيته ووجوههم فاكرمهم وانعم عليهم ووعدهم بكل
جميل وكانوا يومئذ في غاية الكثرة واجتماع الكلمة ثم تقدم الى زبيد على طريق
موزع فلما سمع العبيد بذلك خافوا خيفة عظيمة ولم ينتظم لهم امر فدخل
موزع في ذي القعدة واستقر بها وارسل الشيخ يحيى بن عمر الناشري صاحب
الجند وكان قد وفد الى الملك المجاهد واخبره في مدينة عدن وحلف لهما
ودعا لهما وامره ان يستقر ببيت الفقيه ابن عجيل ويمهد قواعد العرب هنالك
وارسل له من نايب ما يعينه على ذلك ثم وصل اليها واستقر بها في جماعة من
اهله ثم وصل الملك المجاهد الى مدينة حيس [illegible] فاشتد ضيق العبيد
وبلغت منهم القلوب الحناجر فلما كانت ليلة الحادي عشر من ذي الحجة
خرجت فرقة من العبيد هاربين وتسلقوا الدروب ويعرفون بعبيد نشال
وفي صبح تلك الليلة وهو يوم الجمعة جمع الامير زين الدين جياش السنبلي
عنده اكابر العبيد وامر مناديا ينادي في المدينة بان البلد للملك المجاهد
شمس الدين علي بن طاهر فقال له فرج حري وهو من طغاة العبيد لما سمع
النداء يا امير من اذن لك في هذا النداء واراد اثارة فتنة فامر الامير زين الدين
اخويه اسمعيل والصديق بضربه فضرب بالسيف حتى برد والقي من الناس
في الشارع من كوة في دار الامير والعبيد مجتمعون حول البيت من الموافقين
والمخالفين ثم قبض على عبد الله بن زيتون وكان طاغية العبيد وراس
الفتنة وعلى جماعة وحفظهم فلما علم بذلك باقي العبيد تفرقوا وتسلقوا
وتسلقوا الدروب وتفرقوا كل ممزق وكانوا نحو سبعمائه وقبض من
خيلهم نحو خمسة عشر فرسا وكادت الجمعة تفوت ثم صلى القليل من الناس
الجمعة وخطب للامام الملك الظافر عامر بن طاهر واستمرت الخطبة باسميه

شبكة الالوكة

وصلاة العيد واستسقى المؤيد بست شيخ نعش بن ابو خرج ومنه وقصد
مصر واكرمه سلطانها ثم عاد لأخيه ودولته ثم مرضت بقوة بكفايته
ثم مشرقا ثم رجع من مكة واستقر بها حتى توفي رحمه الله ۞ ومن غريب
الاتفاق ان حوتين سكنا في بحر مدينتي عدن وبندر زبيد وموشارف
قرب حيز بيت وقت غيض حصى يوم الخميس وهو عيد المؤيد حسين وفي يوم
الجمعة بعده مات ابن طاهر ۞ وفي سنة سبت ثاني تاريخ تشرين تسق جمعة
من عبيد المشرد ومحاجمة اعيانهم في بيوت ما صب بلد وخرج الامير
زين عبد الرحمن بن زيد بن نهم نكاشي في باب سارف وكسر قفل باب
نخرج فان الملك المجاهد ثم دخل امير المؤمنين علي بن صلاح مدينة زبيد
سالما مضيا بغير قتال ولا حرب ضحى يوم السبت ثاني تاريخ تشرين وفي
صحبته العلامة يوسف بن يونس يحيى المعروف بالمقري ونفر شيبون
والنقادات له معربان ودعت له الاقران ودانت له العبادة ومنت بـه
البلاد وفرح به المسلمون ونفع به المقصودون وكان في نفر شيبين خير وتقى
فانتشروا في البلاد نهب بيوت العبيد وكان الملك المجاهد قد وعدهم بنهبها
فيما قيل فاحس الامير بن نيل ببعضهم فامر بعنق باب الشبارق وثار اهل
زبيد والعرب الذين فيها عصر ذلك اليوم على نفر شيبين فقتلوا منهم نحو
خمسة عشر نفرا وضاق نفر شيبون وراوا انهم ان مسوا بزبيد هلكوا
فلجاوا الى امير الدين بدكن فاستاذن امير المؤمنين في فسحهم ففعل وخرجوا
مع غروب شمس ذلك اليوم مصحوبين منهزمين مدحورين واهل زبيد
يسوقهم ويصيحون عنهم ويرمونهم بالحجارة من على السطوح وسكن
الناس بعد ذلك وتمت كلمة ربك الحسنى ۞ وعلم ان ملوك بني طاهر مدة

ولايتهم

ولايتهم ذهبت في كل سنة يجمعون محرجا في مذبح نخل المعازبة
حتى كانت المعازبة يجبونهم ذوي نقيل ويقطعون ثمره وربما قطعوا بعض
صوره في بعض السنين ولا نشتغل بـه بتاريخ اذ ليس فيه فايدة اكثر من علم
ولايتهم لانه لا نتعلق به فايدة خبرية وفايدة دفعه في كل عام على اهلهم
ذلك ضعفهم وضعاف شوكتهم ۞ وعلم في سادس بعض من مات في دولتهم
من الاعيان وبعض ما اتفق من الحوادث ستمر بك ان شاء الله تعالى ۞
واعلم ايضا ان لهم غزوات كثيرة على عرب الشامية من باب زبيد الى مور
وشبا بصوب نذكرها اذ المقصود الاختصار ولا بد ان نذكر منها ما تمس
الحاجة اليه وما لا بد من ذكره ۞ ففي يوم الاثنين الخامس والعشرين
من محرم سنة ستين غزا الملك المجاهد بن اخيه الشيخ جمال الدين محمد
بن داود المعازبة وهم يومئذ بقربه ضحى من وادي رمع وخيلهم يومئذ
تقارب المائتين وجمعهم نحو الف فابادوا منهم جمعا واحتزوا راس سبعة منهم
ودخل زبيد منصورا مسرورا ثاني الغزو وسرت المعازبة يومئذ الامير
محمد بن حازم ضعف فرسه وقتلوه صبرا ۞ وفي الثامن والعشرين من
شهر مذكور كانت وقعة بالحجرة بين الملك المجاهد والمعازبة في بيت الفقيه
نصر فيها عليهم وقتل منهم فارس يعرف بابن حسن وصعصع حمله ۞
وفي يوم الثلاثاء تاسع شهر ربيع الاخر توفي الشيخ الصالح شهاب الدين احمد
بن محمد بن افلح المشهور بالزهد ويتبرك به رحمه الله ونفع به ۞ وفي يوم الاربعا
الرابع والعشرين من ربيع الاخر دخل الملك الظافر صلاح الدين عامر بن طاهر
مدينة زبيد دخولا معظما ثم واقام بها اياما ثم طلع هو واخوه الملك المجاهد
الى تعز ثم دخل المجاهد عدن ۞ وفي اواخر رجب منها واوايل شعبانها

حصل جراد عظيم عم جميع الآفاق ٥ وفي رمضانها وقع بزبيد مطر
وفيه برد عظيم وبقي على وجه الارض وسطوح البيوت وبقي بعد
جفاف المطر زمانا وسحابات تعاين ما بزبيد ٥ وفي يوم الثلاثا ثامن
والعشرين من ذي الحجة منها توفي شيخ القرشيين صدق بن محمد بن غراب
فضعفت شوكة القرشيين جدا ٥ وفي يوم الجمعة خامس محرم سنة احدى
وستين قدم الملك المجاهد الى زبيد وجانب المفسدين من القرشيين
فاستجاروا عند الشيخ اسمعيل الجبرتي فقبض خيلهم ثم ردها اليهم ورفع ايديهم
عن نخل الوادي زبيد وردّه على اهله ٥ وفي يوم الثلاثا رابع عشر منه اغار
المعازبة على مدينة فشال وقتلوا من اهلها ستة نفر واستقلعوا من الخيل
نحو العشرين وفيه وصل العلم بان ابن نبين تضعف بين قبض حصن تعز
ثم وصل العلم بان العسكر المنصور المجاهدي نصر عليه واسروه وقتلوا
من عسكره نحو الخمسين واستعادوا الحصن ٥ وفي اخر شهر ربيع الاخر
منها تجهز ابو دجانة محمد بن سعد بن فارس صاحب الشحر بالجهز لمدينة
عدن بحرا ومعه تسعة مراكب الى عدن ولم يكن اذ ذاك بها احد من الملوك
فحاول دخولها فلم يمكنه ثم اصاب المراكب ريح عظيمة حتى انكسر من مراكب
صاحب الشحر اثنان وقدم الملك الظافر عدن قبيل مغرب يوم الاثنين الرابع
والعشرين من الشهر المذكور وبات الناس فرحين بوصوله وقويت
الريح في تلك الليلة قوة عظيمة فانقطع رجا صاحب الشحر فاصبح يوم الثلاثا
منوها نحو بلده هاربا فانفتح المركب الذي هو فيه وسلم البحر الى ساحل
سكسك فخرج له الملك الظافر بعسكره من باب البر واسره واسر ابن اخيه
وقتل مبارك الشابي من نقباء يافع وهو الذي كان جسّر المذكور واطمعه

في البلد

في البلد وقتل ابن عمه وجماعة من اصحابه ودخل بهم مدينة عدن
واركب ابا دجانة على جمل يراه الناس وكان يوما مشهودا معظما ٥ وفي
اول شعبان غزا الملك المجاهد المعازبة الى نخل الوادي فقتل منهم نحو العشرين
ثم صالحوه على ستين فرسا دوابها اليه ٥ وفي شهر رمضان منها توفي
القاضي جمال الدين محمد بن احمد باحميش بمدينة عدن رحمه الله تعالى ٥
وفي يوم الاحد سادس من ذي القعدة الحرام توفي الفقيه صلاح الدين
حمزة بن محمد الناشري النحوي بمدينة زبيد في وقته رحمه الله ٥ وفي ذي الحجة
منها استولى عباس الحبيشي على المخلافة فلما بلغ المجاهد الخبر نزل اليه من
بلده واستقر بالجبالة من الشهر المذكور الى شهر ربيع الاول من السنة التي
تليها وقتل من اصحاب الحبيشي جموعا لا تحصر ثم ارتفع ٥ وفي المحرم او
صفر من سنة اثنتين وستين نزل الامام صاحب صنعا من بلده قاصدا
بلد بني طاهر فتلقاه الملك الظافر واصطلحا ورجع صاحب صنعا الى بلده
وفي ذي القعدة منها اخذ مولانا عبد الوهاب بن داود جملة من حصون
الحبيشي وفي هذه السنة منع المجاهد القرشيين ولم يعطهم من مال النخل شيا
بل قيد منهم جماعة وطلع بهم المقرانة منهم عفيف بن غراب وعبد العليم
هبل والبيذق ومحمد بن عفيف الاحدب في اخرين ٥ وفي ثالث عشر ذي
الحجة ثارت فتنة بين القرشيين بني بكر وبني علي فقتل ثلاثة من بني ابكر
واهزموا وخرجوا من القرشية ٥ وفي عشية السبت ثامن ربيع الاول سنة ثلاث
وستين دخل الملك المجاهد زبيد ٥ وفي ربيع الثاني صالح بين القرشيين
وامرهم ان يسكنوا قرية القرشية جميعا واهدر ما بينهم من القتلى وغير ذلك
وولي محمد بن وهبان احكام زبيد ٥ وفي جمادى الاخرى منها غزا الامين

الامير محمد بن وهبان معازبة فنهبهم نحو سبعين نفس ۞ وفي
رجب وشعبان منها قامت حروب بين صاحب صنعا وملكين بني طاهر
وهما الاميرين الذين خرجا من ستنبين محصة صاحب صنعا وقتل من صحابته
جماعة واخذ خيلهم ۞ وفي رمضان منها دخل الملك المجاهد زبيد ورسم على
جماعة من المتسببين وقيد بعضهم وصادرهم في عشرين الف دينار ۞ وفي
ذي القعدة منها دخل الامير جياش السنبلي مدينة الشحر ۞ وفي سنة اربع
وستين استمرت الخطبة وضربت السكة باسم المجاهد الملك بعد ان كان
ذلك باسم اخيه الملك الظافر وكان ذلك برضى اخيه الظافر وايثار له ۞
وفي يوم السبت تاسع من جمادى الاولى منها وقع بمدينة زبيد حريق
عظيم ابتداوه من باب القرتب وانتهاوه الى قبلي باب الشبارق وكان بعض
اهل الحريق قد حمل جميع امتعته الى شخوسه هنالك فدخلتها النار واكلت
ما فيها ولم يشعر بذلك احد فلما كان في غد الحريق ساجر بحابين نحو حاله
ما في بيته فوجدها على حالها ثم ان النار دخلها فاحترقا وهلكا ولا حول ولا
قوة الا بالله ۞ وفي شهر رمضان منها التقت عساكر الظافر وصاحب صنعا
وقتل سلطان الجوف علي بن محارش طعنه مولانا عبد الوهاب بن داود طعنة
لم يسمع مثلها فانه طعنه في رقبته فقطع حلقومه ومريته وقتل من اصحابه نحو
جماعة وقتل الشيخ محمد بن طاهر اخو الملكين المجاهد والظافر فكان سبب
رميه ۞ واسر في الوقعة عقبه عبد محمد بن محمد ومكث في الاسر سنتين
ثم خلصه الله برحمته من غير سعي في فكاكه ۞ وفي يوم الثلاثا خامس شهر
مذكور كان قتله بقريش والمعازبة بحال وادي زبيد وقتل من قريش
خمسة نفر وقد ملك الظافر مدينة زبيد يوم الاثنين خامس وعشرين

من الشهر المذكور وخرج يوم ثاني دخوله الى نخل سبخ واقام فيه الى رابع
والعشرين من شوال وغزا المحجبة من هنالك وقتل منهم جماعة ولزم
حرس واخذ منهم خمسة عشر فرسا وجملة ما ضرب من نخل تنبي في مدة
اقامته هنالك خمسون الف عود ۞ وفي ليلة الجمعة ثالث عشر جمادى
الاولى سنة خمس وستين انتقل الملك المجاهد من الدار الكبير الناصري الى
دار المعاصر وفي اول شهر رجب منها استولى الملك الظافر ذمار ۞ وفي
رمضان منها كانت الحرقة العظمى والداهية الكبرى بمدينة زبيد احترق
من مدينته قريب من نصفها وكان ابتداوها من شرقي باب سهام الى
الى الشرق واليمن الى سويقة رحمن من غربي دار الضرب وجاءت بعد الحريق
ريح عاصف فاشفق الناس منها ان تعم المدينة فارسل الله المطر فاطفاها
بمنته سبحانه وهذه الحرقة مشهورة عند اهل زبيد بحرقة الحبشا ۞
وفي رمضان منها ايضا قدم الملك المجاهد مدينة زبيد وخرج الى نخل معاره
وعيد هنالك عيد الفطر وغزا عبس علي ثالث يوم من شوال ونهبهم
وبدد شملهم وباد منهم جماعة وتسلم حصن قرن من حصون تلو فانحسمت
مادة الشر ثم دخل زبيد يوم الجمعة ثامن شوال ۞ وفي هذا الشهر حصلت
الشيخ اسمعيل بن ابي بكر الحبيشي نكبة بسبب انه قيل انه كاتب صاحب جازان
وطمعه بالبلد فقبض المجاهد جميع ما تحت يده من ارض الوقف والاملاك
السلطانية وعاتبه على ذلك فانكر وحلف وهو صادق وتمادى به بعض
عامه ثم عطف عليه بعد مدة ورد له بعض ما اخذ عليه ۞ وفي هذه السنة
توفي الفقيه ابو القسم النحوي مسندا في وادي زبيد ۞ وفي يوم الخميس
رابع من شهر محرم سنة ست وستين كان مولد مؤلف هذا الكتاب

نعمة الله من حيث ملك وختم له السعادة بتملكه وفيها قطع نخل نذب وكان عدده
مائة ألف وألف عود في سام فيها خارجي وخمسة عشر ألف عود في
نخل وبقية الاف عود ساقي صوفه وتنبك سام في نخل مذكور في تلك
سنة بسبب الخارجي مانوت فسادا فيمة بعض من فيها ثلاث وستون
وفيه ۝ وفي ولها توفي العلامة شمس الدين علي بن عيسى المحرد في بلده
وكان الملك الظافر عامر بن طاهر قد كتب بتوجهه في الشحر فجهز
وتوجه فيها الحر في طريق بنا بردوني ونزوح بمرض سبعة أيام
وتوفي رحمه الله وكان من أهل الصلاح والدين رحمه الله ۝ وفي شهر
صفر منها جهز الملك الظافر في الشحر في بر في عساكر عظيمة وبلغ من
الجمال في حمل الاثقال في الشحر ثمانية عشر ألف دينار فلما وصلها وعلم به
صاحبها خرج منها خائفا على نفسه ليلة الجمعة سابع عشر الشهر المذكور
وفتحها الأمير زين الدين جياش السنبلي وزنبل ولد علم الدين بشير
بالفتح ثم دخلها الشيخ عبد الملك بن داود بعد ونهبها نهبا ذريعا ثم
دخلها الملك الظافر وأمر بالكف عن النهب وأسر جماعة وحملهم في السفن
إلى عدن ثم قرر أمور البلد وجعل الأمير أحمد بن إسماعيل بن شقر نائبا مقررا
فيها وأسر الكثيري صاحب ظفار غانته ثم خرج إلى عدن في يوم
الجمعة أول يوم من ربيع الأول فلما دخلها وصل إليه العلم بأن صاحب
صنعا أخذ ذمار وكان مولانا عبد الوهاب إذ ذاك قريبا منه فجمع
الجموع وقاومه إلى أن جاءه الملك الظافر واستعادها منه في رجب
وأخرب القصر ونهبت العساكر البلد وحصل الإمام في حصن هران
منه ثم هرب وأخذ أهل عرقوب فأسروه وسلموه إلى الإمام مقصص ۝

وفي

وفي جمادى الأولى استولى الملك الظافر على حجونه وما والاها من الحصون
والقلاع وفي جمادى الأخرى استولى الحبيشي على حصن علب وما والاه
فجهز له الملك الظافر عساكره فانتزعه منه بعد مدة ۝ وفي شهر رجب
توفي الأمير زين الدين جياش السنبلي ودفن في ذمت وسنه وولده علم
الدين سليمان سنه عوضه ۝ وفي شهر رمضانها ولد مولانا صلاح
الدين عامر بن مولانا تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر طال الله
بقاه وأدام علوه وارتقاه آمين ۝ وفي شوال منها استولى السلطانان المجاهد
والظافر على مدينة صنعا ودخلاها آخر الأمر من قبلها ورتب فيها أربعة
حيتاه ثم دخلها مولانا عبد الوهاب بن داود متوليا أمرها من قبل
عمه وقطع بنو طاهر ابن الإمام قرى ومعاقل كثيرة وجماعة مقدمي
فيها ۝ وفي جمادى الآخرة سنة سبع وستين قدم مشايخ بني حبيش ومنهم
أحمد بن أبي الغيث ومحمد بن أبي القاسم على الملك المجاهد بزبيد فقبلهم أحسن
قبول وفيها غصب الملك الظافر علي بن أبي سفيان فتظلم به الناس
فخرج من زبيد متهما في بلد المضاة ثم عزم إلى الملك المجاهد بعد أن
خرج منها صحبته فمرض في صحبته إلى أن ثقل إلى زبيد وفي هذه
السنة فحش ابن القاسم الحوثي في الظلم وأمعن فتظلم به فعزله الملك المجاهد
وأمر باحضاره في مجلس الشرع الشريف ومن قام عليه بينة غرمه ۝ ثم
تصدق الملك المجاهد على المظلومين بأربعمائة أشرفي ذهبا ۝ وفي سنة
ثمان وستين أبطل الملك المجاهد مكس عشر أشياء كالليمون والمون والعسل
والسمك وغير ذلك وفيها قدم الشيخ شرف الدين الشبكي ثم الشيرازي
إلى مدينة زبيد وعقد مجالس للوعظ بها وتكلم على آيات [illegible]

الحرين فاغتبط الناس وملك قلوبهم وقرأ عليه جماعة منهاج الاصول
للبيضاوي ثم خرج من زبيد وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى زبيد
فقرأ عليه جماعة منهم الفقيه موسى بن زين العابدين الرداد قرأ عليه
جمع الجوامع وحصلت بينه وبين القضاه وحشة بسبب تهمته باعتقاد
مذهب ابن عربي وكان ينكر ذلك فاقام مدة وتوجه الى بلاده ويقال انها
انف الملك المجاهد من خشية ملك الظافر بما فعله بابن سفيان ومقتته
له ومخاصمته ثم اصطلحا بمدينة عدن وطلعا الى بلدهما ۞ وفي ليلة
الثامن عشر من شهر صفر منها توفي خالي الفقيه العلامة جمال الدين
ابو اليسر محمد المعروف بن اسمعيل مبارز رحمه الله عن تسع وعشرين
سنة وهو يومئذ مفتي زبيد وعالمها المشار اليه في علم الفرائض وخلفه
في القيام بذلك اخوه شيخنا الفقيه العلامة جمال الدين ابو النجا محمد
الطيب بن اسمعيل مبارز فكان اهلا لذلك وفوق ذلك زاده الله من فضله
وفي جمادى الاولى منها نزل الشيخ عبد الملك بن داود مدينة زبيد
وفي صحبته ابن سفيان ووقف الشيخ عبد الملك بزبيد وخرج ابن سفيان
الى الشام ونزل الملك المجاهد زبيد بعد ان استولى على بعض الحصون
قاصدا الحج الى بيت الله الحرام معرجا عن دخول المدينة فخرج اليه القضاة
والعلماء والصالحون مستشفعين بالقرآن العظيم يحملونه بين ايديهم و
يسالونه ترك ما نواه فاسكنهم بالدخول معهم الى المدينة وهو مصمم
على ما نواه ولما علم اخوه الملك الظافر وكان في تلك ارسل ابن اخيه الشيخ
محمد بن داود يستعطفه في الترك فقدم محمد المذكور زبيد اول شعبان
واقام فيها اياما ثم عزم الى عدن طريق الساحل ثم وصل الشيخ علي بن

تاج الدين

تاج الدين سادس عشر شعبان ۞ وفي شهر المذكور وفد على الملك المجاهد
بزبيد جماعة من بني حفيص فيهم احمد بن ابي الغيث فوصل العلم بعد
قدومهم ان بني حفيص قتل منهم المذكورين نحو خمسة وعشرين رجلا
قتلهم بنو حفيص مسارعين في بلدهم ۞ وفي يوم الاثنين التاسع عشر من
رمضان قدم الشريف ادريس بن قاسم بن حسن بن عجلان الحسني ابن عم الشريف
حسن بن بركات في جماعة من خواصه على الملك المجاهد الى زبيد فاجزل
صلته واكرم منزلته واعطاه من الذهب والفضة والثياب والخيل جملة
مستكثرة ثم توجه الى الملك الظافر في بلده فقابله بالحسن من ذلك ۞ وفي
يوم الاحد رابع عشرين شوال خرج الملك المجاهد مفقودا من زبيد
وكان خروجه من السور ليلا في نحو ثلاثة من عبيده فاصبح الناس كالغنم
بلا راع وغلقت ابواب المدينة وخرج بعده ابن سفيان في جمع عظيم
ليرده فوجده قد ركب البحر فرجع وقام ابن سفيان بامر زبيد ورتب
العساكر ثم نزل الملك المجاهد في ساحل البحر من الحديدة وخرج فتقدم
اليه صاحب الحديدة يومئذ الشيخ ابرهيم بن عمر الثابتي وقاضيها محمد
بن عبد القادر الناشري وصوفيها الشيخ ادريس الجبرتي وغيرهم فكلموه
في الرجوع ولم يعد فرجع في البحر الى ساحل البقعة ولما علم ابن سفيان
برجوعه تجهز بالعساكر للقائه وتجهز معه العلامة شمس الدين المقري
فالتقيا بالبقعة وعزما معا في البر طريق الساحل الى عدن ودخلا في طريقهما
موزع ثم دخلا عدن في آخر الشهر المذكور وسر الناس بذلك سرورا عظيما
حتى كانهم لم يصبهم فرح قبل ذلك اذ كان اشفق بهم من الوالد بالولد ۞
ثم نزل اخوه الظافر اليه فالتقيا بعدن واصطلحا وعزما الى بلدهما ۞ وفي

الليلة السادس عشر من شوال توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن
العريف صاحب مدرسة جبل بعدان تعز ودفن بالاحساد رحمه الله ونفع به
وفي ذي القعدة شبت جماعة من المعازبة فاستمدوا من قرية تقبيلي
وغيرهم وجماعة من قرية ... وهي قرية الشيخ ابي بكر بن
حسان وقتلوا اثنين من اهلها ونهبوا قرية الشيخ ابي بكر بن حسان ٥
وفي حرض في ليلها اصطلح الملكان مجاهد والظافر مع الحبشي
الشيخ عباس بن الجلال بن عبد الباقي صاحب حرد وتوجهما وانعما
عليه وراضياه ٥ وفي محرم سنة تسع وستين استعاد الامام محمد
بن الناصر صنعا وكان مبتدا من قبل ابي طاهر محمد بن عيسى بعد
خروج من صنعا لحاجة فوثب اهل البلاد على القصر واخرجوا من فيه فلما
بلغ الملك الظافر ذلك ثارت حفيظته فجهز وسار الى صنعا بجمع عظيم
... وثلثمائة فارس وما لا يحصى من الرجال ... الامام على
مال يؤديه اليه فرجع سالما الى بلده وخرج مجاهد ... ٥
وفي ربيع الاول منها خرج شرذمة من المعازبة وقتلوا القاضي
عبد القادر بن اسحق وعلي بن جعفر في جماعة معهما غدرا وكانوا خرجوا
... بلادهم والملك مجاهد والظافر اذ ذاك مشتغلان بحرب صنعا
فغزاهم احمد بن عيسى الهبل القرشي في جماعة من اصحابه وقتل منهم اثنين
فغزاهم الامير احمد بن شقر واخرب بلادهم ثم جمع بن سفيان جموعا
كثيرة وجاءته معونة من نخيل فخرج الى قرية ... الفقيه
بن نخيل واستقر هنالك وغزاهم وقتل منهم جماعة واسر اخرين ٥
وفي جمادى الاولى قتل بن سفيان الشيخ محمد بن يوسف بن وقاف شيخ

المعازبة

معازبة وورد خلا به ... طلقه الملك مجاهد شفاعة العلامة
شمس الدين المقري ٥ وفي رجب منها اصطلح الملكان والحبشي مع صاحب
بعدان محمد بن احمد بن ... وقتل المجاهدين سفيان ...
وفي شهر ذي الحجة منها كانت ... وقعت ... قتلت فيها معازبة
من عبيد السادة واهل التربة نحو ثلاثين وفيهم ... سمعل بن احمد
... ٥ وفي منتصف ربيع الاول سنة سبعين اخذ ابن سفيان حصن
الشريف وعمره وعمر حصنا اخر في ... تحت الحصن المذكور وغزا
المعازبة وجمعهم متوفر وقد ملات مواشيهم الفجاج فقتل منهم جماعة
ونهب ما معهم من مواشي وغيرها وهم اذ ذاك بقرية الحسينية ٥ وفي
جمادى الاخرى غزا بن سفيان عبيد العامرين وهم في مخلاف ... فدخل
عليهم وبدد شملهم وقتل منهم جماعة ونهب بلادهم واخذ حصن ...
الذي لا يمكن ... ونكرت ... ٥ وفي رجب منها
استولى مجاهد على حصن حب ... مخلاف ... بعد حصار
طويل وهو حصن ذي رعين وفيه غزا الملك الظافر صنعا فعقر زروعها
واخرب معاقلها ثم رجع الى بلده سالما ٥ وفي ذي القعدة منها اجتمع
الملكان مجاهد والظافر بعدن ثم خرج الظافر منها قاصدا صنعا
باستدعا من اهلها كما قيل وعملوا عليه المكيدة حتى وصلها في جموع عظيمة
غير ... ولا متهي ... فحمل عليه اميرها محمد بن عيسى سار في
جموعه فالتقوا بعسكر السلطاني وثبت الملك الظافر فيمن معه وقاتلوا
قتالا شديدا حتى قتل الملك الظافر بظاهرها في طائفة من اصحابه
يوم الاثنين سابع الشهر المذكور وكان امر الله قدرا مقدورا فعظم

مصاب المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله ۝
وفي يوم الاربعا سابع عشر من شهر سنة احدى وسبعين توفي القاضي
عفيف الدين عثمان بن معيبد الحبابي رحمه الله ۝ ولما استشهد الملك
الظافر كما ذكرنا اتصل العلم بذلك الى جهة الملك المجاهد وهو اذ ذاك بعدن
فخرج منها مسارعا الى جهة البلاد فاقام بحيس مدة ثم تقدم الى بلاد ذي
جبلة واقام بدار السلام منها مدة حتى سكن بجانب بني سفيان بتهامة
وهاجت العرب بالخلاف فخرج الى بني سفيان في قتال ورابط بمحاربته
ودانهم وكان الملك المجاهد ينزل الى مدينة زبيد ۝ وفي شهر ربيع
الاول منها توفي المقرى العلامة الصالح شمس الدين علي بن محمد الشرعبي
رحمه الله بمدينة تعز ولم يخلف مثله في علمه رحمه الله تعالى ۝ وفي
الشهر المذكور منها كانت وقعة ملقا خرج الملك المجاهد من زبيد
في عساكره الى بيت الفقيه ابن عجيل فاغار على المعازبة وكانوا بمكان يعرف
ملتقى الواديين فقتل منهم نحو تسعة جماعة واحرق حرثهم وانهزم من نجح
الى بيت الفقيه واغار عليهم في اليوم الثاني فهزمهم حتى بلغ بهم موضعا
يقال له نقب ميلوح وقتل منهم خمسة عشر نفرا واسر نساهم ونهب
مواشيهم وحاصرهم فصاروا فهربوا الى موضع اخر فتبعهم ولم يزل يتابعهم
حتى دخلوا هيجة المعاصرين فاقام المجاهد بقرية الشجينة وحصرهم نحوا
عشرين يوما ثم دخلوا الطاعة وحملوا اثنين وخمسين فرسا فارتفع عنهم ودخل
زبيد يوم الاربعا سادس عشر من ربيع الاخر ثم طلع المحل في ثاني
وعشرين من الشهر المذكور مسارعا لما بلغه ان بني المحابل هجموا قرية
نجح ونهبوا وقتلوا وسبوا النسا وفعلوا كل منكر ومما نتج منهم ونفاق

واسكان

وكان بينهم بموضع بين حيس وذوال ودوبي رمان وفي فجر يوم
الاثنين سابع من جمادى الاولى حصلت بمدينة زبيد زلزلة عظيمة
فزعت الناس وحصلت اخرى في ثاني يومها قبل صلاة الظهر لكنها
دون الاولى ۝ وفي يوم الخميس عاشر شهر مذكور امر الملك المجاهد بالقبض على
الفقيه محمد بن احمد الامين عجيل فقبض وقيد وطلع به الى تعز مقيدا ورسم
عليه نصير الدين بن وهبان وزمان ثم قيد اخر على قيده الاول ۝ وفي
ليلة الاربعا ثامن وعشرين من ذي القعدة الحرام توفي الفقيه رضي
الدين ابو بكر بن عبد الله بن الخطاب امام مسجد الاشاعر واستمر ابنه احمد
في وظيفته ۝ وفي يوم الثلاثا ثاني محرم سنة اثنين وسبعين غزا الملك المجاهد
المعازبة بني يعقوب وقتل منهم ستة نفر ۝ وفي منتصف شوال منها توفي
القاضي جمال الدين محمد بن مسعود ابو شكيل الانصاري الخزرجي بمدينة
عدن ودفن عند ضريح الشيخ جوهر في تربة شيخه القاضي جمال الدين
محمد بن سعيد بن كبن الطبري المتوفي في شهر رمضان من سنة اثنتين
واربعين وثمانمائة رحمهم الله تعالى ۝ وفي يوم الاثنين ثامن ذي القعدة
الحرام دخل الملك المجاهد مدينة عدن واقام بها ثم سار منها الى تعز
ثم سار منها الى زبيد فدخلها ليلة الاحد سادس من ذي الحجة الحرام
وفي يوم الاثنين بعده احترقت قرية مقبلة من قرى الدامية جميعها ۝
وفي يوم الثلاثا ثامن ذي الحجة منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم
ابتداؤه من قرب باب النخل من بستان السلطان الملك المنصور وانتهاؤها
الى قرب باب القرتب وحرقت فيه بيوت الاخصي وتلفت فيه اموال
جليلة ودواب كثيرة ولم يحترق فيه ادمي بلطف الله تعالى ۝

ثم الملك المجاهد دخل مدينة زبيد بعد انفصاله منها بعد الحريق
قبل ذلك منع اهل مدينة زبيد من بانخوص مطلقا وامر اصحاب
الابواب ان لا يدخل عليهم من به سيابه ولا من يجوز شي وكان هذا الحريق
هو الرابع في سنة المذكورة الاول من شرقي باب القرتب الى قبلي باب
الشبارق والثاني من باب النخل الى باب سهام والثالث من شرقي باب
سهام الى سوق الرباع والرابع المذكور اولا ٥ وفي محرم سنة ثلاث
وسبعين قدم ابن سفيان مدينة زبيد من بلاده الشامية بعد رفاعته
بالكعبيين لسبب تقدم منهم وقبض حيوشهم واسر منهم جماعة ٥ وفي
يوم الخميس التاسع والعشرين من شوالها توفي الفقيه الصالح جمال الدين
محمد الصامت بن احمد الناشري رحمه الله ونفع به ٥ وفي يوم الثلاثا ثاني
المحرم سنة اربع وسبعين توفي الفقيه الصالح وجيه الدين عبد الرحمن
بن ابي بكر بن سوهن الحنفي رحمه الله ونفع به وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر
منها غزا ابن سفيان الرماة وقتل منهم فوق ستمايه وانهزم منهم فوق
الخمسين من رؤسائهم ونهب ما لا يحصى من المواشي واستفتح خمس دور
من عبيل وكان يوما عظيما ٥ وفي يوم الثلاثا ثالث عشر شهر رجب
خرج ابن سفيان الى بلاد بني نابته وكانت بينه وبين بني حفيص وقعه
يوم الاحد ثامن عشر شهر المذكور قتل فيها ابو غيث بن محمد بن حفيص
في جماعة من اهله وجماعة من العرب تزيد على ثلاث مائة واستجار احمد
بن ابي غيث ببيت الفقيه ابن حشيبر واخذ ابن سفيان قرية الشريج بعد
ان كان احمد بن حفيص قد عمرها وتحصن فيها فانعكس امله ولما اخذ
ابن سفيان قرية الشريج عمرها وحصنها ورتب فيها عسكرا وامر عليهم

الامير

الامير علم الدين سليمان بن حياش السنبلي فرجع الى زبيد ٥ وفي
ليلة الاثنين من شعبانها توفي الشيخ الصالح ابو العباس بن عمر البجلي
هسار رحمه الله ونفع به ٥ وفي ليلة الاثنين الخامس والعشرين منه
توفي القاضي شرف الدين بن جمال الدين محمد بن ابي الفضل الناشري رحمه الله
واستمر في وظيفته اخوه القاضي موفق الدين علي الناسخ المذكور ٥
وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان غدر الزيديون بمن
عندهم من الدولة بقرية الشريج التي كانت الدولة قد اخذتها على احمد بن
ابي غيث بن حفيص قهرا وكان فيها جند من الدولة للامير سليمن
بن حياش وعيسى بن حاتم وجملة من العسكر غير متهيين للقتال ولا حاذرين
فقتلوا منهم جمعا كثيرا ونجا الامير سليمان وابن حاتم وكان يوما
عظيما ٥ وفي يوم الخميس تاسع من شوالها توفي الامام شيخ الاسلام جمال
الدين محمد الطيب بن احمد الناشري رحمه الله ومولده في شهر ذي القعدة
سنة احدى وثمانين وسبعمائة وقدم يوم ثالثه الملك المجاهد وابن سفيان
من نخل مذكي فحضر القراءة عليه وعزا المجاهد اهله واستقام معهم ابن
سفيان في العزا وولي بعده قضا الاقضية ولده عبد الله ٥ وفي يوم الاثنين
ثاني عشر من شهر المذكور كانت وقعة الحرابة مع بني العقيلي وسوقه
حيس وقتل من الفريقين ثلاثة عشر رجلا ٥ وفي ليلة الجمعة الرابع
والعشرين من ذي القعدة تزوج مولانا عبد الوهاب بن داود بنت الشريف
علي بن سفيان بكرا وكان عرسا معظما ٥ وفي يوم السبت الثامن من
ذي الحجة منها توفي الحاج حسين بن علي شرعبي شهيدا بوادي الحرب رماه
رماه رجل من بني سليمن بحرفات وحمل الى مدينة زبيد وغسل وكفن

سنة وصلي عليه ودفن في تربة من شهد الشيخ احمد صياد نفع الله به
وكان المذكور عنده صحبة الملك المجاهد رحمه الله ٥ وفي عصر يوم الاثنين خامس
وعشرين من ذي الحجة قتل امام مسجد الاشاعر الفقيه اسمعيل
بن محمد بن ناصر وغيب الفقيه احمد بن ابي بكر بن خطاب شهرا ٥ وفي ثالث
يوم من محرم سنة خمس وسبعين دخل مولانا عبد الوهاب بن داود مدينة
زبيد وابن سفيان في صحبته في عساكر عظيمة والملك المجاهد ذكر
بها وخرجا في صحبة المجاهد الى محل مقاربة على طريق بيت الفقيه ابن عجيل
فقتلوا منهم جماعة ونهبوهم نهبا ذريعا وتفرقوا في ترخصهم فاتبعوهم ثم
رجع المجاهد الى زبيد وتقدم مولانا عبد الوهاب وابن سفيان الى بيت
حسين وبلد المعازبة ياخذون ثارا ممن قتل في قريته الشيخ من ذويه
فحصل بينهما وبين المعازبة مقاتلة قتل فيها الشريف علي بن سفيان
يوم الاحد ثاني عشر من المحرم ونصر عليهم مولانا عبد الوهاب نصرا عظيما
وقتل منهم نيفا على ثمانين ثم قدم زبيد ليلة الجمعة رابع من صفر وطلع
الى الجبل يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور وبقي المجاهد بزبيد ٥ وفي
يوم الاثنين السابع من ربيع الاول قدم الشيخ علي بن تاج الدين زبيد وكان
الملك المجاهد قبل وصوله قد خلع على عز الدين بن حنيش وعلى قرابته
خلعا عظيمة واعطاهم ذهبا ثم ارسل صحبتهم باثني عشر الف دينار يستميلوا
بها جماعة من العرب ثم توجهوا الى بلادهم فلما بلغوا بلاد [illegible] عدوا
عليهم ونهبوا جميع ما معهم واحرقوا خيمهم وعدتها ثلاثة عشر فرسا ودخل
عز الدين وقرابته [illegible] فلما بلغ الملك المجاهد ذلك خرج غازيا معازبه
ليلة الثلاثاء ثامن ربيع الاول فقتل منهم نحو ثمانين رجلا ونهب بلاد

وبقر

وبقرا وغنما ثم عرض نوبه وقتل منهم جماعة ودخل زبيد يوم السبت الحادي
عشر من ربيع الاول ٥ وفي ليلة الخميس السابع عشر من ربيع الاول توفي الشيخ
الشيخ شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي الصوفي نفع الله به ثم توفي
بعده اخوه الشيخ عبد الرحمن في ليلة الاربعاء الثاني والعشرين من ربيع الاخر
منها ٥ وفي ليلة السبت الخامس والعشرين من ربيع الاخر منها غزا الملك
المجاهد المعازبة فقتل شيخهم عيسى علي بن حسن العبسي ثم اصطلحوا على تسليم خمسة
وثلاثين فرسا ثم دخل بيت الفقيه ابن عجيل صبح العشرين واقام بها خمسة
ايام ثم توجه الى بلاد بني حنيش فصالحوه على مال ثم رجع المدينة فدخلها
ليلة الاثنين الثالث من جمادى الاخرة ثم دخل تعز القاضي جمال
الدين محمد بن عيسى وباقي عسكرهم السبت السادس من رجب وفي رجب
منها قلد الملك المجاهد القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمر امور الرعية
بزبيد وجعله مستوفيا واذن لاهل مدينة زبيد في الخروص بشفاعته بعد
ان كان منعهم من ذلك مدة ثلاث سنين خوفا من الحريق ولم يقبل شفاعة
قاضي القضاة الطيب الناشري في الشفاعة غيره في ذلك ثم عزم الملك المجاهد
عصر يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور وبلغ الى مدينة عدن وعيد بها عيد
الفطر وجرت له مع يافع وهو خارج الى صلاة العيد قصة افضت الى تقييد
من قيد منهم ونفي من نفي ٥ وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من رجب
المذكور هرب مفضل بن علي دعمش مشد مدينة زبيد على ليلة نسيم من دار النعم
واستجار بيت الشيخ الفقيه وتابعه بنو محمد شرف الاحمر فارسل الملك
المجاهد الامير عمر بن عبد العزيز فقبض عليه حاله وقدما في يده كتاب من الملك
المجاهد بالقبض على حاله ثم طلع به ابن عبد العزيز وواجه الملك المجاهد واظهر له

سنة ما يوجب الأدب فعاقبته وودعه دار الأدب في يوم الجمعة الخامس و
العشرين من ذي الحجة منها ٥ وفي يوم السادس عشر من شوال من
القرشيون والمعازبة وأتباعهم أهل الحرث من نخل وادي زبيد فقتلوا علي بن
معوضة من عساكر الملك المجاهد ثم حرسهم وغشي أهل وادي مدينة
زبيد وجرت أمور عظيمة ونهبت الناس منها ٥ وفي ذي القعدة منها قدم
الملك المجاهد من عدن وفي صحبته ابنا أخيه أحمد ويوسف ابنا عامر
والأمير عمر بن عبد العزيز فدخل زبيد ليلة الثلاثاء التاسع عشر من
ذي القعدة ثم دارت عرو المعازبة ومن انضم إليهم من القرشيين ملحمة
قتل في أثنائها زعيم القرشيين ابن بياد في جماعة كثيرين من المعازبة
والقرشيين يوم الجمعة العشرين من الشهر المذكور ٥ وفي ذي الحجة منها
كان ظهور الذهب الأحمر في قرية من قرية ابن سط من قرى وادي زبيد
وسدت الحال لأجل ذلك من الأمان فقيل ووجد منه هنالك جملة
مستكثرة وأباح الملك المجاهد للناس ما وجدوه من ذلك ٥ وفي
المحرم سنة ست وسبعين أقطع الملك المجاهد الأمير عمر بن عبد العزيز
الحبيشي البلاد الشامية فخرج إليها في عساكر وخيل يوم سادس الشهر
المذكور ووقف في المراوعة أيامًا دخل عليه في أثنائها علي بن أبي الغيث بن
حفيص والفقيه محمد بن أبي بكر بن خشيبر والفقيه علي بن خشيبر فأسرهم
وأرسلهم إلى مدينة زبيد ٥ وفي الشهر المذكور غزا الأمير المذكور الجليين
فقتل منهم نحو العشرين وسبا نساءهم ونهب مواشيهم ثم صالحوه على
ثمانية عشر فرسًا يؤدونها إليه ٥ وفي يوم الجمعة سادس صفر غزا الأمير
المذكور المعازبة وأهل الجحبة بعد أن غدر بإسماعيل بن محفوظ المضري

وجماعة

وجماعة من القرشيين والمعازبة كوعدت بيت الشيخ صوب من الجحبة منه فانكسر
المعازبة وأهل الجحبة فقتل منهم ذلك اليوم نيفًا على مائتين وحز من رؤوسهم
ونيف مائة ودخل بهم بيت الفقيه ابن عجيل دخولًا معظمًا ثم اصطلحوا بعد
ذلك وسلم المعازبة خمس عشرة فرسًا وأهل الجحبة تسعة آلاف دينار ثم دخل زبيد
عقب ذلك ٥ وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر المذكور خرج
الأمير المذكور من زبيد غازيًا القرشيين فأغار على بني حسين الأهول
وقتل منهم ثلاثين نفرًا وأسر خمسين ونهب مواشيهم ودخل بهم زبيد
يوم الخميس الخامس من ربيع الأول ٥ وفي شهر محرم من سنة سبع وسبعين
حصل على السلطان الملك المجاهد مرض عظيم بمدينة زبيد وخيف عليه
منه فاستحلف ابن أخيه مولانا عبد الوهاب بن داود وقلده الملك
وحلف له العرب وسائر العساكر وكان ذلك عصر يوم الاثنين خامس عشر
الشهر المذكور ثم من الله عليه بالعافية بعد ذلك ولله الحمد ٥ وفي يوم
الأحد ثاني عشر ربيع الآخر منها قدم مولانا عبد الوهاب بن داود مدينة
زبيد بغتة وقت الظهر فعرف أمره رعيته ولم يعلم أحد المقصود حتى
قبض على الأمير عمر بن عبد العزيز وعزم به صحبته في أعيان الكلاب يوم
السبت ثالث من الشهر المذكور فأجهق الملك المجاهد نعم وأنكر المجاهد على
عمر بن عبد العزيز أمورًا حدثها وأفعالًا ارتكبها ووجد في نفسه غيظًا عظيمًا
وحاسبه الحساب في عدن ثم قيد عمر بن عبد العزيز وخرج به صحبته من
عدن إلى تعز ثم أطلقه بعد ذلك على مال سلمه ثم حط على الشيخ دريس بن
عبد الله الحبيشي بالرد وما ولاه ثم ارتفع عنه ودخل مدينة زبيد ليلة
الخميس التاسع والعشرين من شعبان وفي صحبته ابن أخيه الشيخ يوسف بن عامر ٥

وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من جمادى الاولى توفي الفقيه الاديب ابو بكر بن احمد الحقيبلي التبعي رحمه الله ۞ وفي ليلة الخميس الحادي عشر من جمادى الاخرة توفي الفقيه عبد الرحمن بن نصيب بن عباس رحمه الله ۞ وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من شهر شعبان توفي الشيخ محمد بن ابي بكر الحرازي الصوفي رحمه الله ونفع به ۞ وفي ليلة السابع والعشرين من رمضانها ختم السلطان الملك المجاهد القرآن العظيم في صلاة التراويح بمدينة زبيد وعمل سماطا عظيما جمع له الناس على اختلاف طبقاتهم ۞ وفي ثالث من شوالها طلع الى تعز ثم الى جبلة ووقعت بينه وبين الحبيشي وقايع عظيمة نصر المجاهد فيها عليه واخذ منه عدة حصون ومنها المصنعة والحصن ثم رجع الى تعز ۞ وفي يوم الثلاثا التاسع عشر من الشهر المذكور توفي الشيخ الصالح شرف الدين اسمعيل بن محمد بن ابرهيم الجبرتي بمكة المشرفة وذلك بعد ان تحلل من احرامه ودفن بالمعلاة بمقابر بني ابن موسى رحمه الله تعالى ونفع به ۞ وفي ليلة الاحد عاشر شهر المحرم سنة ثمان وسبعين دخل الملك المجاهد مدينة زبيد في عساكر عظيمة وفي صحبته اخوه مولانا عبد الوهاب والشيخ يوسف والامير عمر بن عبد العزيز في عساكر كثيرة واقاموا بمدينة زبيد مدة خرج في اثنائها مولانا عبد الوهاب الى نخل مدبي فقطع ثمره ثم رجع الى زبيد فطلع هو وعمه الملك المجاهد الى تعز ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور وترك بزبيد الامير عمر بن عبد العزيز مقدما والشرف الاحمر مستوفيا وتصدق الملك المجاهد في هذا العام بصدقة عظيمة من الذهب والطعام والتمر والثياب ۞ وفي عشا ليلة السبت الحادي والعشرين من صفر قيد

الامير

الامير عمر بن عبد العزيز جماعة من المقدمين بين يديه من باب سهام منهم عبد الله بن عرب وابنه ومحمد بن عيسى هبل ويوسف بن عقيل وحسين بن ابي بكر المغربي واحمد بن يوسف الحبيشي المغربي واحتفظ بهم الى ان طلع الى تعز في السادس من ربيع الاول وخرج الامير الى الجهات الشامية ولم يزل بها حتى رجع منها الى زبيد في رمضان ۞ وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى والعشرين من جمادى الاولى توفي الفقيه العلامة شهاب الدين احمد بن شيخ الاسلام الطيب الناشري بمدينة زبيد وهو يومئذ احد المفتيين بها رحمه الله ۞ وفي يوم الاحد سلخ ذي القعدة توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى مشرع عجيل ببيت الفقيه ابن عجيل ودفن مع الفقيه احمد بن موسى عجيل في قبره نفع الله بهما آمين ۞ ثم توفي والده الفقيه العلامة كمال الدين موسى بن احمد المشرع عجيل الى رحمة الله بعده باحد واربعين يوما يوم الجمعة الحادي من المحرم اول سنة تسع وسبعين وثماني مائة ودفن بمقبرة باب سهام قريبا من مشهد الشيخ اسمعيل الجبرتي وكان له مشهد عظيم رحمه الله ونفع به ۞ وفي عشية الاربعا السابع من شهر صفر منها توفيت مولاتنا جهة سكواسه السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس بزبيد ودفنت صبح يوم الخميس بالتربة الفرحانية رحمهما الله تعالى ۞ وفي ربيع الاول منها حصل بين الملك المجاهد وبين الشيخ ادريس بن الحلال الحبيشي صلح تام ودخل الحبيشي في صحبة الملك المجاهد الى تعز ۞ وفي اول شعبان منها جهز الملك المجاهد في سبيل الله عز وجل الى المجاهد في سبيل الله شمس الدين محمد بن بدلاى بن سعد الدين صاحب الحبشة مائة وخمسة افراس من الخيل العربية والسيوف والرماح والدرق

[illegible] عدة [illegible] قتلى ثم انه ٥ وفي خامس من شعبان قدم الشيخ
يوسف بن عامر الى زبيد فاستقر بها الى ان وصل عمه في شهر رمضان
فدخلها الى بيت الفقيه وبعث الامير عمر بن محمد بن وهب الى عسكرهم في
زبيد به وحصل على الامير عمر بن عبد [illegible] وهن وتسليم ومصادرة من [illegible]
وتقدم وعمل [illegible] ثم ختم [illegible] بعضهم في [illegible] من ليلة السابع والعشرين
من رمضان سماطا مقصا وصلت [illegible] حتى [illegible] صفقاتهم [illegible]
[illegible] الشيخ يوسف ليلة السابع والعشرين من شهر مذكور سماطا حتى
ختم القرآن العظيم بعضهم عدة [illegible] كثير [illegible] وكان عظيم [illegible]
وعمل [illegible] على باب [illegible] انواع [illegible] ولا تجار وضرب [illegible]
مختلفة واحيا الناس [illegible] من [illegible] وحبته الناس كافة ثم قرره
عمه الملك المجاهد نائبا عنه بزبيد فبسط الامور وحسن ضبط واحب
اهل العلم وحصل جملة من كتب نفيسة وختم [illegible] عنه [illegible]
ذلك وسار بالناس سيرة حسنة ثم طلع المجاهد الى تعز في السابع والعشرين
من شوال ٥ وفي يوم الثلاثا ثالث وعشرين من الشهر المذكور غزا
الشيخ يوسف بن عامر المعازبة بيت [illegible] فكسرهم
كسرة شنيعة وقتل منهم زيادة من عشرين نفسا ونهب بيوتهم ومواشيهم
ودخل برؤوسهم الى زبيد يوم الخميس ثاني عشره وفي ذي الحجة منها
قتل بنو شيبون من المعازبة في محمد ستة نفر ٥ وفي شهر صفر من سنة
ثمانين طلع الملك المجاهد الى تعز وفي صحبته الفقيه تقي الدين عمر بن محمد
[illegible] والفقيه جمال الدين محمد بن حسين القماط والفقيه عبد الله [illegible] وامرهم
بالتقدم والوقوف في مدينة تعز كما فعل في زبيد وعوض عن من لم يكن

بعد

فقتل [illegible] في ذلك ولم يبق شي من ذلك ٥ وفي يوم الجمعة ثاني
شهر ربيع الاخر حصلت في مدينة زبيد مطرة عظيمة من بعد [illegible]
الى وقت العصر وسقطت في الطرقات بيوت كثيرة وجاء مطر
وعقبه سيل فدخل البيوت واخرب منها كثيرا وسقط بات نخل وكان
مطرا لم يعهد بمثله ٥ وفي يوم الاحد ثامن عشر من الشهر المذكور حصلت
بزبيد ايضا مطرة اعظم من التي قبلها ودامت من بين الصلاتين الى
قريب المغرب وحصل منها من الخراب اعظم من الاول وتضاعف ذلك
وسقط بيت [illegible] طاهر [illegible] على اهله فهلك منهم تحت الردم اكثر
من عشرة انفس وبهايم [illegible] عوام اهل زبيد فيقولون مطر
الجمعة ومطر الاحد ٥ وفي سنة [illegible] منتصف جمادي الاخرى قدم الملك
المجاهد الى زبيد من عدن وفي يوم الاثنين ثاني يومها دخل مولانا عبد الو هاب
بن داود والشيخ احمد بن عامر زبيد في عساكر عظيمة ثم خرج الملك المجاهد
وفي خدمته مولانا عبد الوهاب والشيخان احمد ويوسف ابنا عامر الى
بلاد بني حفيص فلما بلغها طلب احمد بن ابي الغيث الامان واستشفع بالعلما
والصالحين وحمل القرآن العظيم على راسه ودخل الى الملك المجاهد فقبله
وعفا عنه وقدم ابن ابي الغيث للملك المجاهد خيولا وبذل له اموالا
كثيرة واستنابه الملك المجاهد في البلاد [illegible] بعز الدين بن حفيص
وتولى لقبض الخراج هنالك الشرف الاحمر والجمال [illegible] والشيخ عمر بن محمد
بن وهبان ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها ليلة السابع من رجب
وفي خدمته صحبته ٥ وفي [illegible] فامنهم في [illegible] غزا الشيخ يوسف
العبيد [illegible] ونهب بيوتهم وقتل منهم جماعة ٥ وفي ليلة الجمعة

الثالث من شهر رجب توفي السيد الشريف تقي الدين عمر بن احمد بن [illegible]
بزبيد ودفن صبيحتها في مسجد الشيخ احمد الصياد وكان له مشهد عظيم
رحمه الله وكان ذا سمت حسن وسيرة حسنة وفيه كرم مع تقشف رحمه الله
وفي ثاني عشر من شهر شوال طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد
بن عامر الى مدينة تعز وبقي الملك المجاهد والشيخ يوسف في زبيد وتصدق
الملك المجاهد في اخر رمضان بصدقة جليلة تنيف على سبعة الاف
اشرفي من الذهب والنقد والطعام والارز والسكر وغير ذلك تقبل الله منه
ثم طلع الملك المجاهد الى تعز يوم الخميس السادس من شوال ومات في هذا
العام من العساكر في بلاد الزيدية وزبيد خلق كثير يزيدون على
الثلاثمائة وفي يوم الجمعة منتصف رمضان توفي الفقيه العلامة شمس
الدين علي بن ابراهيم الزيلعي احد مفتيي زبيد بعد ان كف بصره
رحمه الله ○ وفي يوم الاربعا الخامس والعشرين من ذي الحجة منها توفي
الصالح سعد بن علي باشري نايب الاحكام الشرعية عن ابن اخيه محمد بن
ابي الفضل بن علي ودفن عصر ذلك اليوم رحمه الله ○ وفي يوم الاربعا
الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثمانين وثمانمائة
توفي الشيخ الصالح الشهير عماد الدين يحيى بن محمد فلح بقرية الزريبة
ودفن بها صبح يوم الخميس ثاني موته رحمه الله ونفع به ○ وفي جمادى الاولى
من سنة احدى وثمانين جهز الملك المجاهد من مدينة عدن نيفا وخمسين
فرسا مكملة العدد ووجهها الى ابن سعد الدين المجاهد اعانة في سبيل الله
عز وجل تقبل الله منه ○ وفي رجب منها قدم الملك المجاهد الى زبيد
صحبته سوا اخيه مولانا عبد الوهاب بن داود والشيخان عبد الباقي

بن محمد

بن محمد بن احمد بن عمر فتوفي بها في شهر رمضان ثم طلع مولانا عبد الوهاب
والشيخ احمد بن عامر الى جبلة ○ وفي شعبان منها جهز الملك المجاهد ابن
اخيه الشيخ يوسف بن عامر الى بني زيد بتهامة فاستقر بالمراوعة وقابله
بنو حفيص بالسمع والطاعة وبذل الخرج فارسل لقبضه معهم الامين
مكرد بن عمر العجلي والقاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف الحالبي
فرحلوا في منتصف رمضان فنصبوا الى عطفه ودخلت عليه القبايل
فاجارهم [illegible] ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها في منتصف رمضان
وفي شوال منها غزا الشيخ يوسف بني سليمان بطريق تعز وتسلم حصونهم و
قتل منهم جماعة واخرب معاقلهم ثم طلع الملك المجاهد والشيخان عبد الباقي
ويوسف الى تعز في اخر الشهر المذكور ○ وفي يوم الاثنين الثالث من
شهر ذي القعدة الحرام توفي الفقيه عمر بن محمد الحامري بمدينة حيس
وكان رجلا مجذوبا له كرامات ومكاشفات رحمه الله ○ وفي
سنة اثنتين وثمانين فصل القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمر
عن ولاية زبيد بالفقيه عبد الله بن احمد العقيلي وطلب الشرف الاحمر
الى عدن ليولى نظرها فلم يتفق ○ وفي ليلة الاحد الثامن من ربيع
الاول توفي شيخ الاسلام وابن شيخه القاضي عفيف الدين عبد الله
بن الطيب الناشري رحمه الله تعالى ودفن صبيحتها واستمر عوضه
اخوه شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري
بالتاريخ المذكور ○ وفي يوم السبت السابع عشر من ربيع الاول قتل رجل
من القرشيين يقال له عبد الله الوحاني من كبار المفسدين والامر بقتله
الشيخ يوسف بن عامر وكان قتله بقرية الروية على باب بيته ○ وفي

سنة [illegible] وفيها [illegible] صاحب جازان [illegible] الشريف محمد بن [illegible]
بن [illegible] صاحب جازان الشريف [illegible] محمد بن [illegible] بسبب
[illegible] خشية [illegible] الشريف محمد بن بركات من مكة
في جمع عظيم وصحبته جماعة من [illegible] وقدموا
إلى وادي جازان [illegible] صاحب [illegible] صلح و[illegible]
سهم [illegible] عظيمة [illegible] صاحب جازان وقتل من أصحاب جازان
خلق كثير وانتهكت المحرمات [illegible] وخرج [illegible] صاحب
جازان من [illegible] الإهانة وكشف [illegible] حسان [illegible]
خزانته [illegible] نفسه [illegible] ما جمعه [illegible]
وخربت جازان وأحرقت وهدمت دور [illegible] وسور البلاد
وأصبحت جازان خاوية على عروشها ولا حول ولا قوة إلا بالله ٥ وفي سحر
ليلة الخميس سادس من شهر ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح عماد الدين
يحيى بن أحمد [illegible] صاحب [illegible] من [illegible] وكان رجلاً مباركاً
رحمه الله تعالى ٥ وفي شعبانها خرج الشيخ يوسف بن عامر من زبيد
إلى البلاد الشامية واستقر [illegible] ووفدت إليه قبائل العرب فأجارهم
نحو ابن [illegible] ثم قبض خراجي البلاد من [illegible] حرض
وحصل مالاً جزيلاً وخيلاً تنيف على الأربعين ورجع إلى زبيد
منصوراً فدخلها يوم الجمعة منتصف شوال ٥ وفي ذي القعدة
منها نصب الملك المجاهد المنجنيقات على حصن الشيخ إدريس الحبيشي المعروف
بالحصن بقرب [illegible] ثم [illegible] به الحبيشي [illegible] الطاعة
وسلم الحصن ومضى تحت ركابه وخدمته ٥ وفيها قدم ولد صاحب جازان

إلى زبيد

إلى زبيد [illegible] الشيخ يوسف بن عامر فكساه وأنعم عليه
وسيّره في خدمة الملك المجاهد إلى عدن في جملة فرسان [illegible] بها أنعم
عليه وأعطاه [illegible] ورده إلى [illegible] مكرماً ٥ وفي يوم الجمعة
ثاني وعشرين من محرم سنة ثلاث وثمانين قتل الشيخ إدريس بن محمد
بن [illegible] الحبيشي صاحب [illegible] وهو [illegible] عظيم [illegible] وسع
وكان قتله بمدينة عدن [illegible] الأمير عمر بن عبد العزيز الحبيشي
زعم أنه قتل أباه فاستأذن الملك المجاهد في قتله فأذن له فدخل عليه بيته
بعدان [illegible] ووثق صحابه [illegible] ثم هجم عليه بغتة في بيته من [illegible]
[illegible] رحمه الله ٥ وفي يوم السبت تاسع وعشرين من شهر [illegible]
توفي قاضي عدن وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد العليم المخادري و
كان الملك الظافر عامر بن طاهر قد ولاه ذلك وعزل القاضي [illegible]
[illegible] المخادري على ذلك عشر سنين واستمر بعده في وظيفة القاضي
جمال الدين محمد بن حسين القماط ٥ وفي شهر المذكور طلع الملك المجاهد
من عدن إلى [illegible] مريضاً ووقف في لحج أياماً وفي [illegible] أياماً
ثم دخل جبن واستدعى بالفقيه جمال الدين محمد بن حسين القماط من
مدينة زبيد وطلع إليه وتلقيه [illegible] ثم ولاه قضاء مدينة عدن في آخر
شهر ربيع الأول ولم يزل الملك المجاهد ببلد حتى توفي بها ليلة السبت
العاشر من شهر ربيع الآخر ودفن بها قابله الله برضوانه وملكه
غلامه [illegible] في حياته وكان رحمه الله يكثر فعل الخيرات وكثرة المبرات
وكانت نفقته للأرامل والأيتام والمنقطعين بمدينة زبيد جارية من بيت
المال مدة حياته في كل شهر ما يكفيهم فانقطع ذلك بموته أكرم الله مثواه

وجعل جثته ثم دفن بمدرسته وصلي عليه في سنة من ملكه وعظمت
المصيبة بموته وهلكه ادخله الله في رحمته الواسعة وغفر له معقل نجم
الدين جامعه ومن مآثره الدينية مدرسة عظيمة بمدينة تعز جنبها البر
واخرى بمدينة حيس ومآثره كثيرة لا يحصى جزاه الله خير الجزاء وكافاه
بالحسنى امين امين

في ذكر دولته

السعيدة المباركة المحمية المنصورة ابتدا دولته الطاهرة دولة
مولانا السلطان الآمر بالعدل والاحسان الملك المنصور ذي المعالي
والمفاخر تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر قال المؤلف عامله
الله بالطافه واسعده بوده واسعافه لما توفي مولانا الملك المجاهد في
التاريخ المذكور وكان قد جهز مولانا السلطان الملك المنصور تاج
الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر واخوه الشيخ عبد الملك بن داود
وابن عمه الشيخ احمد بن عامر جيشا هنالك وكان عمه المجاهد قد
عهد اليه بالخلافة في مرضه المتقدم كما ذكرنا ولما خرج الملك المنصور
بعد اتفاق الكلمة وكلمة المذكورين في بيتلة وفاة عمه في مدينة عدن
مبادرا وفي صحبته القاضي جمال الدين القماط فدخلها يوم الثلاثا
ثالث عشر الشهر المذكور بغتة من غير ان يعلم اهل البلد بوفاة عمه
في عسكر وخيل قليل جدا ثم تتابعت بعده العساكر المنصورة
ودخلها القماط بعده ولما دخلها شاع العلم بموت عمه وطلب مرتبي
الحصون والنقبا واستحلفهم وحدقوا على البلد ورتبها ومشى بالناس
مشيا حسنا وسار سيرة جميلة ثم فرق في العساكر اموالا جزيلة
وسوارا جميلة وجدد للقاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط

ولاية

ولاية القضا بعدن واقام بها الى آخر الشهر المذكور وخرج الى تعز
ثم الى زبيد في جمادى الاولى وكان ابن عمه الشيخ يوسف بن عامر
اذ ذاك بزبيد وكاتبه الملك المنصور بالملاطفة ووعده بتقريره على ما
كان عليه في زمن الملك المجاهد وتسلم له اعمال صحبة الشرف الاعلى
فابى ذلك ونابذه واستعد لقتاله واصر على خلافه ونزع اليد عن طاعته
وشحن المحارس على الدروب وكلف اهل زبيد حمل السلاح وطلوع الدروب
واورث الناس متاعب وكثر التوعدات لاهل زبيد بالنهب وغير ذلك
ان لم ينصروه وامر الخطيب ان يخطب لبني طاهر على العموم فخرج الملك
المنصور من مدينة عدن وحمل ما وجد من خزائنها الى المقرانة ومبلغها من
الذهب نيف على خمسة الكوك ومن نقد البلد الفضة مبلغ جزيل واوصل
ذلك الى المقرانة ثم توجه الى تعز فلما قرب الملك المنصور من مدينة زبيد
امر الشيخ يوسف عبيد السلطان وعبيده ان يخرجوا لحراسة البلد
من خارجها فلما خرجوا ذهبوا الى الملك المنصور وقام الشيخ محمد بن
محمد بن وهبان في هذا الامر قياما عظيما وكان باطنه مع الملك المنصور
وظاهره مع الشيخ يوسف فلما تحقق الشيخ يوسف ذهاب العبيد الى الملك
المنصور علم انه مغلوب لا محالة وانه لا طاقة له بمقابلة ابن عمه فخرج
بعد العبيد فاغلق الشيخ محمد في وجهه الباب فرجع يريد فتح الباب
فلم يفتح له فتوجه الى حصن قوارير وكان قد شحنه بما يحتاج اليه
وكانت ليلة مظلمة فلم يجد من يرشده الطريق وامر الشيخ محمد اصحاب
الابواب بالدعا بالنصر للملك المنصور ثم اشار على الشيخ يوسف بعض خواصه
بالرجوع الى طاعة ابن عمه وتسليم الامر اليه فذهب الى محطته تلك الليلة

فلما ان وصل الى محروسة زبيد هذا الشيخ يوسف بن عامر صاحب المخصة و
مضطرب الناس ظنا انه جا لحرب فلما ظهر الحال سكن الناس ودخل
على ابن عمه وسلم عليه وعانقه عناقا لطيفا وقابله بالاكرام والاحسان
وامر بانزاله في خيمة خيله احمد وقوم عنده ففعل ودخل صحبته في دخوله
مدينة زبيد وكان دخوله يوم الثلاثا الثاني عشر من جمادي الاولى
دخولا معظما في عساكر نحو من الخيل نحو خمسمايه فارس ومن
الرجل مثل ذلك فاقام في زبيد مدة يمهد قواعدها ويقرر امورها
ووفدت اليه قبايل العرب فاخذ صلاتها كل هذا وابن عمه الشيخ
شهاب الدين احمد بن عامر في محطته الا دخوله مدينة تعز فانه
دخلها بعده لاشتغاله بدفن عمه وجمع العساكر واما الشيخ يوسف
فلم يطب له المقام بزبيد واشتد غمه وعظم كربه وتخوف من ابن عمه
ما سبق فاستشفع اليه باخيه الشيخ احمد وحمل بيده بقران معظم ليفسح
له في الخروج والذهاب حيث شا فتعلل بعد امتناع شديد حياء من
الشيخ احمد ومراعاة له فخرج يوم الاربعا ثاني دخول الملك المنصور
وخرج في صحبته الحاج محمد صاحب الذراع والشيخ محرم العنسي فكاد ان
يفتك بهما لشدة غيظه فوصل الى بندر اللحيه وقد عدت له سفينه
فركبها يوم الخميس الرابع عشر الشهر المذكور وكان قد اودع مال الاعتاد
جماعة من اهل زبيد كالقاضي علي بن احمد الناشري والجمال العمري
واشيا كثيره بيت الشيخ الغزالي واشيا عند الشيخ احمد بشيبني حسب ما
تقرر شياه وكتابته الملك المنصور بها فتسلمها بيده الا القاضي عليا فانه
انكر ذلك وطلب المنصور يمينه فحلف وكان يجوز له ذلك وهو اعلم بحاله

فكان

فكان ذلك سبب سقوطه عند الملك المنصور وعزله عن القضا بالقاضي
تقي الدين عمر بن عبد المجيد الناشري يوم الجمعه منتصف جمادي الاولى
ثم رضي عنه بعد ذلك ولزم صحبته وعلا مكانته ثم اتصل بصحبة وسلم
الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب وسافر معه وانس به
ووصل منهما اتحاد عظيم واحبه الملك الظافر حبا شديدا وبقي على
شانه يوم ذهب عنه الا محنة تحركه من الناس ولم تطل مدة القاضي
عمر بن عبد المجيد بعد ذلك بل توفي الى رحمة الله في يوم الجمعه الرابع
والعشرين من شعبان من السنة المذكورة واستمر عوضه شيخنا القاضي
جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري قاضيا بزبيد عصر يوم الخميس
الثامن من رمضان الى وقتنا هذا وناب في القضا مدة مرض القاضي عمر
بن عبد المجيد وبعد وفاته في ولاية القاضي جمال الدين شيخنا العلامه
تقي الدين عمر بن عبد الله الناشري باذن شيخنا شيخ الاسلام وجيه
الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري له في ذلك ۞ وفي هذه السنة امر السلطان
الملك المنصور بعمارة مدرسته المنصورية بمدينة زبيد فابتدي في ذلك
صبح يوم الاحد السادس من شعبان ۞ وفيها امر بحفر الخندق من
داخل مدينة زبيد دايرا على حصن دار السلام على باب الشبارق ۞
وفي يوم الثلاثا مستهل ذي الحجه منها قتل عبيد دبسان الشيخ سليمان
النقايشي قريبا من حصن وتهه ۞ وفي ضحى يوم الاربعا الخامس عشر
من المحرم سنة اربع وثمانين توفي جدي لامي العارف بالله شرف الدين
ابو معروف اسمعيل بن محمد بن مبارز رحمه الله ودفن عصر ذلك اليوم
قبلي تربة شيخ الشيوخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي نفع الله به ۞ واما

الشيخ يوسف بن عامر فتسلم في حرجة ذلك في قرب مسة في سكان
الذي كان الشريف محمد بن بركات بادلا فيه فواجه الشريف فأكرمه وأخبر
بأنه قلت عنده مدة ثم رجع في صحب جاءت الشريف أبي نمي بن فأكرمه
بذلك ما سبق منه من الإحسان في ولده ثم دخل بلاد بني حفيص فأكرمه
الشيخ أحمد بن أبي الغيث وأخبره بأنه ودقحه بيتا له فلبث عندهم
إلى أن توجه الملك المنصور وأخوه الشيخ أحمد بن عامر إلى زبيد في شهر
شوال من السنة المذكورة وخرجا منها معا من زبيد إلى بلاد بني حفيص
وحاول الملك المنصور صلحهم فلم يجيبوا فقاتلهم يوم الخميس مستهل
ذي القعدة وكان الشيخ أحمد بن عامر في خيل عبس وطائفة من
العسكر فلما حصلت الحملة عليهم انكشفوا عنه فسبق به الفرس وكان
مظاهرا بين درعين فسقط عن فرسه وجرح جراحات مثخنة فمات
بعد ساعة في ذلك اليوم وحمل إلى قرية الضحي وهي قرية الفقيه إسمعيل
الحضرمي فغسل وكفن وصلي عليه بها ثم حمل إلى بيت الفقيه ابن عجيل
ودفن بها مع سيدي الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل في قبره رحمهما الله
وعوضه الجنة ٥ وكان باطن الشيخ يوسف فيما قيل مع ابن عمه وأخيه
وكانا قد أرسلا إليه أنه إذا التقى الجمعان حملت وحملنا وكانت الدبرة
على بني حفيص فحمل الملك المنصور وحمل الشيخ يوسف حتى التقيا فترك
الشيخ يوسف هو وجند الملك المنصور على بني حفيص فهزمهم وقتل
منهم أكثر من مائة قتيل ثم دخل الشيخ يوسف زبيد في صحبة ابن عمه
الملك المنصور ثم طلع معه إلى تعز وظهر للمنصور منه مكيدة فنهض
إلى القبض عليه وتقييده في أول سنة خمس وثمانين وما زال معتقله

بن يحيى

بن يحيى بن يحيى ومن بعد في بلاد حتى استقر في رداع العرش إلى تاريخنا
هذا ٥ وفيها أعني سنة أربع وثمانين في شهر ربيع الآخر حصل في اليمن غلاء
عظيم واستدام إلى سنة ست واشتد في جمادى الأخرى منها وعم جميع
زبيد وتعز وعدن ولحيان وصنعاء وصعدة والشحر ومقدشوه وزيلع
واشتد بزبيد وعدم الطعام بها أياما حتى أكلوا الجلود وتعب الناس
بذلك وماتوا موتا ذريعا ثم حصلت عقب ذلك أمطار عظيمة وسيول
كثيرة وسقى بها وادي زبيد وتفجرت الأعين فيه وزاد زيادة بالغة
وحصل في وادي زبيد سيل عظيم سال الخلق كثير وماتوا وعسر
الانتفاع به وأخربت شرج بلاد صني ٥ وفي هذه السنة أعني سنة أربع و
ثمانين حج سلطان الديار المصرية الملك الأشرف أبو النصر قايتباي
وزينت مكة بقدومه وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحج ورجع
سالما غانما في محرم من السنة التي تليها ٥ وفي شهر صفر من سنة خمس
وثمانين أحدث عين الفرس على نظر القاضي شرف الدين بن الأحمر ٥ وفي
شهر جمادى الأولى منها توفي الشيخ الصالح إسمعيل بن العماد المزجاجي
بقرية المزجاجة ودفن بالظاهر قريبا منها في ليلة الأربعاء الثالث
والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ إسمعيل بن علي بحذج بشرجة
حيس رحمه الله ٥ وفي ليلة الأربعاء مستهل شهر رجب منها توفي الطواشي
كافور الناصري خادم الشريف الحرم النبوي بمدينة زبيد رحمه الله ٥
وفي يوم الرابع عشر من الشهر المذكور وقع حريق عظيم بمدينة زبيد
ابتداؤه من شرقي دكاكين ابن نوجه وأخذ في الشرق إلى الحوايط وفي
الشام إلى حافة الدباغ وفي اليمن إلى السويقة وتلفت فيه أموال جليلة

وفي شوالها عزم الملك المنصور من مدينة زبيد لبلاد بني حفيص وجعل
طريقه على بوماد فهربوا نحو الجانب بلادهم فحرقها وحصرهم بطعام
كثير في مدافن فاستباحه ثم رجع بلاد الزيديين وتقابل الفريقان
وكانت الدائرة على بني حفيص فقتل منهم جماعة وانهزموا وتشتتوا وحرق
بلادهم واخرب بيوتهم ووقف بها مدة ثم رجع الى زبيد منصوراً وبعدها
ثم طلع الى تعز ۞ وفي السنة المذكورة قتل احمد بن صديق بن ابوجيه بن
عيسى بن علي بن عبد الله بن ابي بكر بن غراب والقاتل له احمد بن لبيذق
بن احمد بن علي بن حسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن غراب وفي يوم
قتله قتل يوسف بن ابرهيم غفقد قتله بن محمد بن عمر بن غراب وابن عيسى
بن غراب وكان قد ضربه قبلهما بن هادي بن ناصر بن اسمعيل بن
عيسى وفي يوم ثاني قتله قتل احمد بن علي بن شبيب قتله بنو عقد
بالاوسج ۞ وفيها قتل احمد بن صديق بن حسن [illegible] الحسن نهار الجمعة
السابع والعشرين من شهر رجب والقاتل له بنو ابي بكر بن غراب ومن
معهم ودفن بالتربية ۞ وفي يوم السبت التاسع عشر من صفر سنة
ست وثمانين قتل امير البلاد الحبيشية عمر بن عامر بحدى سيف ۞ وفي
ربيع الثاني منها تسلم المنصور حصن خدد المشهور بالمنعة بعد طول
حصاره من دولة عمه الملك المجاهد الى تاريخ المذكور ووجد فيه ذخائر
وعدداً كثيرة ۞ وفي يوم الاربعاء التاسع من رجب منها توفي
القاضي موفق الدين علي بن احمد الناشري بمدينة زبيد ودفن بمقبرة
اهله بباب سهام عصر ذلك اليوم وكان من اهل العلم والدين والصيانه
والعرض والعفة والنزاهة ولم يخلف بعده من اهله مثله رحمه الله ۞

وفي

وفي الشهر المذكور وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداؤه من قبلي سوق
المرباع وانتهاؤه الى سويقة وتلف فيه بعض بني ادم واموال كثيرة
ودواب وهي من الحوادث المشهورات الكبار ۞ وفي هذه السنة تصدق
الملك المنصور بصدقات جليلة تنيف على ثلاثين الف اشرفي من الذهب
وخمسة وستين دينار من الفضة وصدقاته في هذا العام جليلة لم يسبق الى
مثلها ووقعت من الناس موقعاً عظيماً لخصوصها في وقت الحاجة اليها
ولعمومها جميع الناس تقبل الله منه واجزل ثوابه ورضي عنه واحسن مآبه
امين ۞ وفيها توفي قاضي تعز القاضي جمال الدين محمد بن داود الوحصي
وتولى وظيفته الفقيه رضي الدين ابو بكر بن علي بن عمران فهو على ذلك
الى وقتنا هذا ۞ وفي تاسع شعبان منها تقدم الملك المنصور الى زبيد و
جهز الامير حسن بن عبد العزيز وسليمان بن جياش الى الزيدية في عسكر
عظيم فخرجا حتى بلغا نهبه ثم رجعا الى زبيد على صلح من بني حفيص
والزيديين كافة ووصل منهم جماعة من بني حفيص والفقهاء بني
حشيبر وبني مصير والقاضي جمال الدين محمد بن احمد الاشخر ووصلوا
باولاد احمد بن ابي الغيث على سبيل الرهان وانتظم الصلح على ذلك
وخرج الامير محمد بن عيسى البعداني وسليمان بن جياش والقاضي
جمال الدين الحبائي وعبد الله بن محفوظ المصري لقبض الخراج من العرب
من بيت الفقيه بن عجيل الى القصبات فقبضوا وجاؤوا في شوال باموال
عظيمة وخيل تزيد على التسعين ودخل مولانا صلاح الدين عامر بن الملك
المنصور الى زبيد في شعبان وولد له بها ثم نزل صنو الشيخ جمال الدين
محمد بن الملك المنصور بعده في رمضان ونزل ايضاً الشيخان عبد الله

من عدن وعقد بينه وبين محمد بن ظاهر وحقق بزبيد وقد مو بها وهم
الشيخ عثمان ثم تسلم يسلف توجهت حصل به موضع مولانا صلاح الدين
عامر وحين مجيه في شوال ه وفي سنة ثلاث ثلث عشر من رمضان
ارضا بعد مضي ست من الليل احترق الحرم الشريف المدني على صاحبه
السلام حتى قاربنا بسبب صاعقة حصلت عقب مطر واحترق
منار التي تلي الصرح الشريف ومؤذنها وسقف الشريفة وذكر بين
المقصورة وخزانة حاصل الحرم الشريف واخر في الحرم الشريف
ثلاثة عشر نفسا وكان من به قدر معدودة ه وفيها بلغ عمر سلطان
الديار المصرية الملك الاشرف قايتباي نحو ... بعمارته
تعظيم عمارة لم تسبق مثلها ولله الحمد ه وفي شهر المذكور رضا
جعل الملك المنصور النظر والكلام في وقف مدينة زبيد وعمالها لشيخنا
شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري وهو يرى على
ذلك حتى توفي رحمه الله ونفع به في تاريخ الاتي ذكره ه وفي يوم الاثنين
الثاني من ذي القعدة قدم الشريف بن ... بن حمد بن دريب
بن خالد صاحب جازان على الملك المنصور بمدينة زبيد في عسكر كثير
من الخيل والرجل فلما علم الملك المنصور بقدومه احتفل به وزين الى
بلد الالات السلطانية الملوكية التي لم تكن توجد الا في خزائنهم
وهيا له الضيافة بعامه وخاصته وخرج بلقايه الى ظاهر مدينة
زبيد في جيوشه وجنائبه وهيبته فلما واجهه نزل عن فرسه وترجل
له فكان هو السابق بذلك تواضعا منه وكذا ما نزل الشريف
وعنقه وحياه ثم ركبا معا وقدامه منصوب عليه وماشيا ساعة

وتقدما

وتقدما فدخل الملك المنصور من باب سهام الذي خرج بلقايه منه
وانزل معه الشريف ضيفه من جهة وامر به في بستان حائط بيني وبين
الشريف هدية ... ثم دخل من باب الشبارق دخولا معظما وبعث
يحمل بجنبه الذي ... الناصري ودخل الشريف على الملك المنصور
في ... مدعوكة ... كرمه وعظمه واغلا منزلته وطلب القضاة والعلما
والاعيان لحضور ضيافته فحضروا وكان يوما مقصصا اظهر فيه الملك
المنصور التواضع في ... مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بواجب
حقهم حرسه الله حسنا ثم ... بالاعطا صرف عطاه مالا جزيلا رحبا
جميلا وهو نزل عنه محتذا محترما الى ان طلع الملك المنصور الى مدينة
تعز يوم الاثنين السابع عشر من شهر المذكور وخرج الشريف المذكور لودا
فلما رجع منع من دخول مدينة كعادة الملوك في ذلك ثم نزل الشريف عه
بقرية النويدرة واقام بها اياما ثم توجه الى بلده فجر يوم الاحد الثالث
والعشرين من شهر المذكور ه وفي اثنا اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد
ثارت فتنة بين الكتاب في شعبان بالمرافعة والنمايم فيما بينهم فكان
الفقيه عبد الله ... وعبد الرحمن بن الصديق المحالبي والفضل بن علي
دغشر وسعيد ... في حرب وبنو الاحمر وغيرهم في حرب فرفع
... واصحابه على الشرف الاحمر واصحابه ومنهم الفقيه محمد الشحوز انهم
اخذوا من مال السلطان اشيا مختلفة الانواع فرسم عليهم وادبوا
وعزلوا عن وظايفهم وقدم الفقيه وجيه الدين عبد الرحمن ابن ابرهيم
العلوي والفقيه محمد همام في عمالة الديوان والقاضي حسن الفقيه احمد
محلى الاسنفا ثم استدعى الملك المنصور بالقاضي شرف الدين ابي القسم

بن محمد بن خلاد من مدينته عدن فولاه وظيفة الاستيفاء بزبيد في يوم
الاثنين تاسع عشر من ذي الحجة منها وفي هذه السنة بزبيد حريق عظيم
بلد وبين حافة الله موت والنهاوي ومسجد فوقه واحترق فيه
نحو نصف من مجالس مدرسة العفيفية مرحبة منزوق وكان
يوما عظيما وهذه ثالث حرقة تعرف عندنا بزبيد بحرقة العيد لكثرة ما
احترق فيها من نحو ۞ وفي يوم الاحد عشرين من محرم من سنة
سبع وثمانين توفي الامير شهاب الدين احمد بن فخر الدين الشنبلي رحمه الله تع
وفي ليلة الاثنين ثاني عشر من شهر صفر منها توفي شيخنا الامام
العلامة المعمر بقية السلف تقي الدين عمر بن محمد الفتاش معمرا
الاشعري عن سبع وثمانين سنة ولم يخلف بعده مثله في معرفة مذهب
الشافعي وله في المذهب مصنفات نافعة جليلة رحمه الله ونفع به ۞
وفي ليلة الثالث من شهر رمضان حصل بمدينة زبيد بعد وقت الافط
مطر عظيم كافواه القرب وكان فيه برق عظيم وصواعق مفزعة
ولم يصل اهل زبيد التراويح في تلك الليلة ۞ وفي شوالها قدم الملك
المنصور الى مدينة زبيد وفي صحبته الاميران عمر بن عبد العزيز الحبيشي
ومحمد بن عيسى البعداني وكان الامير يحيى بن محمد بن وهبان قد تجهز
الى البلاد الشامية قبل قدوم الملك المنصور باشارته ومع الامير يحيى
الاميران سليمان بن ختيان الشنبلي وهلال بن فهد المخلافي والقاضي
جمال الدين المحالبي وكان الشيخ احمد بن ابي بكر بن حفيص قد هرب
الى قرية ابي عريش من قرى جازان واقام بها مدة ثم نجاه العقد وعما بجر
حتى رجع الى بلده محصنا وظفر الله به فاسره الاميران عمر وهلال

بعد

بعد تعب عظيم وسياسة وسعي وتوجه به هلال الى زبيد والملك
المنصور اذ ذاك بها فاحرزه باعاش عشر من ولاه وقاربه على جمل حاسر
الراس مفردا ضحى يوم الخميس مستهل ذي القعدة الحرام وكان يوم دخوله
يوما مشهودا مشهورا احتفل به الناس واحتشدوا من كل فج وخرجت العواتق
المخدرات والمحابس من الرجال والنساء والاطفال للنظارة وهنات الشعرا
بذلك وبعثت الخيل سبعة ايام بكرة وعشية واستعملت الفرحة حتى هال
ابو دري ثم من ملك المنصور باخراج قيودهم باثقل منها وطلع بهم صحبته الى
تعز وادخلهم ايها في ذي الحجة داخله معظمة احتشد لها الناس
من كل جانب ثم اودعهم دار الادب بحصن تعز وفي اثنائه الملك المنصور
بزبيد عرى حبشا على عبيد العامريين وكانوا يقطعون الطريق ويخيفون
السبل وامر عليهم الامير عمر بن عبد العزيز وعلي بن محمد بن وهبان
فدخل ابن وهبان بلدهم وتوعر فيها فحمل عليه العبيد وضيقوا عليه فقاتل
قتالا شديدا حتى قتل مع نفر من العسكر الذين معه في اوائل ذي القعدة ۞
وفي يوم الخميس رابع عشر من الشهر المذكور كان سيل مكة المشهور واخرب
اكثر بيوتها ودخل الحرم الشريف وانغلق باب ابراهيم من شدة السيل وانسد
طريق الماء وملأ الحرم الشريف وبلغ الى قفل باب الكعبة المشرفة وحمل المنبر
ومات من الغرق في الحرم الشريف زهاء مائة نفس وكان سيلا عظيما ما عهد
مثله ولا حول ولا قوة الا بالله ۞ وفي يوم الثلاثا ثامن من شهر صفر سنة ثمان
وثمانين توفي مؤذن مسجد الاشاعر عبد الرحمن بن محمد الحكل برشد
وتوفي وظيفته الفقيه يوسف بن العزا بن محلال قبل موته بايام قلائل ۞
وفي الشهر المذكور منها عدا الزيالعة على الامير هلال والقاضي شرف الدين

الاحمر ومن معهما هنالك من الدولة فقتلوا هذا الآوانه وفارسًا من اهل
الزيدية واخر من اهل الجبل وجرح الشريف الاحمر جراحات نحو ست لكنها
غير مثخنة وسلمه الله وافلت منهم فلحق بمدينة زبيد ولما بلغ المنصور العلم بذلك
وكان بالجبل ثارت حفيظته وجهز الامير عمر بن عبد العزيز في عساكر عظيمة
الى الزيدية ثم تجهز هو بنفسه اليها بعده ونزل من الجبل فدخل زبيد في
جمادى الاخرة وخرج الى الزيدية متريثًا ووقف في الضحي ومن سهام قرى
الزيدية وحرقت بيت الفقيه بن حشيبر وضاعل وتلفت للزيديين اموال
وطعام كثير ثم جعل الامير سليمان بن جياش السنبلي مقدمًا هنالك
في عساكر كثيرة ثم رجع الى زبيد ۝ وفي ليلة السبت مستهل جمادى الاولى
منها انقض كوكب عظيم من المشرق اخذ في المغرب والشام قدر اربع منازل
وحصلت بعد ذلك رجفة عظيمة ۝ وفي هذه السنة حج الامير علم الدين
سليمان بن جياش السنبلي الى مكة المشرفة وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
باذن الملك المنصور له في ذلك وعاد في التي تليها سالمًا غانمًا ۝ وفي يوم
الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين احترقت سطوح حوش
مخافة الودي خارج باب القرتب وطار من العجوه شي الى مدينة زبيد
لشدة الريح فاحترق منها من باب القرتب الى رباط الشيخ علي بن فلح من
باب الشبارق ۝ وفي ليلة الخميس الثاني عشر من ربيع الاخر منها انقض
كوكب عظيم الجرم من المشرق الى المغرب وحصل في ظهر يوم الخميس المذكور
زلزلة عظيمة بمدينة زبيد حتى اهتزت سقوف البيوت وخرج اهلها
منها خائفين على انفسهم وكذلك اهل الاسواق واستدام ذلك الى غروب
الشمس ۝ وفي الشهر المذكور توفي الشيخ احمد بن ابي الغيث بن حفص اسبرًا

عصن

عصن تعز وتوفي وغسل وكفن وصلي عليه في جمع كثير ودفن رحمه الله ۝ وفي
خمس رجب منها توفي الشيخ عمر بن محمد بن وهبان ببلد شرعب
ودفن بها رحمه الله ۝ وفي شعبان منها عمل الملك المنصور لولده مولانا
جمال الدين محمد عرسًا معظمًا واظهر فيه من الالات السلطانية والابهة
الملوكية ما جل عن ان يوصف وعمل وليمة معظمة ونثر الدنانير والدراهم
والخلع على سائر العساكر وكان ذلك بمدينة تعز ۝ وفي يوم الثلاثا
السادس عشر من الشهر المذكور توفي الفقيه عبد الله بن محمد الهبي رحمه الله
وتولى امر مسجد الاشاعر ونظره بعده الفقيه عبد الله بن احمد العقيلي باشارة
العلامة شمس الدين المقري مستهل شهر رمضان منها ۝ وفي السادس و
العشرين من رمضان المذكور توفي الشيخ الصالح تقي الدين عمر بن عبد الرحمن
باعلوي صاحب الحمى نفع الله به بمدينة تعز فامر الملك المنصور بتجهيزه ودفنه
وافراد قبره وامر ان يبنى على قبره قبة عظيمة فامتثل امره الشريف ۝ وفي
الشهر المذكور اخذ الملك المنصور بلاد ذمار قهرًا بالسيف واخرج منها ولد
الشريف مطهر مقهورًا ۝ وفي شوالها قدم الملك المنصور الى زبيد يوم السبت
السابع عشر منه وفي صحبته الشيخ عبد الله بن عامر واخوه ابراهيم والشيخ
عبد الباقي بن محمد بن طاهر فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج الى الزيدية
ولم يلق كيدًا ۝ وفي ليلة الاحد ثامن ذي الحجة منها توفي شيخنا الفقيه
المعمر شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم بن ابي بكر رحمه الله ۝ وفي يوم الاحد العاشر
من ربيع الاول سنة تسعين عمل الملك المنصور سماطًا معظمًا بمدينة زبيد
في الدار الكبير منها واحتشد اليه وجوه الناس واظهر قراءة مولد النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه السنة المباركة فقرئ ليلة الاثنين الحادية عشر منه

[illegible] شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري
وحضر قراءة الملك المنصور وشيخنا شيخ الإسلام وجيه الدين عبد الرحمن
بن الطيب الناشري في جمع عظيم وفي هذه السنة والتي تليها حصلت
في مدينة زبيد ونواحيها الزلازل وفي سائر البلاد فيما قيل زلازل عظيمة
وتواترت وكثرت وأشفق الناس منها إشفاقاً عظيماً حتى حصلت
زلزلة في مدينة زبيد يوم جمعة بعد الصلاة اضطربت منها المدينة اضطراباً
عظيماً حتى خرج أهل سوق الخان بزبيد منه لشدة خوف على أنفسهم حفاة
[illegible] وتركوا خزائنهم مفتحة كما هي فيها أموالهم وتجاراتهم والثياب
مصروفة على مفارش خزائنهم وكان من في البيوت يسمع على السقوف
حركة شديدة ولم يقدم إلى زبيد أحد من ناحية في تلك الأيام إلا أنه حدث
وجد ذلك في البلد الذي قدم منها ولا حول ولا قوة إلا بالله ۝ وفي ليلة
الخميس العشرين من رمضان منها توفي الأمير الشهير علم الدين سليمن بن جياش
السنبلي بمدينة زبيد ودفن بمقابر أهله مقبرة باب سهام وكان رحمه الله
تقياً نقياً شجاعاً حافظاً لكتاب الله مواظباً على تلاوته ليلاً ونهاراً رحمه الله
وفي يوم الخميس ثامن من شوالها توفي مولانا جمال الدين محمد بن الملك
المنصور بمدينة تعز وكان والده حبيساً عنه وأسف عليه والده أسفاً
شديداً إذ كان فيه من النجابة والشجاعة والنجدة ما ليس في غيره رحمه الله
وفي يوم الجمعة الثاني عشر منه توفي الفقيه الصالح أحمد بن علي الفاضل
رحمه الله ۝ وفي يوم الأحد الرابع عشر منه قدم مولانا صلاح الدين عامر
بن عبد الوهاب إلى مدينة زبيد في عسكر عظيم وفي صحبته ولد عمه
محمد بن داود وولد عمه عبد الملك وخرج إلى الزيدية وحاصر بنفسه با
غيبه

منهم

منهم في حارة بلدهم ووقع بينهم ما حتى دق الطبلخانة وسلموا مائة وثلاثين
فرساً وأربعين جملاً من الجمال البخاتية النفيسة وأربعين ألف دينار و
أعطاهم ذمة وخرجوا من الحصار وأمرهم أن يسكنوا القرى القديمة من
تحت وقال لا يتعدون بيت الفقيه ابن حشيبر ۝ وفي ليلة الاثنين ثاني
والعشرين من الشهر المذكور توفي الفضل بن علي الدغش وكان مشد زبيد في
الدولة المجاهدية واضطربت أحواله في الدولة المنصورية إلى أن مات
في التاريخ المذكور رحمه الله ۝ وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر
ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين توفي شيخنا الإمام العلامة الصالح
المعمر عفيف الدين عبد الله بن عمر بن جعمان ببيت الفقيه ابن عجيل رحمه الله و
نفع به ۝ وفي ربيع الثاني أمر الملك المنصور بعمارة مسجد الأشاعر بزبيد
وكان قد أشرف على الخراب كما قدمنا وله أجزاه الله خير الجزاء ۝
وفي يوم الجمعة ثامن من جمادى الأولى توفي القاضي جمال الدين محمد بن
عبد السلام الناشري حاكم الشريعة ببلد الحديدة فجاءه بعد أن صلى
الجمعة وصلاة العصر خرج منها يذهب إلى بيته فاضطجع على فراشه ومات
[illegible] رحمه الله واستقر مكانه ولده عبد الله في وظيفته وفي الشهر المذكور خرج
الشيخ إبراهيم بن عامر مغاضباً لابن عمه الملك المنصور متوجهاً إلى بلد بني
حبيش فلزمه النقيب محمد الحفصي وأرسله إلى الملك المنصور فقبله وأودعه
دار الأدب عند أخيه الشيخ يوسف بحصن ذراع العرش فلم يزل به إلى تاريخنا
هذا ۝ وفي هذه السنة خرج الأمير قاسم بن وهبان إلى بلاد الزيدية
متقدماً فيها وتجاوز في أمور وقهر العرب وعنف عليهم في الخراج فضاقوا
منه [illegible] ثم [illegible] والصميتون ما خرج من مور إلى الزيدية

وقتلوا في جماعة من عسكره يوم الخميس ثالث من شعبان وقتل معه
الأمير علي بن نفيس التاجر الذي كان يدعي الوصول بعلم الكيميا وكان
الأمير المذكور قد جعله ناظرا على أوقاف مساجد والآثار هنالك وكان
معه جماعة من الكتاب والعبيد كالفقيه محمد شحوت والفقيه عبد الله بن حسن
البشيبي والشهاب المصري والنقيب وجيه بن ذبيان وجماعة من العبيد
حملوا الكوبهم نحو خمسة ونزل الملك المنصور ذلك من دوح العرش فلما بلغه
الخبر توجه الى زبيد فدخلها ظهر يوم الاثنين ثامن وعشرين من الشهر
المذكور وكان قد ارسل الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز الى بلدته في
عسكر عظيم فلما وصلوا الى زبيد فلقيهم المذكورين في وسط مقبرة ودعوهم الى ترك
الطاعة وهم لم يخرج نحيل واخذ عوضا من الغصات والصميتين والزعليين
والزيديين ودونهم نحو من مائة فارس من الخيل فاستولى بها الى الملك المنصور
وهو اذ ذاك بزبيد ولما وصل السلطان زبيد قام بها ثم قرئ بحضرته
كتاب الشفا للقاضي عياض بالمدرسة الكبيرة الناصرية والقارئ له حينئذ
شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري وشيخ المجلس
شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري ٥ و
في يوم الجمعة السادس من رمضان توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن طلحة
الهتار المعروف بالمحجب ٥ وفي يوم الاثنين حادي عشر من شوال طلع
الملك المنصور الى الجبل من مدينة زبيد ٥ وفي يوم الاربعا العشرين منه
توفي الفقيه جمال الدين محمد بن علي الحداد صاحب الدراع سلمه الله رحمه الله
ونفع به ٥ وفي يوم الخميس الخامس من شهر ذي القعدة الحرام توفي
شيخ الاسلام قاضي القضاة بمكة المشرفة برهان الدين بن علي بن ظهيرة

المخزومي

المخزومي الشافعي رحمه الله تعالى ونفع بعلومه وتولى وظيفته بعد ولده
القاضي جمال الدين ابو السعود في التاريخ المذكور ٥ وبعد طلوع الملك
المنصور الى الجبل قام الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز بن حبيشي بالبلاد
الشامية مدة يسيرة ونزل في بيت الفقيه بن حشيبر
كاتبين من قبله هما الجمال ابو شيخ الاحمر والفقيه ابو القاسم بن علي الرحي فالتجا
في الظلم والعسف فوثب عليهما ناس من بني عبيق فقتلوهما قتلة شنيعة
في العاشر من ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين ونزل الملك المنصور اذ ذاك من مدينة
تعز قاصدا الى زبيد ما بلغه الخبر ودخلها عصر يوم الاربعا التاسع من
جمادى الاولى من السنة المذكورة فلما علم انه يريدون بوصوله الى زبيد
وابو القسم السرياني اذ ذاك معهم حملوا هم والسرياني على الامير عبد العزيز
ومن معه في بلد فخرج صبح يوم السبت ثاني عشر من جمادى الاولى
وعسكر الامير قليلون فانكسر الامير وعسكره وهرب الامير الى بلاد الزعليين
فوقف فيها الى ان خرج الملك المنصور بها في التاريخ الآتي ذكره ٥
وفي اثنا اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد جاءه العلم بموت اخيه شقيقه
الشيخ عبد الملك بن داود ببلاد جبن في آخر جمادى الاولى فصلي عليه
جامع زبيد ثم قام عليه العزى به في مسجد الاشاعر ثلاثة ايام واجتمع العالم
لذلك وكان عفيفا نفيسا رحمه الله ثم تصدق عنه بصدقة جليلة ٥ وفي
يوم الثلاثا سادس جمادى الثاني قصد الملك المنصور بلاد الزيدية
في جمع كثيف وخيل كثيرة يقال انها بلغت فوق الالف فلما بلغ الزيدية
هرب من اهلها فحرقها ونقض بيتها وحرقها ورجع الى زبيد
من غير قتال فدخلها ثاني الجمعة مستهل شهر رجب ثم طلع الى تعز

مطلع من سائر الافق اسفل زبيد في هذه [illegible] التي كان سبب
ما مثل الله تعالى انما حملت على سبيل مقتقوت ٥ وفي [illegible] من شعبانه
وقع عصار عظيم بساحل قرية مدب وحف من ناحية جازان بحيث
ان اهل قرية [illegible] وفي السنة التي [illegible] بيات من عدا قبر
يوقع دمها [illegible] وخوف منها [illegible] وعشرين نفسا ووقعت
[illegible] بينهم من علا الاعصار [illegible] منهم [illegible] احترق بعضهم و
سلت ايدي بعضهم ومر [illegible] الاعصار في شرق
فاحرق [illegible] نفسا فسبحان الله عاقبة وسلامة وفي
السنة المذكورة [illegible] ببحر حلي بن يعقوب حوت [illegible] عرضه
تسعة وعشرون ذراعا وقيل ثلاثة وثلاثون ذراعا وجثتها كالسفينة
العظيمة وعرض جبهتها ستة اذرع ونصف ذراع وفي عينها يقعد
الانسان فسبحان الخالق ما يشاء ٥ وفي يوم [illegible] توفيت الحرة
[illegible] الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب فاطمة زوج مولانا الملك المنصور
بنت عمه الملك الظافر عامر بن طاهر وكانت من اهل الخير والدين والصدقة
والمعروف وكانت وفاتها [illegible] المذكورة وقبرت بها [illegible] رحمها
الله تعالى ٥ وفي يوم الاحد عاشر من ذي القعدة منها حصل بمدينة
عدن مطر عظيم وهاجت بعده ريح عظيمة تكسر بسببها مركبان بساحل
عدن احدهما للسلطان كنبايه فيه نوب عظيمة وخلائق كثير هلك
اكثرهم وتلف فيهما من الاموال ما لا يحصى وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر من
ذي القعدة منها غرقت جلبة [illegible] وسفن كثيرة في بحر [illegible]
بين عدن [illegible] وهلك فيها من الانفس والاموال ما لا يحصى

وكثر

وكثر الغرق في هذه السنة من حوادث الهند ٥ وفي الشهر المذكور
[illegible] الشيخ [illegible] من [illegible] في عسكر [illegible] وقام بزبيد
[illegible] بن عمر [illegible] زبيد [illegible] ولبث بزبيد
الى شهر محرم من سنة ثلاث وتسعين وخرج الى [illegible] فاقام بها في النخل
[illegible] ٥ وفي ذي الحجة منها اعني سنة اثنتين وتسعين توفي الامين شهاب
الدين احمد [illegible] بن [illegible] السنبلي بمقبرة باب الملوك بني طاهر رحمه الله
وفي يوم الخميس منتصف شهر ربيع الاول سنة ثلاث قدم الملك المنصور
مدينة زبيد في عسكر جرار وولى الشهاب احمد بن عبد القادر بن [illegible]
المعروف بالدحي نظر الوقف والمساجد والمدارس بزبيد وعمالها من
تحت نظر شيخ الاسلام [illegible] الناشري وكان القاضي المذكور
هو الساعي في ذلك ٥ وفي ليلة السبت سابع عشر من الشهر المذكور
قصد الملك المنصور بلاد الشامية وفي صحبته مولانا صلاح الدين وابن
اخيه الشيخ محمد بن عبد الملك ووالد الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر ووصل
الشيخ عبد الله بن عامر من عمل [illegible] فخرج معهم حتى بلغوا الزيدية
وقام بها مدة [illegible] وكانوا [illegible] بالدهم فمشى بسهم الصلح فيه
الفقهاء في الصلح على مال وخيل [illegible] ذلك فقوض خيامه عنهم
وارتحل الى زبيد [illegible] الرماة والبلامس وغيرهم من العرب فقبض منهم
[illegible] سبعين فرسا ووصل بذلك زبيد صبح الجمعة السادس من جمادى
الاولى [illegible] عظيمة [illegible] زبيد تصدق في [illegible] بنحو ثلثمائة
اشرفي ذهبا وثلثمائة مد من الطعام بالمد الزبيدي ٥ وفي [illegible] الفقيه عيسى
بن [illegible] الناشري قاضي مدينة حلي يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر

المذكور بعد ان عزل الفقيه احمد الحلي عن القضاء المذكور ثم حصلت
وحشة ذلك ثم رضي عنه واعاده في وظيفته في شعبان من السنة المذكورة
وفي هذه المدة قبض الشيخ يحيى جمال الدين محمد بن عبد اللطيف الحبابي
وطلع به الى ثغر تعز مقيدا ثم طلع به الى ... في جمادى الاخرة ○ وفي ليلة
السبت السابع من ربيع الثاني توفي شيخنا العلامة المحدث زين الدين
احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الحنفي ودفن ضحى بتربة الشيخ
الشيوخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي رحمه الله جميعا ونفع بهم ○ وفي اليوم
العاشر من جمادى الاخرة توفي الفقيه الامام الفقيه المحدث عماد الدين يحيى
بن ابي بكر العامري ببلد حرض ودفن بها وكان رحمه الله
من عباد الله الصالحين رحمه الله ونفع به ○ وفي ليلة الاربعا السادس
والعشرين من رمضان توفي قاضي ... ومدرسها الفقيه العلامة رضي الدين
الصديق بن علي المطيب رحمه الله تعالى ○ وفي ليلة احدى عشر من ذي القعدة
الحرام منها حصلت ريح عظيمة تكسر بسببها في بندر عدن ثلاثة عشر مركبا
وفي الشحر وغيرها من البلاد ولا حول ولا قوة الا بالله ○ وفي الشهر المذكور
احترقت خانقة مصلى من مدينة زبيد وعم الحريق بيوت بني مرزوق
وغيرهم من قبل وغير ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله ○ وفي يوم الخميس منتصف
شهر محرم سنة اربع وتسعين قدم مولانا صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب
مدينة زبيد وفي صحبته ابن عمه الشيخ احمد بن محمد بن داود في خيل وعسكر
كثيرة ثم امر العساكر بالخروج الى زندة وامر عليهم الامير محمد بن عيسى
البعداني فخرج ليلة الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور فلبث في زبيد
الى اخر شهر صفر ثم عاد الى زبيد فدخلها دخلة معظمة بمحلة كبيرة

وخلا

وتحايل بيت ... وقرب بعدان قد تقدمهم الشيخ ... على
وقد قدمت معه مشايخ العرب فرحلوا على مولانا صلاح الدين فانعم
عليهم وقد خوفهم ومن جملة من دخل عليه ابو القسم الشرياني فكساه
كسوة جميلة وتصدق مولانا صلاح الدين في هذا التاريخ بصدقات كثيرة
ومسامحات لاصحاب عدن فوصلوا ولعبوا لعبا كثيرا عجيبا وطلع اولاد
احمد بن ابي الغيث بن جحيش من بقيعة وكان قد كان بهم في صحبته فكساهم
وانعم عليهم وصرفهم خلا ... بعدان توثق منهم بالايمان والرهاين
من نسابهم واولادهم ○ وفي مدة اقامته بزبيد امر القضاة والعلماء بزبيد
بعمارة ما يشعث من مدارس ومساجد فامتثلوا طائعين وعمرت كما رسم
ثم انه رحمه الله تعالى ثم طلع الى تعز يوم السبت السادس من ربيع الاول
ثم طلع الى جبن واجتمع بوالده هنالك ثم مرض والده مرض الموت وذلك
بالمرباح التي كانت يعتاده في رحله فلم يزل عنده الى ان توفاه الله تعالى
عشية الثلاثا السابع من جمادى الاولى ببلد جبن ودفن بها صبيحة يوم
الخميس التاسع من الشهر المذكور وعظم به مصاب المسلمين ادخله الله
برحمته في عباده الصالحين وملكه غرفة في عليين امين امين ○
ومن ماثره المدرسة المنصورية بمدينة زبيد وعمارة مسجد الاشاعر
وزيادة جامع المدينة من مدينة تعز ومنبر الخطبة الذي نصبه في الزيادة
ومدرسة ... في بيت حسين ومدرسة بالمقرانة واخرى بجبن والبركة
المصرى بجامع زبيد ومرافقها ومدرسة عظيمة بمدينة رداع ومسجد
مدينة اب ومما لا يحصى رحمه الله تعالى

في ذكر دولة مولانا السلطان بن السلطان وسطه عقد جيد الزمان

سنين بعتق ، عتق الاسلام صلاح الدنيا والدين جامع جعفر ومحمد بن
الامام الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر رحمه الله
بالامامة وغلابهم على غلامه ولا يتلاموا لاحبه على منتظمه
وسبوه في رقاب عدنية عدنه بحكامه ولت حتى حتم الله له
بمعشي وبلغه غايات منى ما توفي مولانا الملك المنصور المذكور
المذكور اجمعت الامة على قيامه وتزم الليث الصايل على عداه وعنت
الهايل تلي وسابه مولانا الامام الملك الظافر صلاح الدين عامر بن
عبد الوهاب بن داود بن طاهر فحينئذ سكنت الامور بعد اضطرابها
وكان يصرح بالخلافة ووفى بها وذلك بعدان وصى بيده من بعده
وتولاه بعد تجديد البيعة وما امر به الامر في سنة ثلاثة ووقع
اخوالها ثم نقل بن محمد سنة مقرنته وقطع خاله الشيخ عبد الله بن عامر
بلاد شرفته فاظهر رضا وتسليم وما نزلت عسكره عن غفلة وتوفرت
اليه فاتفق هو ومقرنته وعزت الاقوات بها فانتقل الى تعز فدخلها يوم
الخميس السادس عشر من الشهر المذكور ثم بعد بخمسة ايام ثم تصابه
يعلم بان اخويه الشيخ عبد الله ومحمد وعمر نقضوا العهد وادعوا لانفسهم
واستنجدوا بجموع من يافع واهل حبن وغيرهم ووثبوا على ما كان من
بيوت حبن فانتهبوها واخذوا حصنها وانتهبوا الدار التي هناك
الملك المنصور التي كان يضرب بها المثل وحرقوا بعضها وخربوا بيوت تجار
بها كبيت الحاج ابن خلف وبيت الشيخ عبد الملك بن داود والقاضي
عمر الحبيشي والامين محمد بن عيسى السعدي وانتهبوا واحرقوا بيوت
التي بالحبن حبن وانتهبوها الا بيوت من والاهم فثارت حفيظته عند ذلك

محمد

محمد خوفا من كشفه وضعف في هذه كت يوم الاربعا الثاني والعشرين
من الشهر المذكور في جبال كثيرة وجابر بن علي العشرين فسامع ما نظمه
له بعد ذلك يجري بينهم في الحصن المذكور يوم الاحد السادس والعشرين
من الشهر المذكور وحرقت بيته ونهبتهم وقايع زاحت فيها الارواح من
الفريقين ثم ما وصل الملك الظافر الى حبن نزل القاضي عمر بن محمد السلامي
عليه فلما سمع الشيخ محمد بن عامر ذلك من نهب بيته فنهب وانتهكت
حرمته وذهب له من الكتب الفا وخمسمائة كتاب من الكتب النفيسة واما
الشيخ عبد الله فهرب في جبل حرير ثم الى بلد يافع فتحصن فيها وقتل من
من حمله وسرمين بين يديه من خيله الشيخ داود بن محمد بن عامر وهب
من كان في صحبته ٥ وفي ظهر يوم الاحد الرابع عشر من شهر رجب امر
الملك الظافر باخراج اهل يافع من مدينة عدن ونفيهم فاخرج منهم نحو
خمسمائة انسان ما بين صغير وكبير وكان المخرج لهم الشيخ محمد بن عبد الملك
وهو والي بها من قبل ابن عمه ٥ ثم اتفق الصلح بين الملك الظافر
وبين من بقي من اخويه بحصن حبن على ان يعطوا من مال عدن في كل عام
ربعين الف دينار ويقطعهم من بلاد حرير والشعب ورفع المحطة
عنهم وكانت ثمة المحطة المذكورة وهي لاولى خمسة وخمسين يوما وكان
الصلح على يد الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي ٥ وفي يوم الاربعا الثالث
والعشرين من شعبان بها توفي الفقيه عبد الله بن ابي بكر الخطاب امام مسجد
الاشاعرة وفي وقت الظهر الى المغرب واستمر ثابتا عن الاولاد اخوه جمال في
وظيفته ٥ ثم ان الملك الظافر توجه في مقرنته ثم في رداع العرش
ليسعد خوف تلك الجهات واتصل به يعلم ان اخواله المذكورين نقضوا الصلح

فلكنتي منهم لهمتها ما [illegible] الشيخ محمد بن عامر ومنصر بعربي
وبين صاحب مرغشت في ثمر في ثمانية من رمضان وكان جماعة من
اهلها قد خامروا وتخصصوا للشيخ محمد في خدمة من شيخ ومن معه
على عزم في ثمر دفنها يوم قد شحنها بقلاعه شمس الدين يوسف المقري
بن يوسف بحماي فامر ناس المنظر بحمل دفاتهم ثم بحاربهم
موقعهم وقتل بن صاحب مرغشت في جماعة ورجعا خاسين وكان يوما
مقصما وكان الامير عمر بن عبد العزيز ذلك نفس محرج ثم تقاتل بابه
في ذلك مرحصات بلنه مكايد كثيرة فصنب وعصب ملك ظافر
عليه بالتقييف فحسف وبعد ذلك توفي يوم الجمعة بعشرين من رمضان
بلد بعد مبين بعد وقعة صهبان الآتي ذكرها ودخل سحير بتابع الاز
ذكره ٥ وفي يوم الاحد تاسع رمضان توفي بن سعد رحل محمد
بن نعمس فتمع وعوالم الناس [illegible] غصهم بنا من وكان
له مشهد عظيم ودفن بمقبرة الشيخ الشبلي رحمه الله تعالى ٥ وفي شنا قامة
الملك ظافر بن داود بمعسكره وصله قاضي عبد [illegible] بن [illegible]
قاضي مدينة اب رسولا الى قبل اهل بعدان عن بلاد مضربه
وانه لا يسكنها الا وقوله اليها البرد في مدينة اب ومن في طريقه
على بلادهم سيف قبلي مدينة اب داخل حصنهم بعد ما قاتلوه وقتل
منهم جماعة ويوم آخرين ثم دخل مدينة اب يوم الاربعاء حادي عشر من
رمضان ثم خرج منها يوم الاحد منتصف شهر مذكور في صهبان
وكانت بينه وبين خاله شيخ محمد ومنصر بعربي وقعة عظيمة بحب
النجد الاحمر من طرف بلد صهبان نصر عليهم نصراً عظيماً وسلاح

نحو

جميع ما معهم من الاموال والذخائر والعدد والالات وغير ذلك مما
لا ينحصر ولا يحصر وقتل من عساكرهم ما لا يحصى واسر منهم خمسمائة ونيف
رجلاً وذلك يوم الخميس تاسع عشرين رمضان وكان الملك ظافر
[illegible] توفي [illegible] قتل ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك في مدينة عدن
وولاه [illegible] توجه [illegible] ودخلها وقام بها وكان من جملة المحالفين
مع الشيخ عبد الله بن عامر عبد الباقي بن محمد بن طاهر ٥ ففي يوم ثلاثا
لعاشر من رمضان مذكور ايضاً وصل الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر
مذكور في مدينة عدن ياخذها ومعه نحو من مائة نام قد حضرها
من لحج وذلك بعد ان دخل مدينة لحج واخذ من رتبتها مالاً ولم يعبر على
خل لجميع الشيخ محمد جموعه وخرج اليه والتقى الجمعان عند جبل حديد
فهزم الشيخ عبد الباقي هزيمة وجيشه ونصر عليه الشيخ محمد بن عبد الملك
نصراً عظيماً واخذ جميع ما معه من الذخائر والعدد ولم ينج الا بنفسه بعد
ان كسرت يده واسر من عسكره تحت السماية وكان يوماً عظيماً
فحل بعض الاسرى وقطع بعضهم ورجع عبد الباقي خايباً ٥ وفي يوم الجمعة
ثامن من شوالها خرجت عساكر الملك ظافر من زبيد واهل التربة
والقرشيون بمعاربة بقرية سرى من ربع فقتلوا منهم نيفاً وعشرين رجلاً
وقطعت رؤسهم ودخلها الى زبيد خشية نوفعة ٥ وفي يوم الاثنين
ثاني عشر منه ايضاً نادت فتنة عظيمة بمدينة زبيد وذلك ان احمد
بن محمد مقرطس شيخ [illegible] بن زبيد قابض نوال سلطان بها كان
قد بايع جماعة من عسكر [illegible] بن زبيد على قتل الامير محمد بن عيسى
السعدي وكان له من الامير مذكور مكان كونه غني مقرطس خارجة

الامير سيفها ولا منع عن دخول على الامير في وقت من ودخل على
الامير في داره لكثرة صحبته يوم ... عند الامير سوى شدة وكسة
المجلس فلما دخل على الامير وقت غيبة ... من رجلين من ...
دخل بهما معه ان يقتلا الامير فقتلاه الامير غيب ... خمد ... نعم
فاما الامير بن عبد ... في حجبة محبس ثم قتل المقرطص فضربه
بالسيف ضربا قطع بها عضده فافلت الامير وهرب واذهم من بيته بذهب
كان معهم حتى خرج من الدار وقتل الرجلان الذين دخلا بهما صحبته
وما هرب حتى ... بعض نهاية ... به ثم علم ...
خرج يستخبر بيت الشيخ حسن بن ابي عباس ... فوجهه ... في
الطريق ... الشوبة بصره يعود في بيته فسقط عند باب حسن ...
في الطريق وطعنه عبد ... صنايع طعنات فمات وسلب ثوبه
وطرح في الطريق عريانا ثم نقل الامير من بيته وحمله في بيته وغسل وكفن
وصلى عليه وشيع في جماعة قليلين جدا ودفن عصر ذلك اليوم وكان يوما
مقصما طلع فيه الامير بنفسه الى فوق سطح الدار بكثير واستغاث حتى
سمعه من هو خارج المدينة وصاح بالعساكر فاقبلوا اليه وحموه ...
واغلقت ابواب المدينة وسكنت الفتنة وقيد الامير جماعة ممن كان قد
بايع المقرطص ومنهم عوسه بن حسان وشجار جماعة منهم بيت الشيخ
الضوب فقبضت خيلهم ثم خرجوا بالشفاعة مصروفين ... في بلادهم
ولم يامن الامير على نفسه حتى ... عساكر الذين معه فارسل يخبر السلطان
واستمده جندا ثم ارسل الى صاحب مصباح وهو ... فقدم جمال الدين
محمد بن يحيى الجهمي فوصله مبادرة فساله ان يستخدم له جندا من اهل ...

فلم

وطالع بسبب ذلك الى بلده ثم نزل بحسمانه يتقلون ثم دخل بهم زبيد
في ... عظيمة وعدة حسب قوته واقاموا في زبيد نحوا من نصف شهر حتى
وصلت العساكر المنصورة من قبل السلطان ثم فسح لهم الامير فرجعوا الى
بلادهم شاكرين لمعروف الامير واحسانه وبره ۞ ثم بعد ايام رحل
الامين دحلين من الدار بدارته هو واهم والحريري بلغه عنهما كثرة اذى
وكانا مقيدين في السجن وكحل عبدا للامين بن القاضي محمد بن احمد الناشري
كان حمل السيف للمقرطص عند دخوله على الامير ثم وقف الامين في زبيد
خادما الى ان شفع له الملك الظافر وطلع اليه في ذي الحجة وواجهه بمدينة
تعز ثم جعل عوضه في زبيد الشيخ عبد الباقي مكرد بن عمر العجلي اميرا فضبط
امورها واحسن تدبيرها ۞ واتهم الامير في هذه القضية ايضا احمد بن الفقيه
عبد الله العقيلي وبالغ في ذلك واغرى بهم حتى ضيق عليهم خاطر الملك
الظافر فامر بقبض بيوتهم واراضيهم فتفرقوا شذر مذر وتمزقوا كل ممزق
وفي يوم الجمعة سلخ شوال ايضا توفي النقيب وجيه الدين بن محمد بن اقبال
رحمه الله ۞ وفي ليلة الخميس ثامن من شهر ذي الحجة توفي الشيخ
الكبير الصالح جمال الدين محمد المعروف الحكمي صاحب الملكه في قريته
المذكورة وهي من قرى وادي رمع واخر دفنه لحضور اهل القرى فحضر دفنه
القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري والفقيه محمد بن ابي بكر
الصانع وغيرهما ودفن بها ظهر يومها ۞ وفي ليلة السبت السابع والعشرين
من الشهر المذكور توفي شيخنا شيخ الاسلام وابن شيخه وجيه الدين عبد الرحمن
بن الطيب الناشري رحمه الله ونفع به وشغرت وظيفته من بعده فلم
يلها احد ثم ان الملك الظافر امر الامير محمد بن عيسى البعداني بالنزول الى

عدن وصل اليها في طريق وكان الملك الظافر انها في طريق اخرى فلما بلغ
الملك الظافر انه قريب منها وقد دخلها قبله المعاني والشيخ محمد
بن عبد الملك اذ ذاك بها خرج الشيخ محمد من عدن للقا الملك الظافر
فواجهه الى مكان يعرف بمدالحي ودخلا معا مدينة عدن واقاما بها
اياما قلايل وجا العلم الى الملك الظافر في هذه الاقامة ان خاله عبد الله
اخذ حصن السدف فبعث لذلك بخبر علي بن محمد الناظري في يومه مبشرا
برجوعه فسر بذلك سرورا عظيما واعطى البشير من المال ما قيل انه
كان سبب غناه ثم طلع الملك الظافر وابن عمه الشيخ محمد الى بلدهما
ومرا في طريقهما على مدينة لحج وحصلت في هذه الايام نزلة للشيخ احمد
بن محمد بن داود افضت الى تغييره وبداعيه الى دار الادب بحصن تعز
الى التاريخ الاتي ذكره ولم تطل مدة المعاني بعدن بل عاجله الاجل فتوفي
بها في اوايل شهر صفر سنة خمس وتسعين ۝ وفي ليلة الاثنين السادس
والعشرين من الشهر المذكور توفي الفقيه عبد الله بن احمد العقيلي مسموما
في بيت الوجيه بن قبال وحمل الى عند ابنه وكان مستجيرا ببيت الشيخ
الغزالي فغسل عنده وكفن وشيع في جماعة قليلين وصلي عليه ودفن
بمقبرة باب القرتب رحمه الله بمشهد الفقيه ابي بكر الحداد نفع الله به ۝ وفي
اول هذه السنة حصلت بين الظافر واخواله معارك ووقايع يطول
شرحها نصر في اكثرها عليهم وتقاتل هو وخاله عبد الله بمكان يقال له
المصه فنصر عليه الملك الظافر نصرا عظيما وقتل من اصحابه فوق العشرة
واخذ عليه ثلاثين فرسا قلايع ولوح الاتنقية ثم لازم الحصار على من
بحصن حب من اخواله من العشر الوسطى من شهر ربيع الاولى وقتل من عساكرهم

طوايف

طوايف وقتل اصحاب الشيخ عبد الله في تلك الامير شداد بن محرم
العبسي بموضع يعرف بو ناعس من ناحية حب في اوايل شهر ربيع الاخر
وبعد قتل الامير شداد المذكور باثني عشر يوما غزا الملك الظافر وابن
عمه الشيخ محمد بن عبد الملك من محطه حب بو ناعس ناحية حب وهو
موضع استجار فيه بتلك الناحية من دخله امن على روحه وماله وكان
به يومئذ خاله الشيخ عبد الله بن عامر وابن عم ابيه الشيخ عبد الباقي بن
محمد بن طاهر باهلهم واموالهم وذخايرهم وقد ضاقوا من الحصار في حب
فاستجاروا هنالك وكانوا يغيرون على اطراف المحطه من كل قبيله
جماعه قد تخيرهم وعرفهم بالمكان المذكور وامر بقتل من وجدوه مخالفا
هنالك وان لا يتعرضوا من الاموال شيا وان ظفروا فنصر الملك الظافر عليهم
نصرا عظيما وقتل منهم فوق سبعين وطرح بعضهم نفسه في الابار
فانهزم الشيخان عبد الله وعبد الباقي الى بلد يخال هزيمة عظيمة ولزم
الشيخ داود بن تاج الدين بن طاهر ومحمد بن عباس بن علي بن الحسام الزاهر
صاحب الشوافي خال الشيخ يوسف بن عامر واسر وقد رجع الملك الظافر
الى محطه حب منصورا وانتهب الناس المكان نهبا عظيما فلما علم السلطان
بذلك امر بجمع ما نهب واحضاره بين يديه واخذ ما وجد عليه اسم بني طاهر
من ذلك وامر برد غيره على اهله وكان يوما معظما ۝ ثم استولى الملك
الظافر على حب وخرج من فيه على ذمته ولم يقبض على احد منهم سوى الحرم
الشيخ يوسف بن عامر فانه حفظها اذ قيل انها السبب في اثارة هذه
الفتنه وكان تسليم الحصن المذكور يوم الثلاثا التاسع والعشرين من جمادى
الاولى من سنة خمس وتسعين وكانت مدة هذا الحصار الثاني للحصن المذكور

خمسة وتسعين يومًا وكان للشيخ عبد الله يومئذ معها الحجاف وتمكن
منه ولا امر اخوته بعد ذلك كيف فعل ولا نكابه ۞ وفي ليلة الخميس رابع
عشر من ربيع الاول توفي امام مسجد الاشاعر الفقيه اسمعيل بن محمد بن ناصر
وفي ضحوة يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الاولى توفي صاحبنا الفقيه
سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سحنا بن ندى الشرجي الحنفي رحمه
الجميع ۞ ولما اشتغل الملك الظافر بحرب خواله في الحجاز عظم فسادهم
في تهامة فقطعوا الطرقات واحدقوا الاموال وهتكوا القرى فارسل الملك
الظافر ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك بن داود فدخل زبيد عصر الجمعة
الثالث من شعبان من السنة المذكورة في عسكر كثيف من الخيل والرجل وفي
صحبته شيخ الاسلام يوسف بن يونس الجبائي المعروف بالمقرئ والفقيه
جمال الدين محمد الطاري ثم خرج الى نخل [illegible] يوم الاثنين سادس الشهر
المذكور فقطع نخلهم ثم ارتفع منه ليلة الاحد ثاني عشر الشهر المذكور في
قرية المرم بلد الاشاعر ثم عزم الى بيت الفقيه ابن عجيل فاقام شرقيها
بقرية الكدحة مدة وضيق على المعازبة ضيقًا عظيمًا وحصرهم في حارة بلدهم
وكان جماعة منهم يغيرون على القرى التي حول زبيد لم يرتفع عن محطته
هنالك فلم يعبأ بهم وخرج في اثناء ذلك من زبيد حاكم بيت الفقيه
ابن عجيل اسمعيل بن علي الدملوي قاصدًا بيت الفقيه فلقيه ابن القسم في جماعة
من المعازبة تحت الملاحة في جماعة من اهل زبيد فقتلوه في اواخر شهر
شعبان والشيخ محمد اذ ذاك على حصارهم فادوا الطاعة وسلموا من الخيل
نحو الستين فرسًا ثم ارتفع عنهم ودخل التحيتة وبيت الفقيه ابن حشيبر
فجبا خراجها وخراج الواديين سردد ومور ثم رجع الى زبيد منصورًا فدخلها

ضحى

ضحى يوم الخميس ثاني شوال ولبث بها اياما ثم خرج غازيا المعازبة
فصبحهم بكرة فقتل منهم فوق الاربعين واخذ منهم فوق العشرين ورجع
الى زبيد فدخلها بالرءوس عشية يوم الوقعة واقام بزبيد الى ثاني ذي
القعدة ثم طلع الى تعز ثم الى جبن بعد ان استدعاه الملك الظافر وكتب
اليه بقصيدة من نظم [illegible] الصالحي يشوقه فيها الى جبن ويخبره بصلاح
احوالها بعد ما كان اتفق عليها ۞ وفي يوم الاثنين العاشر من شعبانها
توفي الشيخ عفيف الدين عبد الله بن ابرهيم الحكمي صاحب بيت الفقار
بمدينة زبيد ودفن عصر ذلك اليوم بتربة سيدي الشيخ اسمعيل ابن ابرهيم
الجبرتي رحمه الله ونفع به ۞ وفي شهر رمضان منها نزل الملك الظافر
الى عدن وعيد هنالك عيد الفطر وجهز المراكب الى الهند ثم طلع الى بلده
في شوال منها ۞ وفي السابع عشر من ذي القعدة منها غزا الملك الظافر
من بلده الى ذمار ومر في طريقه برداع العرش فاقام بها حتى اجتمعت
عنده العساكر المنصورة ثم توجه من رداع اليها في يوم الثالث والعشرين
من ذي القعدة وحط عليها يوم الخامس والعشرين منه واستدام المحطة
عليهم الى سابع ذي الحجة واخذها عنوة ولما وصل الى ذمار في عساكره
المنصورة وحط عليها وكان اهلها قد بنوا سورها وحصنوه تحصينًا
عظيمًا وكان القائم في ذلك الشريف محمد بن علي الوسلي وهو راس الخلاف
خرج جماعة من اهلها لقتال عساكره المنصورة فنصرت العساكر عليهم وهزموهم
هزيمة عظيمة وقتل من خيار فرسانهم الشريف محمد بن الحسن من اهل الجوف
في جمع عظيم واستقلع فرسه واخرب العسكر المنصور دورها ودخلها الملك
الظافر من موضع التخريب المذكور وقبضها ورتب فيها وفي حصونها من نوبه

من سلامه بجاح عنه فلما وصل الامير الدمله وجا بهم في ذلك وشرط
عليهم نحو نصف ما بقوا من سوقها فاستدرك في ذلك وكانوا في بحر سنه
ثم قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المومنين ثم رجع الى بلده ظافرا منصورا واقام بها الى ان نزل الى تعز ثم
الى زبيد فدخلها قبل عصر يوم الثلاثا الثامن من شهر صفر سنه ست
وتسعين وهي اول دخله دخلها اليها بعد ولايته وفي صحبته ابنا عمه
الشيخ محمد بن عبد الملك والشيخ داود بن محمد بن داود ثم خرج بعد عصر
يوم السبت الثاني عشر من الشهر المذكور قاصدا البلاد الشامية حتى دخل
بلاد الزيديه ودخل عليه جماعة من بني حنيص والزيديين ومنهم سالم بن
قاسم الشرياني فلزمهم وقيدهم لذنوب تواترت منهم وكانوا احد وثلاثين
رجلا وارسل بهم كلهم الى زبيد ظافرا منصورا وفي مدة اقامته بزبيد
امر بعمارة القصر على باب الشبارق المسمى بدار السلام فعمر عمارة عظيمه
جيده ثم طلع الى تعز في جمادى الاولى من السنه المذكوره واستخلف بزبيد
الامير شجاع الدين عبد الباقي مكرد بن عمر الحجلي فما زال يغري بالمعازبه
ويأخذهم قليلا قليلا حتى خرج الثلاثا سادس شعبانها غازيا المعازبه
فصبحهم بكرة يومها فهزمهم وقتل منهم نحو الخمسين واخذ من روسهم نحو
الثلاثين ثم ان المعازبه اجتمعوا وحملوا على الامير فانكشف عنه اصحابه
فكر على المعازبه مرة بعد اخرى ثم رجع الى اصحابه فلم يجدهم فاحاطت به
المعازبه وامسك بطوقه رجل منهم فسقط الى الارض فقتلوه وقتلوا من
عسكره نيفا على الستين واستقلعوا ابن جبيل الدق له جمله ثم دخل باقي العسكر
بالروس الى زبيد اخر ذلك اليوم وكان يوما عظيما وله له واحزن عليه ٥

وفي

وفي يوم الجمعه تاسع الشهر المذكور احترقت بيت الفقيه ابن عجيل احتراقا
عظيما واتى الحريق على جميعها الا القليل النادر حتى قيل انه لم يعهد مثله
وفي يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور غزا الى بدون القحري
في جمع عظيم وعدة قويه فلما علم القحري بذلك اخلوا البلاد حتى توسطوا
فيها ثم ثاروا عليهم وهم في بطن الخبت فانهزموا هزيمة عظيمه وقتل منهم
عالم عظيم ومات من العطش والقتل منهم فيما قيل قريب من الف انسان
ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ ولبث العسكر اياما بين ايديهم متقدما حتى ارسل
الملك الظافر اخاه الشيخ عبد الملك بن الملك المنصور عبد الوهاب الى زبيد
فدخلها يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان وفي صحبته الامير عمر الحبشي
ومائة فارس فاستقر الشيخ عبد الملك بزبيد وخرج الامير الحبشي بالعساكر
الى بيت الفقيه ابن عجيل في شوال فاقام بها نحو شهر ووفدت اليه العرب
فقرر احوالهم وادوا اليه جملة من الخيل ٥ وفي شوالها كانت المحطة المنصوره
تحت حصن الظفر واستولى الملك الظافر على جميع ما هنالك وتقدم الى مكان
يعرف بالصفرا واقام به اياما واخذ حصن ثماد قهرا وقتل من اصحابه جماعه
ثم حط على حصن عمقان وحصره اياما وكان به يومئذ خاله الشيخ
محمد بن عامر فقبض عليه كما سياتي ذكره وتسلم الحصن المذكور في اول ذي
الحجه وتسلم جميع ما كان بايدي اخواله من الحصون ولم يبق في ايديهم سوى
حصن الساقه وحصن المعفاري الاتي ذكر احداهما ان شا الله تعالى ٥
وفي هذه الايام قدم الشهاب احمد بن قيصر على مولانا السلطان الملك
الظافر من الديار المصريه بمرسوم شريف وخلعه شريفه وسيف وخاتم
ومروحه متوجه باسم امير المومنين من الخليفه المتوكل على الله عز الدين ابي العز

عند حسن بن يعقوب بن شوكان على شراعة بني نقيب لا اكرام ولا نفقه
وحازة نخوي بن سلامة هيبة جزاه به جبرا ⊙ وفي اثنا اقامة الشيخ عبد الملك
بزبيد في شهر ذي القعدة قتل الامين شهاب الدين احمد بن عجيل الشبلي عبيد
لانه دخل لهم من نصيب نفسه من خانتهم فاخذ دوابهم واراد الخروج بها
فحدث العبيد عنه بمجامع الطرق وتلقوه وقتلوه وقتل ثلاث فوارس من اهل
التربة وجماعة من العسكر واخذوا خيلهم وكانت وقعة عظيمة بعد قتل
مكرد ⊙ وفي اواخر ذي القعدة منها قبض الملك الظافر على خاله الشيخ محمد
بن عامر المحجاف واودعه دار الادب بزبيد ثم عزل من عند خوجه فلم يزل به الى
تاريخنا هذا ⊙ وفي اول ليلة من سنة سبع وتسعين وهي ليلة الخميس
توفي الفقيه الصالح شرف الدين ابو القسم بن سيدنا وشيخنا الامام برهان
الدين ابرهيم بن ابي القسم بن جمعان اني رحمه الله ببيت الفقيه بن عجيل
واسف عليه والده اسفا شديدا ولم تطل مدة والده بعده بل توفي الى رحمه الله
تعالى في عشية الاربعا التاسع عشر من شهر صفر من السنة المذكورة وعظم
مصاب المسلمين به رحمه الله تعالى ونفع به وباصوله وفروعه ⊙ وفي
الشهر المذكور قدم الشريف رميثة اخو الشريف محمد بن بركات لايذا على الشيخ
عبد الملك بن الملك المنصور بزبيد فاكرمه واحسن نزله ثم سار الى اخيه
الملك الظافر فواجهه باكرام عظيم وانعام عميم ثم رجع الى زبيد
ثم خرج الى الجهات الشامية وبلغ الى صنعا فيما قيل ثم رجع الى زبيد
والملك الظافر اذ ذاك بها فلم يزل عنده على الحال المرضي حتى طلع الملك
الظافر الى تعز فاستاذنه الشريف في السفر الى بلده فاذن له واعطاه مركوبا
حسنا ومحملا ومالا عظيما وتوجه الى بيت الفقيه ثم الى بلد البالكم الى مصر ⊙

وفي جمادى

وفي جمادى الاولى من السنة المذكورة دخل السلطان الملك الظافر حصن
الساقه قهرا بالسيف ⊙ واما الشيخ عبد الملك فما زال مقيما بزبيد سايس
الناس احسن سيره منذ ارسله اخوه الملك الظافر الى ان استدعاه في شهر
ربيع الاخر فطلع اليه الى تعز واقام عنده الى ان نزل في صحبته الى زبيد فدخلها
يوم السبت منتصف شهر رجب وخرج غازيا للمعازبة يوم الثلاثا ثامن
عشر الشهر المذكور واقام في بيت الفقيه ابن عجيل مدة ومات في اثنا هذه المدة
الفقيه محمد بن احمد الامين عجيل بن سند في بيته يوم الاربعا عاشر شعبان وحمل
الى بيت الفقيه احمد بن موسى عجيل رحمه الله تعالى ونفع بسلفه ⊙ ثم ارسل الملك
الظافر النقيب معوضه بن حيان مقدما في العسكر الى نخل الدبي لقطع ثمره
وارسل الى زبيد للقاضي شرف الدين الجلاد ليواجه النقيب المذكور الى نقرشه
فخرج القاضي شرف الدين يوم الاربعا السابع عشر من شعبان وواجهه وسارا
معا الى نخل الدبي في عساكر عظيمة فقطع جميع ثمره ولم يحلل احدا من
ذوي المناصب ولا من غيرهم وملك حصن فردات بقرية الكدحه شرقي بيت
الفقيه ابن عجيل وحاصر المعازبة في الهجه موضع يعرف بذهب اليد من شرقي
الوادي رمع ولما هلك نتاجهم واطفالهم وتعبوا من الظما والجوع والانقطاع
اذعنوا بالطاعة وطلبوا الصلح فصالحهم شفقة عليهم لكثرة من مات منهم
ومن دوابهم فسلموا جميع ما معهم من خيل وكانت نحو الاربعين ثم ارتفع
عنهم ودخل زبيد يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان ثم طلع الى
تعز في نصف رمضان بعد ان قرر احوال التهايمة وانصفهم وامر في زبيد
الشيخ طاهر بن شرف فسار بالناس سيرة حسنة وامر عند طلوعه بهدم
مسجد الجامع وعمارته فهدم وعمر كما قدمنا في الباب السادس جزاه الله خير الجزا

وبلغه لغايات المنى ٥ وفي اوايل شهر شعبان من السنة المذكورة توجه
الشيخ عبد [illegible] بن محمد بن طاهر من مكان يعرف بمعن با معد قرب
سقعه الى بلاد بن فلما علم الملك الظافر بدخوله اليها بعث كتبه الى ابن
سعد الدين المجاهد وامره بحفظه عنده فارسل له المجاهد من ذكر الى من
من قبضه وتوجه به اليه يوم الثالث من رمضان فاقام عنده اياما ثم
نزل عليهم عسكر الحبشي لحضر الجهاد معهم وقاتل [illegible] تنه وقرابته
وشدة باس فاكرمه ابن سعد الدين وتسخ له في الرجوع الى بلده فرجع واستقر
ببلد بابه وفي ذي الحجة منها ارتفعت الاسعار بمدينة زبيد ٥ وفي اخر
يوم من السنة المذكورة ضحى تامرد مقتوله خنقا بحايط المنظر واتهم في
قتلها جماعة من بني اقبال وارحابهم قطع بسبب ذلك نقيب التصديق
بن ابي جنيه اقبال في جماعة من اهله وواجه السلطان بمفلحي والسلطان
اذ ذاك متاخر لاهلها ومات النقيب المذكور هنالك قبل يوم من ربيع الاول
سنة ثمان وتسعين ثم وصل كتاب الملك الظافر باطلاق المتهمين وكان
الشيخ الطاهر بن شريف قد رسم عليهم فاطلقوا ايضا يوم الخميس التاسع
من ربيع الاول ٥ وفي يوم الاحد السابع عشر من الشهر المذكور تسلم الملك
الظافر حصن المعافري المشهور بالمنعه وذلك بعد ان خرج منه جمع
كثير من يافع يريدون الهجوم على محطة السلطان وهو اذ ذاك على
حصار اهل مصاحي فلما علم السلطان بذلك ارسل من عساكره جماعة
ياخذون لهم بمجامع الطرق فلما التقى الفريقان كانت الصولة لعسكر الملك
الظافر فقتل من يافع فوق الماية واسر مثل ذلك وكان تسلم حصن المعافري
على يد الشيخ عفيف الدين عبد الملك بن الملك المنصور صنو امير المومنين

والنعم

والفقيه الناصح جمال الدين محمد بن محمد النظاري ٥ وفي يوم الاحد التاسع
من ربيع الاخر اخذ الملك الظافر حصن مدينة مصاحي يسمى شمر جناح
قهرا بالسيف وهو حصن عظيم مشهور بالمنعة به انقطعت مادة الخلاف
في البلاد الشرقية وذلك بعد ان لازم محطته عليهم سنة وفي عشيته ابن
عمه الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الملك في عساكر عظيمة من اليوم
العشرين من ذي الحجة في السنة التي قبلها الى الناصح المذكور وقبض
على بن مراحم وقتل ابابكر بن مراحم في خلايق منهم واخرب المدينة وحصنها
بالمنجنيقات ولما علم اهل حصن مفلحة وحصن الكلب وحصن رداع الحامل
بتصفه حصن البيضا سلموا حصونهم بالرضا منهم ٥ وفي اوايل هذه السنة
ثارت فتنة بين القرشيين بني ابي بكر سكنة القرشية وبني علي سكنة الزويه
وما زال القتل بين الفريقين حتى نزل الشيخ ابرهيم بن احمد الهبل القرشي شيخ
بني علي من عند السلطان من الجبل وقد قتل بنو ابكر رجلا من بني علي يعرف
يحيى بن [illegible] بن غراب فلما كان يوم ثالث موته وهو يوم الخميس رابع
جمادى الاولى خرج الشيخ ابرهيم بني علي وجمع من جا للعزا بالمذكور ضحى
ذلك اليوم بني ابكر الى قرية القرشية ودخلوها وقتلوا من بني ابكر اربعه
جماعة واستقلعوا نخلهم ثم ثار بنو ابكر على بني علي من كل جانب فهزموهم
هزيمة عظيمة الى قرية التحيتا ومسجد الزبد ووادي خلب وقتل من
[illegible] خاصة من بني علي وبني عبد الله والاعليين ثلاثون نفرا ما عدا
غيرهم من اهل المسلب والتحيتا ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ وفي ليلة السبت
السابع والعشرين من جمادى الاولى عمل الملك الظافر لاخيه الشيخ عبد الملك
بن الملك المنصور عرسا عظيما اظهر فيه من الالات السلطانية والابهة الملوكية

[illegible] عقيب [illegible] في شوال ٥ وفي ضحى يوم
الاثنين السادس عشر من جمادى الاخرى غزا [illegible] سوق [illegible]
ثم قتلوا من الاسلام من سلمت يده [illegible] قريته
وقتلوا المسلمين [illegible] من كل جانب [illegible]
من كل جانب [illegible] فيهم [illegible] نيف
خمسين ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ وفي يوم السبت السادس والعشرين
من جمادى الاخرى [illegible] عبد العزيز الحبيشي من [illegible]
[illegible] من [illegible] الادب [illegible] عقيب [illegible] القرب
من دار السلطان [illegible] من [illegible]
وكسا اولاده وهم اثنا عشر نفرا [illegible] مع [illegible] في زبيد
آخر يوم السبت ثالث شهر رجب ٥ وفي ضحى يوم الخميس سلخ رجب
المذكور [illegible] دار اللطيفي المعروف [illegible] هنالك [illegible]
تحت [illegible] من الادميين اربعة انفس [illegible] ومن [illegible] نحو
الخمسين وكانت عظيمة ٥ وفي يوم [illegible] سابع شعبان قدم الامير شمس
الدين علي بن محمد بن عيسى البعداني الى مدينة زبيد واقام بها يومين
وخرج منها عشية الخميس الحادي عشر من الشهر المذكور الى [illegible] وقطع
[illegible] جميعها ثم رجع الى زبيد فدخلها يوم الثلاثاء السادس والعشرين
من الشهر المذكور واقام بها الى ليلة [illegible] من رمضان ثم طلع [illegible]
على طريق حيس ٥ وفي هذه السنة [illegible] مدينة زبيد [illegible]
[illegible] فرقة [illegible] يوم الاثنين [illegible] الاختلاف
الحكام بها ٥ وفي ضحى يوم السبت سابع [illegible] توفي العلامة

مفتي

مفتي مدينة تعز [illegible] رحمه الله [illegible] وكان شاعرا
مفلقا [illegible] ونحو
[illegible] وكان قد [illegible] ولازم [illegible] رحمه الله
وفي صبح يوم الاحد ثالث ذي القعدة الحرام قتل [illegible]
[illegible] وكان فيها مقدما فقتله احد عبيد
[illegible] الشيخ [illegible] قابله [illegible]
[illegible] في زبيد الشيخ الصديق بن يحيى والشيخ علي بن عمر [illegible] وكانا
[illegible] اطلق الشيخ الصديق بن يحيى [illegible] من المشاركة
بالعلم في ذلك ثم اطلق بعده علي بن عمر وفي الشهر المذكور امر السلطان
بعمارة ما خرب من سور مدينة زبيد وتحصينها وابتدي في ذلك يوم
الاثنين ثاني عشر من الشهر المذكور ٥ وفي يوم السبت التاسع والعشرين
من شهر محرم اول سنة تسع وتسعين توفي الفقيه جمال الدين محمد [illegible] بن
[illegible] مظفر رحمه الله [illegible] ٥ وفي ليلة الثلاثاء سلخ شهر صفر
توفي [illegible] القاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف [illegible] رحمه الله ٥
وفي ليلة الجمعة الثالث من شهر ربيع الاول قدم الملك الظافر الى زبيد
[illegible] دخول مدينة وفي صحبته ابن عمه الشيخ جمال الدين محمد بن
عبد الملك وعبد الله بن احمد بن عامر وداود بن محمد بن داود وداود بن علي
بن تاج الدين والامير [illegible] عمر بن عبد العزيز الحبيشي وعلي بن محمد البعداني
وحط بقرية الروية وغزا [illegible] بكرة يوم الجمعة فابادهم [illegible]
وذهب ما معهم من المواشي والاموال ثم رجع الى زبيد ودخلها عشية
السبت رابع الشهر المذكور ومكث بها الى يوم الخميس عاشره ثم خرج الى البلاد

[illegible] [illegible] [illegible] بيات [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible]
وفي يوم [illegible] الفقيه عيسى بن محمد الشرجي [illegible] وفي شهر [illegible]
ثماني من السنة المذكورة [illegible] [illegible] الفقيه محمد بن عبد [illegible] العقيبي
[illegible] [illegible] [illegible] جميع [illegible] كان [illegible] [illegible] [illegible] لا
[illegible] وفي صبح يوم السبت ثامن جمادى الاولى قدم مولانا السلطان
من الجهات الشامية الى مدينة زبيد ودخلها في ابهة عظيمة وجمال زائد
وخيل [illegible] من [illegible] [illegible] قدامه و[illegible] على ما بين [illegible]
قد ساقوا من جمال البحرية [illegible] على ثلاثين وقبض منهم مولانا
جماعة وباد منهم جمع لا يحصى ٥ وفي ليلة يوم دخوله توفي [illegible] [illegible]
من بني الحياط [illegible] صاحب جازان الشريف احمد بن دريب وكان
قدم من عند الشريف المذكور رسولاً الى مولانا السلطان بهدية له
وهي ست روس من الخيل العتاق المكملة فمات في الطريق بين بيت الفقيه
ابن عجيل وزبيد قبل مواجهة السلطان واسف عليه السلطان كثير
اذ كان في كتب الشريف الى السلطان وعلى لسان الصدوق المخاطب بحقيقة
لكم كفاية فامر مولانا السلطان بتجهيزه ودفنه بتربة بين ضريح
سيدي الشيخ احمد الصياد عند مقابر اهله من باب سهام وقبض مولانا
السلطان الهدية واثابه عليها الشريف المذكور ثوابا حسنا جزيلاً ٥ وفي
يوم الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور قدم الشيخ عيسى بن الصديق بن
يحيى الشابي من البلاد اليمانية مقيداً الى باب السلطان وكان قد توجه
من بلاده الحديدة الى عدن مسافراً فلزمه نائب المدينة [illegible] من البلاد
عمر العقد وبعثه واوصله الى مولانا السلطان [illegible] تعالى وفي

يوم

يوم الجمعة [illegible] عشر من الشهر المذكور [illegible] مولانا السلطان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خطبة الجمعة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الدين [illegible] وكان [illegible] زبيد متعرضاً لمعروف السلطان من
في ذلك يوم الخميس [illegible] من الشهر المذكور وخلع عليه خلعة نفيسة
وخصه بما لا يحد وكتب له [illegible] بالاحترام والتشريف والانعام
وفي يوم الجمعة المذكور وقف مولانا السلطان ايده الله تعالى [illegible] تعالى
جميع ما دخل في مسجد الجامع من بنايه من الطين والاجر والاخشاب و
الحديد وعمة ذلك [illegible] [illegible] الفقيه كمال الدين موسى بن زين العابدين
الرداد والفقيه شهاب الدين احمد بن عمر المزجد وفوض الى الفقيه صالح عمر
بن محمد بن جمعان التدريس في الجامع المذكور في وظيفة الفقه والى الفقيه
احمد الزبيدي وكان قد قدم من مكة متعرضاً لمعروف مولانا السلطان
تدريس القراءات السبع في الجامع الكبير المذكور ٥ وفي يوم السبت ثاني
والعشرين من الشهر المذكور خرج الامير علي بن محمد البعداني من زبيد الى
القطع ثم نخل الهدى فقطعه واحرق بعض نخله ورجع الى زبيد فدخلها
يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور ٥ وفي ليلة الاربعاء الرابع
من جمادى الاخرة توفي الشيخ جمال الدين محمد بن جار الله المصري بمدينة
زبيد وصلى عليه بعد صلاة الصبح بمسجد الاشاعر وحضر الصلاة عليه مولانا
السلطان ثم شيعه جميع اعيان الدولة في جمع عظيم من اهل زبيد ودفن
قريبا من مشهد الشيخ احمد الصياد ضحى يوم الاربعاء رحمه الله ٥ وفي صبح يوم الخميس
الخامس من الشهر المذكور امر مولانا السلطان بقطع ايدي اربعة نفر ولطمهم

[illegible] الفضيه [illegible] بلادهم بني حسج [illegible]
حمد [illegible] حوشي [illegible] بن شميله بحري ومحمد بن
سفيان [illegible] فبعث [illegible] الخميس [illegible] فتلى يوم الاثنين
[illegible] شهر [illegible] في ذلك [illegible] شهاب الدين احمد بن عمر
[illegible] الفقيه القاضي جمال الدين محمد بن
حسين القماط [illegible] المذكور [illegible] ذلك يوم وقف [illegible]
مولانا السلطان [illegible] الذي [illegible] مدينة زبيد [illegible]
نفيسة تعرف باسم [illegible] في كل سنة [illegible] وراضي اخرى غيرها
[illegible] في المسجد المذكور ثلاثون درسا [illegible] ختم خلف
كل صلاة [illegible] ذلك في [illegible] مولانا السلطان في
يدعون له بالتوفيق والثبات والنصر والظفر والبر والاحسان وجعل
في الجامع المذكور ثلاثة خدام يقومون بخدمته وامر ان يفرش جميعه
والاضواء فرشه وجعل نظر ذلك الى المصنف عبد الله بن حسين الشرعي
وتحول الشهاب المذكور عن النظر في المسجد المذكور تقبل الله منه وضاعف
ثوابه ٥ وفي عصر يوم الثلاثاء ثاني جمادى الاخرة طلع مولانا السلطان
الى مدينة تعز على طريق حيس وفي صحبته القاضي احمد بن عمر المزجد
وولي مدينة زبيد الشيخ شمس الدين علي بن شجاع العبسي لاحكام
السلطانية بعد قدوم المذكور من حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه
عليه الصلاة والسلام فضبط البلد واحسن تدبيرها وسياستها ٥ وفي
يوم السبت رابع عشر الشهر المذكور توجه الشيخ رضي الدين الصديق
بن يحيى الناشري الى بلاده الحديدة متوليا امورها من قبل مولانا السلطان

خلد الله

خلد الله ملكه وذلك بعد [illegible] عليه وانعم واعطاه
[illegible] الشيخ صديق بن يحيى بن [illegible] على سبيل الرهينه ٥ وفي
يوم الخميس ثاني عشر من الشهر المذكور خرج الامير الشريف عفيف الدين
عبد الله بن علي بن سفيان الى الجهات الشامية متوليا امورها من قبل
مولانا السلطان فضبطها واحسن تدبيرها واخاف العرب خوفا
عظيما وحسن سيرته وعدله ٥ وفي عشية الخميس الثالث من شهر رجب
توفي الفقيه كمال الدين موسى بن احمد الناشري الى رحمة الله بسبب
صاعقة حصلت عقب مطر في ذلك اليوم مات بها الفقيه المذكور وولده
علي فلم يعرف السابق منهما وكانا مفترقين كل واحد منهما في مكان ودفنا
صبح يوم الجمعة وشيعهما جمع عظيم ولم يبق عين غير باكية رحمهما الله ٥
وفي عصر الخميس الثامن عشر من الشهر المذكور توفي في زبيد السيد الشريف
وجيه الدين عبد الرحمن بن احمد باعلوي الى رحمة الله ودفن صبح يوم
الجمعة التاسع عشر منه وكان له مشهد عظيم رحمه الله ونفع به وكان
المذكور رجلا صالحا مواظبا على الصلوات الخمس بمسجد الاشاعر كثير
الصدقة والاطعام رحمه الله ٥ وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر
المذكور قدم القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط الى زبيد من مدينة
عدن فحصل بوصوله الانس التام والسرور العام واجتمع شمله باهله
وكان يوم ذلك من نعم الله وفضله ٥ وفي يوم السبت السابع والعشرين
من الشهر المذكور اغرى الشريف عبد الله بن سفيان طائفة من عسكره
وهو اذ ذاك مقيم ببيت الفقيه ابن عجيل على بني مسعود والمعازبة لذنب
حصل منهم فقتلوا من المعازبة جمعا فوق العشرة واسروا منهم اثنين ودخل

[illegible] في [illegible] حبوه [illegible] من شهر
المذكور في [illegible] مولانا [illegible] حسن
محمد [illegible] في [illegible] ودخل [illegible]
شرط وتصدق على أهله مال جزيل ۞ وفي شهر شوال المذكور وقعت
[illegible] بقرية [illegible] من بلاد [illegible] مولود عجيب خلقه عيناه في
جبهته وحاجباه من تحتهما وله ساق واحد [illegible]
[illegible] مثل [illegible] معقص وكف [illegible]
ولا [illegible] ولا [illegible] ممسوح [illegible]
[illegible] ۞ وفي [illegible] خرج الأمير علي
بن شجاع العبسي من مدينة زبيد [illegible] لمحاربة [illegible] حصل منهم بعض
[illegible] قرية [illegible] عن معاونه من هنالك
وغيرهم من بيت الفقيه الشريف عبد الله بن سفيان غزوات متعددة
ولم يزل [illegible] الأمير المذكور مقيماً [illegible] حتى [illegible] يصلح بينهم
وبين العرب ثم دخل الأمير علي بن شجاع إلى زبيد ثم خرج منها إلى ذي بجد
إلى بيت الفقيه بن عجيل لقبض خراج البلاد وتقدم الشريف عبد الله بن
اللامية ثم وردت كتب السلطان إلى الأمير علي بن شجاع [illegible] بالارتفاع
إلى مدينة زبيد [illegible] الشريف عبد الله بن سفيان
فامتثل الأمر الشريف ودخل إلى مدينة زبيد ولم يحصل بين العرب بعد
ذلك خلاف ۞ وفي أول المحرم [illegible] السلطان الملك الظاهر
بإصلاح ما تشعث من الدار الكبير الناصري وعمارة ما يحتاج إلى عمارته
فابتدي في ذلك سابع الشهر المذكور على يد المعلم علي بن حسن المعمار ۞

وفي

وفي يوم [illegible] عشر شهر [illegible] توفي [illegible] محيي الدين
بن محمد [illegible] رحمه الله وفي سنة [illegible] التاسع والعشر[ين]
من الشهر المذكور توفي الشيخ العلامة [illegible] شرح [illegible]
[illegible] وكان فقيهاً نجيباً
[illegible] وكان له
[illegible] رحمه الله [illegible] ۞ وفي [illegible] الحادي والعشرين
[illegible] الأمير علي بن عمر العبسي [illegible] الملك الظاهر [illegible]
[illegible] بن شجاع [illegible] عنه ولم [illegible] الأمير المذكور عند مولانا
السلطان حتى [illegible] صحبة الركاب العالي في مدينة زبيد ودخلها
السلطان [illegible] يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر وفي صحبته
ابن عمه الشيخ محمد بن عبد [illegible] وعبد الله وعلي ابنا خاله الشيخ احمد بن
عامر وداود بن علي [illegible] ۞ وفي يوم الاثنين الخامس عشر من
الشهر المذكور [illegible] السلطان الملك الظاهر [illegible] الكعبة المشرفة من [illegible]
[illegible] على باب محراب الجامع المبارك
الذي [illegible] مدينة زبيد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فيه
وقرئ ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور وحصل القراء جملة في
المسجد المذكور وعمل [illegible] التي جعلها عوضاً عن [illegible]
والدة في الجامع المذكور وملئت من السكر الأبيض المذاب بالماء المطيب بالمسك
والماورد وكان [illegible] بذلك ويسقونه الناس عموماً وحضر
السلطان أيده الله تعالى في الجامع المذكور تلك الليلة وسمع القراءة [illegible]
ليلة ما سمع منها تقبل الله منه ووفقه لما يرضيه عنه آمين ۞ وفي هذه

[illegible] السلطان [illegible] خرج [illegible]

[illegible] مولانا السلطان [illegible]

[illegible] مولانا السلطان [illegible]

[illegible] من [illegible] نفسه [illegible]

[illegible]

ذلك [illegible] ۞ وفي يوم الخميس [illegible] من عشر شهر

المذكور قدم الشريف [illegible] من السلطان [illegible] من جهات [illegible]

[illegible] جميع [illegible] نفسه وصرف [illegible]

مركبه [illegible] من [illegible] لاجرم وكان قد خرج

قبل قدومه في زبيد [illegible] في جهات المذكورة ووجد

الشريف [illegible] المذكور [illegible] قدما على السلطان فامر مولانا

السلطان بالخروج في [illegible] معا [illegible] على ذلك [illegible]

[illegible] الشريف وخرج [illegible] يوم السبت من الشهر المذكور ۞ وفي يوم

السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور امر السلطان بعمارة [illegible]

خارج مدينة زبيد للماء التي تخرج من [illegible] مدرسة والده الملك

وكانت تخرج الى [illegible] قريب من مدرسته المذكورة [illegible]

[illegible] فامر بعمارة [illegible] المذكور من ماله نفسه

فامتثل امر الشريف [illegible] في ذلك التاريخ المذكور وانفق في ذلك

نفقة جزيلة تقبل الله منه [illegible] التاريخ المذكور [illegible]

مدينة زبيد واصلاح ما تشعث منها وابدال ما يحتاج الى ابداله وتجديد

ما يحتاج الى التجديد واحياء ما دثر من [illegible] وتفقد ما بقي من

[illegible]

[illegible]

[illegible] في شرحه وتجريد

[illegible] من شريف وكان في ذلك هو الفقيه الذي

[illegible] ۞ وفي التاريخ المذكور سقطت قبة [illegible] الكبير [illegible]

التي [illegible] وكانت [illegible] وكان سقوطها عقب قيام مولانا

السلطان منها هو وجماعة من [illegible] خواصه واصحابه وكان ذلك

من عناية الله سبحانه بمولانا السلطان [illegible]

منها [illegible] قلوب ما [illegible] من [illegible] وكان [illegible]

[illegible] بعضهم ومات بعضهم ولا حول ولا قوة الا

بالله ۞ وفي [illegible] مولانا السلطان [illegible] زبيد قدم عليه بكتاب الخادم

[illegible] وكان [illegible] في مكة لاشترائه فاشتري له بتسعين دينارا

ذهبا وقدم [illegible] عليه وهو اربعة عشر مجلدا كل مجلد منها خمسة وعشرون

كراسة [illegible] وما وصل اليه انعم الله بنعمته عليه اغتبط

به اغتباطا كثيرا وطلب النساخ [illegible] لتحصيله [illegible] بالحسن عند

تمثيله فابتدي في [illegible] يوم السبت حادي عشر من جمادى الاولى من

السنة المذكورة جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا امين ۞ وفي الخامس

من جمادى الاولى حصل [illegible] طوفان عظيم وغرق في بندرها من

السفن ستة وعشرون سفينة فيها من الطعام ما ينيف على الفي [illegible] ومن [illegible]

جمة [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله ۞ وفي يوم الثلاثاء الثالث والعشر[illegible]

من الشهر المذكور ولد لمولانا تاج الدين عبد الوهاب بن مولانا السلطان الملك

الظافر من [illegible] داود بن طاهر اقر الله به عين والده واهله

[illegible] له وللمسلمين فيه امين

[illegible] من [illegible] و [illegible] من [illegible] من
من [illegible] وحرسه [illegible] ولاية [illegible] ونصر
وفي يوم السبت ثاني من جمادى الاخرة خرج جيش عظيم من محروسة
زبيد في جمع عظيم من عرب البلاد فالتقوا [illegible] على [illegible] وقتلوه
من طريق بيت الفقيه ابن عجيل الامير علي بن نجاح العبسي وقتل المذكور
مطيعا وعاد الامير المذكور الى زبيد سالما فرحا بعد صلاة الجمعة ثالث
من الشهر المذكور قام الحاج من مدينة عدن الى زبيد وعددهم نيف على
الاربعين وكان الملك الظافر ارسلهم يتحفهم اهل زبيد فوصلوا وعقبوا
[illegible] بخير غريبة وفي يوم الاثنين خامس الشهر المذكور قدم الامير
علي بن محمد البغدادي والشريف عفيف الدين عبد الله بن علي بن سفيان من
البلاد الشامية باموال عظيمة من خراج البلاد المذكورة وخيل كثيرة
تنيف على مائة وجمال كثيرة نفيسة قريب العشرين وكان دخولهما مدينة
زبيد دخولا معظما وفي ليلة الثلاثاء السادسة من الشهر المذكور توفي
الشيخ اسمعيل بن احمد الشرع عجيل بمدينة زبيد رحمه الله ۝ وفي عشية
الخميس الخامس عشر من الشهر المذكور طلع مولانا السلطان الملك الظافر
الى مدينة تعز على طريق العقبة وتصدق مولانا السلطان ايده الله تعالى
في هذه الايام بصدقة عظيمة جسيمة احسن الله جزاه وادام علوه وارتقاه
وما استقر مولانا السلطان ايده الله تعالى بمحروس مدينة تعز امر بتخريب
درب المصنعة لموجبات اوجبت ذلك وامر بعمارة حصن حب المشهور
بالمنعة فامتثل امره الشريف وعمر كما رسم وابده ضاعف الله مجده ۝ وفي
الشهر المذكور توفي الشيخ شرف الدين قاسم بن محمد بن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف

المقري

المقري في مدينة عدن وكان شيخا مباركا صالحا سليما عن غيبة ظاهرة
رحمه الله ونفع به ۝ وفي ليلة الجمعة تاسع عشر من شهر رجب توفي
شيخنا الامام العلامة [illegible] جمال الدين محمد [illegible] بن احمد بن عمر
بن حمران نفع الله به ودفن [illegible] من بيت الفقيه ابن عجيل ولم يخلف
بعده من [illegible] مثله رحمه الله ونفع به ۝ وفي ليلة الاربعا سادس س
عشر من رمضان توفي الشيخ بدر الدين حسن بن ابي العباس [illegible] بمدينة
زبيد ودفن صبح يوم الاربعا في تربة جده الشيخ الكبير الصالح نجم الدين طلحة
بن عيسى [illegible] رحمهم الله تعالى ونفع بهم وكان له مشهد عظيم رحمه الله تعالى
ونفع بهم وكان له مشهد عظيم رحمه الله ۝ وفي يوم عيد الفطر وهو الاربعا
وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداؤه من غربي باب سهام واخذ الى الشرق
واليمن وكانت الريح شديدة في ذلك اليوم وانتهى الى حائط [illegible] بين
يدي باب الشبارق وتلف فيه من الاموال والبيوت والبهائم ما لا يحصى
ولا حول ولا قوة الا بالله وبلغ الخبر الى مولانا السلطان بذلك وكان
اذ ذاك بتعز فارسل بصدقة جليلة من الدراهم الذهب خمسمائة اشرفي ومن
الدراهم ستة آلاف دينار وامر بتفرقتها بين الضعفا المحترقة بيوتهم الذين
لا يقدرون على البنا وتصدق عليهم ايضا بخمسين مدا من الطعام بالمد
الزبيدي تقبل الله منه وضاعف ثوابه وفي مستهل ذي الحجة ولي صاحبنا
الفقيه العلامة شهاب الدين احمد بن شيخنا الامام جمال الدين محمد
الطاهر بن قضاء الاعمال الحبشية من قبل مولانا السلطان وكانت توليته
بالمقرانة ونزل الى زبيد فدخلها سادس الشهر المذكور ثم توجه منها الى مدينة
حيس ليلة السبت الخامس عشر من الشهر المذكور وعزل عن الوظيفة المذكورة

الناصري محمد [illegible] في قسم بحري من جهات [illegible] وفي عشية
يوم الجمعة [illegible] من الشهر المذكور خرج الامير [illegible] شجاع عيسى
من [illegible] العاصرين اهل [illegible] قرية
الغفار وخرج معه عسكر عظيم من [illegible] ومن اهل [illegible] وقرية
ولانتا عود [illegible] باب [illegible] التي تسمى [illegible] وعنهم يوم
[illegible] سادس عشر من الشهر المذكور فتقاتل الفريقين من الاحوم [illegible]
[illegible] دولتها [illegible] انهزم [illegible] الشامية ودخلوا قرية [illegible]
تجاه الصيق يستمدون [illegible] على الواعظات فامدهم بطايفة من جند
فقتل من الواعظات سبعة وعشرون نفرا وكانت الوقعة يوم الثلاثا ثاني شهر الله
المحرم سنة احدى وتسعمايه وفي الشهر المذكور حصل صوت عظيم ناحية
بحر الهند غرق منه في بندر الديو عشرة مراكب وفي الباحة اربعة وتلف
فيها من الاموال ما لا يحصى وتغيرت [illegible] مراكب وانكسرت ادقالهم
ومن حملهم الريح [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ وفي يوم الاثنين
الثامن من الشهر المذكور وقع الامير شمس الدين علي بن محمد بن عيسى السعدي
باهل [illegible] من ناحية [illegible] فقتل منهم سبعين نفرا واسروا اربعين ثم اغار
عليهم في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وتقابل الفريقان بمكان يعرف
بذي حود فهزمهم الامير المذكور هزيمة عظيمة وقتل منهم قريب المائة وانتهب
بلادهم واموالهم ومواشيهم ثم قدم على الملك الظافر في شهر صفر منها وهو
اذ ذاك بوادي العرش قدوما معظما في ابهة عظيمة وجمال زايد فكسا
السلطان الاسارى ومن عليهم واطلقهم جزاه الله خيرا وههنا انتهى ما
قصدت جمعه ورجوت من فضل الله نفعه وقد بدا لي ان اذكر هنا جملة

التواريخ

التواريخ من [illegible] بعثة نبينا صلى الله
عليه وسلم [illegible]
ومدة ملك بني [illegible] وخلافة [illegible] ومدة [illegible] بالديار
بمصر [illegible] وروى عبد الله بن قتيبة في كتابه
المعارف ان [illegible] سنة وكان بينه وبين الطوفان [illegible]
سنة ومايتا سنة [illegible] سنة وبين الطوفان وبين موت نوح
عليه السلام ثلثمايه سنة وخمسون سنة وبين نوح وابرهيم الف سنة واربعون
سنة وبين ابرهيم وموسى تسعمايه سنة وبين موسى وداود خمسمايه سنة
وبين داود وعيسى الف سنة ومايتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين ستمايه سنة وعشرون سنة وكان من [illegible] ادم الى محمد
صلى الله عليه وسلم سبعة الاف سنة وثمانمايه سنة واثنان وخمسون سنة
على ما ذكر ابن قتيبة قلت ومن مولد نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا
عام تسعمايه من الهجرة تسعمايه سنة واثنان وخمسون سنة مضافة الى ما ذكر ابن
قتيبة يكون الجميع ثمانية الاف وثمانمائة سنة وخمس سنين لان من مولده
صلى الله عليه وسلم الى مبعثه اربعون سنة ومن مبعثه الى الهجرة صلى الله
عليه وسلم ثلاث وستون سنة ومدة الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاثون
وستون سنة واول من وليها الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي بن ابي طالب ثم ابنه الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلع
نفسه راضيا وسلم الامر لمعاوية رضي الله عنه لخمس بقين من ربيع الاول
سنة احدى واربعين وكانت مدة ملك بني امية الف شهر على ما حكاه
المسعودي وغيره وهي ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وجملة من ولي

ثلث سنين بعد [illegible] وهم معروفة في دمشق واخرهم مروان الجعدي
[illegible] الحكم [illegible] تقدم ذكرهم
ثم بعث السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس خطب في
اول سنة اثنين وثلاثين ومائة [illegible]
واستوطنوا [illegible] بغداد وعدد [illegible] سبعة وثلثون خليفة اولهم
ابو العباس واخرهم المستعصم بالله وجملة مدة ملكهم خمسمائة سنة
وثلاث وعشرون سنة واحدى عشر شهرا قيل وخمسة عشر يوما
واستشهد المستعصم بالله سنة لاحد واربع عشر من شهر صفر
سنة ست وخمسين وستمائة قتله كتبغا صبرا ودخلوا بغداد وبذلوا
السيف في اهلها وسلطانهم هولاكو واحصيت القتلى [illegible] فكانوا
الف الف وثمانمائة الف وزالت الدولة العباسية والتاريخ مذكوره
ثم صار العقد والحل والتولية والعزل في ملوك الترك في الديار المصرية
والخليفة معهم كواحد من العامة ليس له قول يسمع ولا راي يتبع واول من
قام بالسلطنة منهم في التاريخ مذكور السلطان الملك المنصور علي بن
ايبك المعزي ولم تزل مملكة الديار المصرية بايدي الترك الى يومنا
هذا الذي واخرنا به التاسعة والقائم منهم بامر السلطنة الان الملك
الاشرف ابو النصر اينال العلاي والله اعلم ۞ وهذا اخر ما يسر الله جمعه
من هذا التاريخ المختصر الجامع المطيف الواسع وقد احتوى مع جرمه
الصغير على علم كبير ونكت مفيدة من علم التاريخ يحتاج
اليها ذوي البصائر ويهتدي عند الوقوف عليها كل حاير وذلك
بفضل الله وهدايته وحسن معونته ورعايته ۞

[illegible] ثم [illegible] نظمتها ارجوزة التي نظمتها بسبب [illegible]
وخمس سنوات في نظمها في مدينة زبيد من الملوك وان
ذكر بعد ذلك جملة في ذكر مولدي ومنشاي وطلبي للعلم في مبداي
وتعالى لي بعد [illegible] وما ساقه من الخيرات الي لا لاعرف بفضلي
ولكن اقتديت بمن سبق من العلما قبلي وقد سبقني الى ذلك شيخ شيوخنا
شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري تغمده الله برحمته فهو قدوتي
في ذلك حيث جعل في اخر كتابه عنوان الشرف نبذة صالحة من سيرته
وربما وقف على ذلك حينئذ منصف فدعا لي بالرحمة وعرف مقدار ما
ولاني الله من نعمه ومن الله استمد التوفيق واساله الهداية الى احسن
طريق وهذه الارجوزة انشاتها

قال فقير الله عبد الرحمن   ابن علي الديبع راجي الغفران
الحمد لله العلي الامجد   وصل يا رب على محمد
وبعد فالتاريخ علم نافع   فاعن به فكم له منافع
فان من يعلم علم من مضى   لدى جميع العالمين مرتضى
وهاك خذ يا ذا النهى موفقا   نظما فصيحا واضحا محققا
بمن ولي زبيد منذ اختطت   الى زماننا بتسع المائة
فانت سمعا نحو ما اقول   والله عوني وهو لي كفيل

زبيد بالتحقيق يا اخا الرشد   اختطها في شهر شعبان وقد
مضى من الهجرة ضعف المائة   واربع من سنوات الهجرة
محمد نجل زياد الاموي   مستخلف المامون ذي الباس القوي

[illegible] دام ملكه   [illegible] في ملكه
و[illegible] خمسة [illegible] بعدها   ومائتين [illegible]
[illegible]   سنة موفق [illegible]
وبعد تسع ثم ثنتين مضت   ومائتين [illegible] ثم [illegible]
في ملك [illegible]   [illegible] مدة [illegible]
ثم ابو الجيش اخوه [illegible]   [illegible] لا اعراف
ودام ملكه ثمانين سنة   وثلاثمائة وستة
من بعد سبعين [illegible]   طفل [illegible] هذا [illegible]
ما [illegible]   وقيل عبد الله [illegible]
ثم ثوى من [illegible]   [illegible] شديد
فضبط ملك له [illegible]   [illegible] يحوي الشتات
بني [illegible] رشيد [illegible]   [illegible] سلامة موفق الامين
كان من ملك له حقيقة   [illegible] له [illegible]
وكان عند المسلمين مرتضى   وضبط الملك زمانا وقضى
عام ثلاث بعد اربعمائة   فرحمه الله عليه [illegible]
ثم اقاموا من بني زياد   طفلا صغيرا غير ذي رشاد
واسم هذا الطفل عبد الله   تكفله [illegible]
مرجان مفتي نفيس ونجاح   قتل الطفل نفيس [illegible]
سنة تسع ثم اربع مضت   من المئين [illegible]
دولة الاخيار بني زياد   ملكهم يكون بالتعداد
مائتين بالضبط [illegible]   [illegible] من سنين [illegible]

[illegible] نفيس [illegible]   حتى توفي [illegible]
نفيس [illegible]   واخذ الملك نجاح سهلا
[illegible] من [illegible] عشرة   واربع من بعد هجرة
[illegible]   واربع مئين وخمسين
[illegible] بعده [illegible]   علي بنيه [illegible] حتى ولي
ملك [illegible] خمسة وخمسين   واربع من المئين مضين
ومات [illegible]   سعيد الاحول فهو [illegible]
ومدت [illegible]   ملك فهذا احمد [illegible] على
[illegible] ملكه [illegible]   وعاد [illegible] الاحول [illegible]
سنة تسع بعد سبعين وقد   مضت من المئين اربع عدد
فلم يزل مالكها حتى قتل   سنة احدى وثمانين [illegible]
ثم [illegible] بعده [illegible]   [illegible] حتى مات [illegible]
عام ثمان بعد تسعين وقيل   اربع [illegible] من قبل ذلك [illegible]
ثم بنيه [illegible] حتى ماتا   من بعد خمسمائة وفاتا
عام ثلاث ثم منصور بنه   ثم ابنه فاتك كان دفنه
سنة احدى وثلاثين مضت   من بعد خمسمائة قد انقضت
[illegible] فاتك بعد [illegible]   ابن محمد بن منصور [illegible]
[illegible] في سنة   ثلاث خمسين وخمسمائة
ثم انقضت دولتهم موفقه   احدى واربعين من بعد المئة

وقام في ملك بن مهدي علي ستة ثم مات ثم ولي
مات بعامه فقام مهدي وابنه في مدة لم تؤدي
الموت في غاية ثمان وخمسين بعد مائتي خمس بعشر خمس
ثم ولي نبا النبي خبره من بعده ومات في غشلمه
لتسع سنين وخمسمايه قد نقضت من سنوات الهجره
مدتهم في ملك خمس عشره أي بنا ابن مهدي ما ركن

وطلب الدين عزيز النصر فجانه توران شاه الشهيره
وذاك بعد قتله عبد النبي و خفض هيبت ما اقول تصب
ثم ولي توران شاه ملك اليمن ثم اخوه طغتكين ذو المنن
للتسع والخمسين والخمسمايه وللثلاث وتسعين هته
من بعد خمسمايه مات وقد ولي ابنه المعز بعده تعدد
سنين ثم مات قتلا في سنت ثمان تسعين وفي ملك ست
آخوه ايوب ابن طغتكينا وبعد ستمايه مضبينا
سنه احدى عشره مات وقد وليها المسعود بعده وسد
خللها من اثنتي عشره الى سنه خمس مع عشرين ولا
اوالنبي يلي وكان اخرا ملك بني ايوب عنه اخرا

ثم ولي منصورها الرسولي نيابة الملك فحقق قولي
ثم استقل للثلاثين سنه بعد مائتي لست فكان حسنه
من حسنات الدهر ثم ماتا سنه سبع لاربعين فاتا

ثم ولي ولده مظفر ودام ملكه نفوذ قاهر
لاربع سبعين وستمايه مات وذا قام فيهما وليه
ثم ابنه الاشرف ثم ماتا لست تسعين وما افاتا
ثم اخوه ملك مؤيد ولعد سبعمايه بعدد
مات سنه احدى مع عشرينا وقد وليها بعده سنينا
سليله مجاهد الرسولي ومات بالتحقيق يا خليلي
لاربع ستين وسبعمايه وقام في مقامه نجل نبيه
ولده الافضل مات لثمان من بعد سبعين وفي ملك ستان
الاشرف بن الافضل الغساني ومات بالتحقيق وبيان
عام ثلاث وثماني مايه ثم ابنه الناصر عالي الهمه
مات سبع وعشرين مضت بعد ثمانمايه التي خلت
ثم ابنه منصور حتى ماتا عام ثلاثين وبعده اتى
اخوه اسمعيل ثم الظاهر وكان ملكه [illegible] الفاخر
سنه احدى وثلاثين كما حققه المؤرخون القدما
ومات يحيى الظاهر بن الاشرف سنه اثنين واربعين في
اخر شهر رجب ثم ولي سليله الاشرف ماكان ولي
ومات عام خمس اربعينا بعد ثماني مايه سنينا
ثم وليها بعده مظفر نجل عمه وذاك عمر
بن الملك الاشرف الغساني ولم يكن ذا استبطار
فخرج الاتراك في زبيد عن طاعة المظفر السعيد
وملكوا محمد بن عثمان بن الملك الافضل بن غسان

قام محمد بن العتب   ثم عقد ملكوا مسكب
حماة الناصر بن يوسفا   سبع عشرة فما عرف
من بعدها سيف غشي   فلم يكن الا ماله ونفي
وملكوه في جمادى الاخره   والتقوا بالملك الناصر
وتاب سند في بيتامه   فقتلت اخي من لا يستشامه
وخلعوه في ربيع الاول   سنة سبع واربعين فانتقل
وملكوا مسعود نجل الاشرف   بن الملك الناصر بن الاشرف
من ذلك التاريخ حتى خلعا   تسع خمسين وثب وودعا
فمائتان وثلاثون سنة   واربع دولتهم مبينة

واذا اراد الله رحمة الورى   اقام شبلي طاهر ونشرا
عليهما عامر فقاما   والحرز الذي عليه حاما
وملكا البلاد ثم اخذا   زبيد عام تسع خمسين وذا
من بعد اخذ عدن بعام   وكم لنا من الانعام
على المجاهد بن طاهر   وصنوه عامر خير ظافر
وملكا البلاد والعبادا   وقهرا وحسما الفسادا
وكلهم يا صاحبي ما شد   وعام سبعين توفي عامر
وعاش بعده علي وقضى   عام ثلاث وثمانين مضى
ثم ولي منصور عبد الوهاب   ابن اخيهما نجل الاواب
داود ذي الايدي سليل طاهر   اعظم به من مالك وقاهر
وكم له مآثر حميدة   كثيرة شهيرة عديدة

ومات

ومات في الاربع والتسعين   ثم ولي ابنه صلاح الدين
عامر الظافر خير مالك   نجاه الله من المهالك
فهو خيار من خيار من نزل   دولته تسمو على كل الدول
فاق الملوك بالتقى والدين   ورحمة الضعيف والمسكين
يعطي الجزيل ويزيل الفقرا   وينبذ الدنيا ويبغي الاخرى
لله كم احيا بيوت الله   لا زال محروسا بعين الله
وعونه مؤيدا منصورا   مظفرا طول المدا مسرورا
والحمد لله على ما الهما   وبعد صلى الله ثم سلما
على محمد خير شافع   وآله وصحبه والتابع

قال مؤلفه بلغه الله مراده وختم له بالسعاده

كان مولدي بمدينة زبيد المحروسة في اخر يوم الخميس الرابع من المحرم الحرام اول سنة ست وستين وثماني مائة فنزل والدي منها وغاب والدي عن مدينة زبيد في اخر السنة التي ولدت فيها ولم تر عيني قط ونشات في حجر جدي لامي العلامة الصالح العارف بالله شرف الدين ابي المعروف اسماعيل بن محمد بن مبارز الشافعي رحمه الله وانتفعت بدعائه لي في اوقات الاستجابة وغيرها وهو الذي حدب علي ورباني واطعمني وانفق علي وكساني وواساني وعلمني وافضل علي جزاه الله عني بالاحسان وقابله بالرحمة والرضوان وكان المذكور على قدم في عبادة الله عز وجل محافظا على قيام الليل واحيا ما بين العشاءين وملازمة الجماعة في الصلوات المفروضة تاليا لكتاب الله تعالى عاملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ العلم عن غير واحد

بن اسباط وقطه وغيرهم كالعلامة نور الدين القحري والخطيب كمال الدين الضجاعي والنفيس العلوي والشيخ ابو الفتح المدني والمقري شمس الدين الجزري والقاضي زين الدين البرسكي وغيرهم رحمة الله عليهم وصحبت الشيخ الصالح شرف الدين ابن المعروف اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي الصوفي نفع الله بهم وقرأ كتب القوم وحققها وكانت له اليد الطولى في فتح مقفلها وكان رحمه الله تعالى يوصي على اولاده الذين لصلبه ان الله يحبه وقربه ثم اني تعلمت القرآن الكريم عند سيدي الفقيه نور الدين علي بن ابي بكر بن خطاب كان الله له حتى بلغت سورة يس وانتفعت به كثيرا فظهرت نجابتي عنده ثم انتقلت الى سيدي وخالي الفقيه جمال الدين ابي النجا محمد الطيب بن اسمعيل بن مبارز رحمه الله عني خيرا فلما رأى نجابتي نقل القرآن العظيم من اول سورة البقرة الى اخره فقرأته عنده شرفا واحدا حتى ختمته وحفظته بذلك شرف عن ظهر القلب وانا اذ ذاك ابن عشر سنين ولله الحمد ثم توفي الله والدي الى رحمه الله ببندر الديو من بلاد الهند في اخر سنة ست وسبعين ولم يحصل لي من ميراثه سوى ثمانية دنانير ذهبا ثم اني اخذت بعد ختم القرآن على خالي المذكور في علم القراءات السبع فنقلت الشاطبية ثم قرأت القراءات عنده مفردة ومجموعة وتم لي ذلك بحمد الله وعونه ثم اخذت في علم العربية على خالي المذكور وعلى غيره واخذت عليه خصوصا في علم الحساب والجبر والمقابلة والمساحة والفرائض والفقه حتى انتفعت في كل علم منها ثم قرأت كتاب الارشاد في الفقه للامام شرف الدين البارزي على شيخنا الامام العلامة الصالح المعمر تقي الدين مفتي

المسلمين

المسلمين ابي حفص عمر بن محمد الفتى بن معيبد الاشعري رحمه الله فقرأته ببحث وتحقيق وفهم وتدقيق في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ثم حججت بيت الله الحرام في اخرها وانفقت الثمانية الدنانير التي ورثتها من والدي رحمه الله في تلك الحجة ثم قدمت بعد الحج الى زبيد وقد توفي بها جدي المذكور في حال غيبتي وكانت وفاته ضحى يوم الاربعاء منتصف المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة عن ثمانين سنة غير اربعة اشهر رحمه الله وكان قدومي يوم رابع موته فاقمت بزبيد عند خالي المذكور في اطيب عيش وانا مسرور ولم ازل عنده حتى ذهبت الى الحجة الثانية في اخر سنة خمس وثمانين فحججت ثم رجعت الى مدينة زبيد سالما غانما ثم من الله علي بصحبة شيخنا الامام العلامة المحدث بقية اهل اليمن زين الدين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي كان الله له فاخذت عليه في علم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هو المرشد لي الى ذلك جزاه الله عني احسن الجزا فقرأت عنده صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وموطا الامام مالك والشفا للقاضي عياض وعمل اليوم والليلة لابن السني والشمائل للترمذي والرسالة للقشيري وجميع مؤلفاته ومصنفاته وما لا احصي من الاجزا والكتب اللطيفة وبه تخرجت وانتفعت والفت في حياته كتابي المسمى بغاية المطلوب واعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة وهو الذي تعلمت منه صنعة التاليف والتصنيف وارتحلت في حياته باشارته الى بيت الفقيه ابن عجيل لزيارة الفقها بني جمعان فاخذت الفقه بها على شيخنا الامام الصالح المقرب ولي الله تعالى جمال الدين ابي محمد محمد بن طاهر بن احمد بن عمر بن جمعان فقرأت عليه

منهاج الطالبين للنووي جميعه ومن كتاب الحاوي الصغير وتيسير
البارزي ونظمه لابن الوردي الى ثلث كل كتاب منها واخذت
الحديث بها على شيخنا الامام الاوحد الصالح ذي الفنون العديدة وبها
حملة برهان الدين ابي اسحق ابرهيم ابن ابي القسم بن جعمان فقرات
عليه كتاب الاذكار للامام النووي والشمايل للترمذي وعدة الحصن
الحصين للجزري وغير ذلك وسمعت عنده بقراة غيري مجالس من
صحيح البخاري ومسلم وبعضا من كتاب الارشاد مختصر الحاوي للعلامه
شرف الدين ابن المقري وغير ذلك وانتفعت بدعا كل واحد من مشايخي
المذكورين ومحبتهم لي رحمهم الله جميعهم وشكر صنيعهم ۞ ثم حججت
الحجه الثالثه في سنة ست وتسعين وثمانمايه وزرت بعد الحج قبر
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اواخر ذي الحجه منها ثم رجعت
الى مكه المشرفه في المحرم سنه سبع وتسعين فمن الله علي بلقا الشيخ الامام
حافظ عصره مسند الدنيا فريد الوقت فصحبته وانتفعت به واخذت
عليه في علم الحديث النبوي وسمعت عنده كثيرا من صحيح البخاري
ومسلم ومن كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي وجملة من الفية
الحديث وقرات عليه كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام للحافظ ابي
الفضل ابن حجر وبعضا من كتاب سيرة ابن سيد الناس اليعمري المسماه
بعيون الاثر وبعضا من كتاب رياض الصالحين للنووي وثلاثيات البخاري
وما لا يحصى من الاجزا والمسلسلات وكان يجلني ويشير الي ويعظمني
ويقدمني على سائر الطلبه ويوثرني واحسن الي كثيرا جزاه الله عني خيرا
ثم لما رجعت من الحج الى وطني الفت كتابي المسمى كشف الكربة في شرح

[illegible] الدمشقي
[illegible] ابن ناصر الدين [illegible]

دعا

٦١

دعا ابي حربه ثم الفت بعد كتابي هذا التاريخ المسمى بغية المستفيد
في اخبار مدينة زبيد ولما وقف عليه مولانا السلطان صلاح الدين
الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر جدد الله سعوده
ونصر جنوده طلبني الى مجلسه الشريف العالي واستجاده واستحسنه
واستحسنه ونبهني على الحاق شيا فيه كنت اغفلتها واستدراك فوايد
شوارد لم اكن ذكرتها ثم اختصرت له منه كتابي المسمى بالعقد الباهر
في تاريخ دولة بني طاهر ذكرت فيه دولة جديه ووالده وماثرهم الحميده
ودولته المباركه الميمونه السعيده فلما وقف عليه السلطان افاض
علي مواهب الجود والاحسان واجازني من مواهبه الهنيه بجايزه ميمونه
سنيه ثم حصلت هذا التاريخ تحصيلا عظيما وتقدمت به الى مولانا
السلطان وهو اذ ذاك بمحروسة المقرانه مقيما وقدمته اليه فاثابني
بثواب عظيم عليه وافاض علي من مواهب كرمه ما يقصر صوب
الغمام عن غزير ديمه ولم ازل عنده في روض اريض وجود فايض عريض
حتى اذن لي في الرجوع الى وطني وخلع علي خلعة نفيسة واكرمني
وتصدق علي بدمنه سلطانيه بمدينة زبيد للسكنى واعفاني قطعة نخل
بوادي زبيد وصيرني لاحسانه قنا وتلافاني بعد التلف وتدارك
وجعل لي قراة الحديث بجامع زبيد على المنبر المبارك فرجعت
مسرورا الى الوطن في نعمة وافره وحال حسن شاكرا لجوده واحسانه
معترفا بفضله وامتنانه سايلا الله تعالى ان يجمع الخلق على طاعته وان
يمد في بقا دولته وان يقمع بمتابعته كل جبار شكوس ويذل لمخالفته
كل ختار كفور وان يجمع له بين نصره العزيز وفتحه المبين ويجعل

كلمة ملك باقية تبدو في عقبه يتوارثون
ابن امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف امينا

اخر الكتاب والحمد لله الوهاب قال مؤلفه رحمه الله تعالى وغفر له ونفعني به ووصل نسبي بنسبه فرغت من تعليقه عشية الثالث السادس من شهر صفر مبارك من سنة ست وتسعمائه ونحمد الله الذى بنعمته تتم الصالحات

وكان الفراغ من نسخه عشية الاحد الثالث من شهر
جمادى الاخرى احد شهور سنة ثلث
وتسعين وتسعمائه من الهجرة
النبوية على صاحبها
افضل الصلوة
وتحية

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم